



ظرفاء الغلابة فرقة شبابية مصرية قادها النقد إلى السجن

17 خاص

عبدالمجيد سيدي السعيد سقوط آخر أدرع بوتفليقة يؤشر على تغيرات داخل السلطة الجزائرية

8 خاص



مبادرة ماكرون بإعادة تشكيل أوروبا مناورة لإسكات أوكرانيا

7 خاص



www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد 2022/05/15

14 شوال 1443

السنة 44 العدد 12416

Sunday 15/05/2022

44th Year, Issue 12416

العرب

انزعاج جزائري من نجاح مؤتمر مراكش حول داعش بسبب تصنيف الانفصالية

وجبهة الانفصالية، وهو تاويل بضع الجزائر في إحراج كبير جوليا. وفي هذا الصدد تسأل عمار بلاني، سفير الجزائر السابق ببروكسل، "عن أي انفصالية نتحدث؟ بما أن أراضي الصحراء الغربية هي إقليم مستقل، لا يتبع المغرب بأي شكل من أشكال السيادة الشرعية عليه، مثلما تؤكد محكمة العدل الدولية ومحكمة العدل التابعة للاتحاد الأوروبي"، حسب تعبيره.

وقال مراقبون إن الجزائر تخشى بإثارتها هذا الموضوع في هذه الظرفية من ربط نشاطات جبهة بوليساريو بالجماعات الإرهابية في دول الساحل، ما قد يقود إلى استخدام هذا الملف لطرده الجبهة من الاتحاد الأفريقي ووضع الجزائر في موقف صعب.

**انزعاج جزائري من حصول
المغرب على دعم مشاركين
جاؤوا لتدارس ملف آخر، فإذا
بهم يدعمون الرباط في إدانة
الانفصالية**

أكد محمد سالم عبدالفتاح أن احتضان المغرب لاجتماع التحالف الدولي ضد داعش يعتبر مؤشرا واضحا على تغير تعاطي المجتمع الدولي، سواء في ملف الصحراء المغربية أو مع الملفات الأمنية التي تعيش المنطقة المغربية على وقعها، وهو ما يستفز النظام الجزائري، خصوصا مع خروج عدد من الدول الفاعلة والمؤثرة على الساحة الإقليمية والدولية من المنطقة الرمادية وانخراطها في التوجه الأممي المعبر عنه منذ أكتوبر الماضي، والداعم للمقاربة الواقعية والعقلانية التي تتقاطع مع المبادرة المغربية للحكم الذاتي.

وفي الوقت الذي أكد فيه بيان الخارجية الجزائرية أن "الجزائر التي دفعت ثمنها باهظا في حربها ضد الإرهاب وتمكنت من الانتصار عليه، كما تدين المغالطات التي يحاول المغرب الترويج لها"، أكد محمد سالم عبدالفتاح، الذي يشغل منصب رئيس المرصد الصحراوي للإعلام وحقوق الإنسان، فشل الجزائر في التسويق لحربها المزعومة على الإرهاب والتي ظلت تسوق لها منذ تسعينات القرن الماضي.

وفي موقفها الجديد اعتبرت هولندا على لسان وزير خارجيتها ووبي هوكسترا، الأربعاء، أن مبادرة الحكم الذاتي التي قدمها المغرب في 2007 "مساهمة جادة ذات مصداقية في العملية السياسية التي ترعاها الأمم المتحدة" لإيجاد حل للقضية الصحراء.

وأبرز وزير الخارجية المغربي ناصر بوريطة، في تصريح صحفي عقب نهاية مؤتمر مراكش أن الموقف الهولندي ينضم إلى سلسلة مواقف أعلنت عنها دول أوروبية أخرى، ويتعلق الأمر بألمانيا وإسبانيا وإيطاليا وصربيا والمجر ورومانيا وغيرها، وهو ما يؤكد تبلور ديناميكية أوروبية للوصول إلى حل لهذه القضية.

وانخراط هولندا في الديناميكية الدولية الداعمة للمبادرة المغربية للحكم الذاتي لإنهاء النزاع المفتعل حول مغربية الصحراء، يأتي في سياق الدعم الذي أعربت عنه الولايات المتحدة وألمانيا وإسبانيا وقبرص وتركيا ورومانيا والقبليين لمبادرة الحكم الذاتي التي قدمها المغرب في 2007 كأساس وحيد لحل هذا النزاع.

وما يثير حنق النظام الجزائري إزاء اجتماع مراكش حسب محمد سالم عبدالفتاح ليس الصبغ الدبلوماسي فقط، ولكن ربط ظاهرة الإرهاب بالاجتثاث الانفصالية التي تعيها دول المنطقة. وفي هذا الإطار أبرز وزير الشؤون الخارجية والتعاون الأفريقي والمغربية المقيمين بالخارج ناصر بوريطة، أسماء الاجتماع الوزاري للتحالف الدولي ضد داعش بمراكش، أن معطى التحالف الموضوعي بين الجماعات الإرهابية ونظيرتها الانفصالية قد تآكلوا من خلال تزايد عدد الأفراد الذين تحولوا من جماعات انفصالية إلى جماعات إرهابية أو العكس، مشيرا إلى أن "من يموت ويؤوي ويدعم ويسلح الانفصالية يساهم، في الواقع، في انتشار الإرهاب ويقوض السلم والأمن الإقليميين".

ورغم أن ناصر بوريطة لم يشر في كلمته إلى الجزائر وجبهة بوليساريو، فقد أكد أن الانفصال والإرهاب يشكلان "وجهين لعملة واحدة"، إلا أن المسؤول الجزائري عمار بلاني اعتبر في تصريحات لصحف محلية أن كلمة الوزير المغربي "موجهة ضد بلاده

محمد ماموني العلوي

الرباط - شكلت إشادة كبار مثلي العواصم العالمية على هامش الاجتماع الوزاري للتحالف الدولي ضد داعش بمدينة مراكش، بالحكم الذاتي في الصحراء المغربية، غضبا لدى النظام الجزائري حيث أطلقت وزارة خارجيته بياناً رسمياً تتهم فيه أولا الرباط بـ"تضليل عدد من المشاركين"، وأن ذلك الدعم "حاد بهذه المبادرة الدولية عن هدفها الملحن".

وفي رد فعل انفعالي أدانت وزارة الخارجية الجزائرية، في بيان لها الخميس، ما وصفته بـ"تحويل المغرب إلى موضوع المؤتمر الدولي لمحاربة الجماعة الإرهابية داعش الذي انعقد بمراكش إلى حدث مخصص لقضية الصحراء".

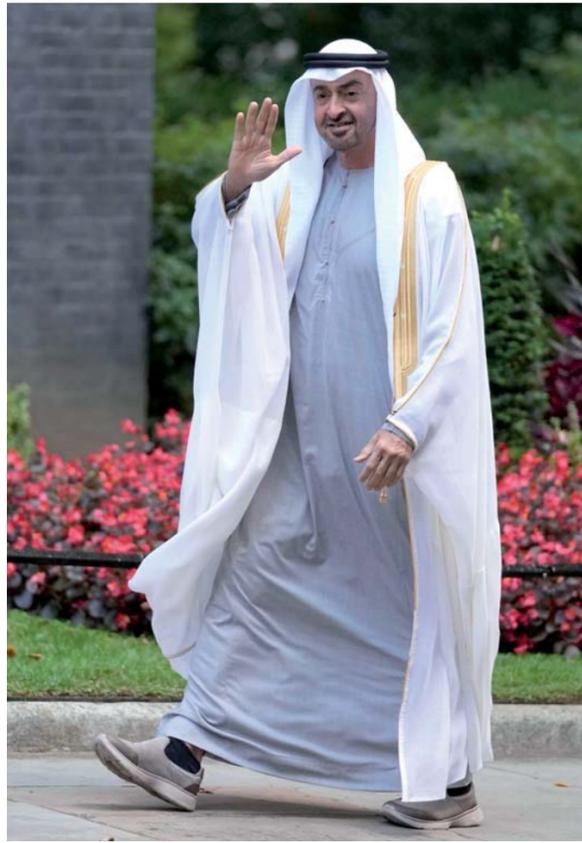
وقالت في بيانها "إن عناد المغرب في الترويج لمبارته على نطاق واسع للجوء إلى حيله المعهودة وسط تجمع دولي لمكافحة الإرهاب، قد أسفر عن تضليل عدد من المشاركين وسلط الضوء على تناقضات البعض منهم والتي يطمح الجانب المغربي إلى استغلالها في خضم مناوراته العبثية الرامية لتشويه قضية الصحراء".

واعتبر مراقبون مغاربة أن ما أزعج الجزائر هو نجاح المغرب في الحصول على دعم طيف موسع من المشاركين جاؤوا خصيصا لتدارس ملف آخر، فإذا بهم يلتقون مع الرباط في اعتبار أن "دعم الكيانات الانفصالية في أفريقيا يمثل دعما للإرهاب"، في إشارة واضحة إلى حركة بوليساريو.

وأكد محمد سالم عبدالفتاح الخبير المغربي في القانون الدولي في تصريح لـ"العرب"، أنه لم يكن مستغربا رد الفعل المتشنج الذي عبرت عنه وزارة الخارجية الجزائرية في البيان الرسمي، إزاء مخرجات اجتماع التحالف الدولي ضد داعش، متسائلا هل ستسحب الجزائر سفراها من جميع هذه الدول وتهدد بقطع إمدادات الغاز عنها كما فعلت مع إسبانيا، أم سيلوذ النظام الجزائري بالصمت؟

وفرضت انتصارات الدبلوماسية المغربية إيقاعها على وزارة الخارجية الجزائرية، حيث كانت المبادرة المغربية للحكم الذاتي في قلب اهتمام دبلوماسي كبير تأكيداً على الرؤية المغربية ذات المصداقية والجادة في البحث عن حل سياسي لنزاع مفتعل طال أمده.

محمد بن زايد.. رجل المنطقة القوي رئيسا للإمارات



رجل المرحلة

المتكافئ، والرسلية ليست موجهة فقط إلى إسرائيل والعرب، بل إلى جميع القوى الكبرى التي تحتاج إلى مراجعة أدائها في الشرق الأوسط وتغيير استراتيجياتها.

وتقول باربرا ليف سفيرة الولايات المتحدة السابقة في الإمارات إن الشيخ محمد بن زايد كان مدفوعا "برؤية معينة" ملخصها أن قيادة دول الخليج العربية لم يعد بمقدورهم الاعتماد على الولايات المتحدة لدعمهم الرئيسي خاصة بعد أن تخلت واشنطن عن رئيس مصر حسني مبارك خلال انتفاضات الربيع العربي في 2011.

ووفقا لمذكرات الرئيس الأميركي السابق باراك أوباما الذي كان رئيسا وقتها فقد أصدر الشيخ محمد بن زايد من العاصمة أبوظبي تحذيرا "هادئا وباردا" لأوباما من مغبة دعم انتفاضات "الربيع العربي". وتصف مذكرات أوباما الشيخ محمد بن زايد بأنه الزعيم "الأكثر دهاء" في الخليج.

الذي يؤسس للعداوة ويحرض على الحرب، فهناك تحديات أهم أمام المنطقة بمختلف أطرافها وقواها تستدعي البحث عن الحد الأدنى من المشترك.

**يُحسب للشيخ محمد بن
زايد التأسيس لاستراتيجية
تصفير المشاكل مع تركيا،
وفتح القنوات مع إسرائيل
ضمن رؤية إقليمية أشمل**

ويعتقد مراقبون أن رئاسة الشيخ محمد بن زايد للإمارات ستعطي دفعة قوية لهذا المسار في ظل قناعة مختلف الدول ذات الثقل بأن عقودا من الحرب والعداء فوّتت على المنطقة فرصا ثمينة للتعاون، وأن المستقبل يحتاج إلى شخصيات أكثر عقلانية ورؤية في مقاربة السلام والتعاون

أبو ظبي - أعلن المجلس الأعلى للاتحاد، السبت، عن انتخاب الشيخ محمد بن زايد آل نهيان رئيسا لدولة الإمارات، في خطوة قال دبلوماسيون ومحللون سياسيون إنها ستعطي نقلة نوعية للإمارات داخليا وخارجيا في وجود الرجل القوي، وهو ما عكسته مواقفه في القضايا الإقليمية والدولية.

وقال المحللون إن الشيخ محمد بن زايد نجح في السنوات الماضية في التأسيس لعلاقات خارجية إماراتية تقوم على الندية بما في ذلك مع الولايات المتحدة. كما أسس لمفهوم تنوع الشركاء وعدم رهين الإمارات لتحالف مع جهة واحدة، وهو ما ظهرت نتائجه بشكل واضح من خلال الاتفاقيات التي عقدها أبو ظبي مع الصين والهند وروسيا وفرنسا، وافتتاحها الإقليمي من خلال بناء علاقات تقوم على تبادل المصالح مع دول أفريقية خاصة في القرن الأفريقي حيث قادت الإمارات مهمة الوساطة بين أثيوبيا وإريتريا ونجحت دبلوماسيتها الهادئة في وقف حرب عجز الآخرون عن وقفها.

ويحسب للشيخ محمد بن زايد نجاحه في تمتين العلاقة مع السعودية في وجود ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، وهي علاقة أخذت بعدا استراتيجيا متينا خاصة في الدفاع عن الأمن القومي الخليجي، وذلك من خلال توحيد المواقف في ما يخص حرب اليمن، وقيادة التحالف العربي لدعم الشرعية، الذي يهدف إلى منع الحوثيين من السيطرة على اليمن والتمهيد لنفوذ إيراني يطوق أمن الخليج من الجنوب ويهدد أمن الملاحة الدولية وأمن نقل سفن النفط.

ويحسب للشيخ محمد بن زايد المساهمة بشكل فعال في إفضال خطط لفرض مجموعات إسلامية متشددة لحكم المنطقة خلال موجة الربيع العربي وخاصة في مصر، وما أفرزته هذه المرحلة من صعود للتيارات المتطرفة تحت عناوين مختلفة، وهو المناخ الذي قاد إلى ظهور الإرهاب وتوسع أنشطته في سوريا وليبيا على وجه الخصوص.

كما يحسب لرئيس الإمارات الجديد التأسيس لاستراتيجية تصفير المشاكل مع تركيا، وزيارتها ولقائه مع الرئيس رجب طيب أردوغان وتجاوز الخلافات التي حدثت بين البلدين خلال السنوات الماضية حول ملفات إقليمية مختلفة. وكذلك فتح القنوات مع إسرائيل الذي قاده تبادل المصالح ضمن رؤية أشمل تقوم على الشاي بالمنطقة عن دواعي التوتر والتخفف ما أمكن من ثقل الماضي

البيشمركة تدخل على خط التصعيد حول النفط بين بغداد وبارزاني

الحكومة "ملف النفط والغاز من أيدي ميليشيات العوائل الحاكمة في إقليم كردستان العراق نهائيا".

ويرى مراقبون أن سكان الإقليم باتوا مقتنعين بأن بقاء قطاع النفط والغاز بأيدي عائلة بارزاني وورثة الرئيس السابق جلال طالباني والعائلات المحيطة بهما لن يغير من أوضاع الناس شيئا، وعلى العكس فقد تسبب الأوضاع إلى ما هو أسوأ.

ويعتقد مراقبون أن إعادة مسؤولية استخراج النفط والغاز إلى الحكومة الاتحادية وتوزيع العائدات على المحافظات بنسب معلومة سيستجيب للمواطنين الأكراد معرفة حجم العائدات التي تذهب إلى الإقليم وسبل صرفها ما يمكن من مراقبتها.

عن طريق وزارة النفط، مقابل حصوله على رواتب المسؤولين الأكراد ومقاتلي البيشمركة، القوات المسلحة التابعة للإقليم.

وأعلن معارضون أكراد في الداخل والخارج عن دعمهم لقرار المحكمة الاتحادية القاضي بعدم دستورية قانون النفط والغاز الكردي الذي أتاح للعائلات الخزبية بأن تتحول إلى حيتان كبيرة باحتكار عائدات النفط وتوزيعها للإفراء في الوقت الذي تعيش فيه غالبية المواطنين الأكراد أوضاعا اجتماعية صعبة.

وأصدر نشطاء وكتاب ومتفقون وسياسيون أكراد معارضون لاقتراس السلطة في إقليم كردستان في فبراير الماضي بياناً حثوا فيه على دعم انتزاع

حكومة إقليم كردستان، وأيضا حصة الإقليم في الموازنة العامة الاتحادية السنوية.

ويبقى قرار المحكمة مهتدا بعدم التنفيذ في ظل خلاف يعود إلى سنوات حول موارد النفط بين الحكومة الاتحادية وإقليم كردستان الذي يضم ثلاث محافظات ويتمتع بحكم ذاتي منذ عام 1991.

وتبلغ صادرات العراق الذي يعد ثاني أكبر مصدر للنفط في منظمة أوبك حوالي 3.5 مليون برميل يوميا تمثل وارداتها المالية 90 في المئة من موازنة البلاد.

وكان إقليم كردستان تعهد بتسليم 250 ألف برميل من إنتاجه اليومي الذي يتجاوز 400 ألف برميل للحكومة المركزية

الإقليم، وخاصة الحزب الديمقراطي الكردستاني الذي يرأسه مسعود بارزاني.

وأصدرت المحكمة الاتحادية العليا في العراق، أعلى سلطة قضائية في البلاد، الثلاثاء أمرا يلزم حكومة إقليم كردستان بتسليم كامل النفط المنتج على أراضيها إلى الحكومة الاتحادية. كما تضمنت الحكم الذي نشر على موقع المحكمة "إلزام حكومة إقليم كردستان بتسليم وزارة النفط العراقية وديوان الرقابة المالية الاتحادية بمراجعة كافة العقود النفطية المبرمة مع حكومة إقليم كردستان بخصوص تصدير النفط والغاز وبيعها". وأوضح أن هذا الإجراء سيستجيب تحديد الحقوق المالية المترتبة بذمة

وأضاف بيان الشركة أن القوة جاءت برفقة فريق فني من الإقليم الكردي وسيطرت على بعض آبار النفط في حقل باي حسن التابع لشركة نفط الشمال.

ولم يوضح البيان متى جاءت القوة أو ما إذا كانت باقية هناك.

وأشار مراقبون إلى أن التلويح بالخيار العسكري يظهر انزعاجا واضحا من الإقليم من محاولات الحكومة من تصدير النفط والتحكم فيه مقابل إعطائه نسبة محددة، ويعارض الإقليم سعي الحكومة المركزية للتحكم في عائدات النفط لأنها ورفقتها الرئيسية التي يقوم عليها الحكم الذاتي والتفكير المستقبلي في الانفصال.

كما أن المس من نظام العائدات سيهدد سيطرة الأحزاب المؤثرة في

بغداد - خرج التوتر بين الحكومة المركزية في بغداد وإقليم كردستان بشأن آبار النفط من البعد السياسي إلى البعد العسكري، حيث قالت شركة نفط الشمال المملوكة للحكومة العراقية في بيان السبت إن قوة كردية مسلحة تابعة لحكومة إقليم كردستان سيطرت على بعض آبار النفط في شمال كركوك.

ويقول مراقبون إن إقليم كردستان بعث قوة من البيشمركة لبعث برسالة واضحة إلى الحكومة المركزية في بغداد مفادها أن الاقتراب من موضوع النفط سيغني ألبا تصعيدا عسكريا، وأن الإقليم لن يسلمها بسهولة، ولن يعطي الإبرار التي يضعها تحت يده لأي جهة كانت.

التشريعات لم تضع حداً للظاهرة التمييز العنصري في تونس

استغلال للأفارقة اقتصادياً يقابله نبذهم والتضييق عليهم اجتماعياً



«لا للعنصرية»... شعار لا يطبق على أرض الواقع

حجز أداة الجريمة ملطخة بالدماء في منزله».

وفي شهر مارس الماضي عبرت جمعية «منامتي» عن استنكارها الشديد ورفضها القاطع لبعض الرسائل المبينة التي مزّت على قنوات إعلامية وإذاعات بهدف تعزيز روح التفرة وعدم قبول الاختلاف بين جميع أطراف المجتمع سواء كان ذلك على الصعيد الوطني أو الإقليمي أو العالمي.

وقد فرض تزايد العمالة الأفرقية في تونس وتحولات سوق تشغيل الأجانب التاطير التقابي لهذا الصنف من العمال، على غرار القطاع الخدمتي من دون أدنى ضمانات قانونية.

ونهاية 2020 بدأ الاتحاد العام التونسي للشغل مسار الاحتواء التقابي للعمال الأفرقة في تونس، من أجل ضمان حقوقهم الاقتصادية والاجتماعية. بعد رصد انتهاكات لهم من قبل مشغلين يستغلون هشاشة وضعهم لتشغيلهم مقابل رواتب ضعيفة.

من ناحية البشرة واللون، على عكس اللاجئين من سوريا الذين يتم التعامل معهم بطريقة مختلفة».

وأضافت نجاة الزموري «هناك استغلال من أرباب الأعمال لهؤلاء على أساس الهشاشة، وهم يعيشون ظروفاً صعبة ويتعرضون لشتى أنواع التفرقة، والاستغلال أيضاً شكل من أشكال التمييز العنصري».

وأشارت الناشطة الحقوقية إلى أن القانون غير كاف ولا يفعل، ويجب تطبيق القوانين لأنها ستساهم في تغيير العقلية وطرق التفكير وهذا يتطلب حيزاً زمنياً معيّنًا، كما يجب على الوزارات والمسؤولين أن يعملوا على تفعيل برامج في فضاءات الشباب وعلى وسائل التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام».

وتضطلع منظمات مدنية في تونس بمهام للحد من التمييز العنصري ضد اللاجئين والمهاجرين في وسائل النقل العامة والخاصة ولاسيما منها سيارات الأجرة، بعد تسجيل حالات متواترة

رغم التنديد الرسمي للسلطات التونسية بالتمييز العنصري ضد الأفارقة الموجودين على أراضيها، إلا أن الظاهرة أخذت في التناقص. ويرجع محللون تقاوم الظاهرة إلى العديد من العوامل الاقتصادية والاجتماعية التي تمر بها تونس إلى جانب تنامي عدد الأفارقة الوافدين.

خالد هدي

تونس - تتسع دائرة ممارسات التمييز العنصري في تونس رغم التنديد من فترة إلى أخرى بخطورة الظاهرة وتأثيراتها السلبية، حيث تتصاعد الشكايات بشأن التمييز على أساس اللون خصوصا من المهاجرين من أفريقيا جنوب الصحراء القادمين إلى تونس والذين يتم استغلالهم من قبل أرباب الأعمال كيد عاملة طيبة وزهيدة على حساب الشباب المحليين.

وقالت سعاد مصباح، رئيسة جمعية «منامتي» الناشطة في مجال مناهضة العنصرية، إن «التمييز على أساس لون البشرة موجود في تونس والظاهرة منتشرة في المجتمعات العربية عموماً».

وأضافت في تصريح لـ «العرب» أنه «في تونس يتم منع الأفارقة القادمين من جنوب الصحراء من كراء شقق السكن بوضع إعلانات خاصة بذلك وكذلك يعاملون معاملة سيئة في مختلف الفضاءات العامة ووسائل النقل، فضلا عن استغلالهم في التشغيل نظرا إلى هشاشة أوضاعهم الاجتماعية وفقدانهم لوثائق هوية رسمية».

وعلى الرغم من التجارب الرائدة في معالجة الظاهرة، إلا أن التحولات الاجتماعية جعلت منها ممارسة يومية في مختلف الأماكن، حيث اعتبر علماء الاجتماع أن الكثير من المناظر لا تزال تتعامل مع الأشخاص على أساس لون بشرتهم.

وأفاد مهدي المبروك الأستاذ الجامعي في علم الاجتماع والوزير السابق أنه «رغم التجربة الرائدة في إلغاء الرق في تونس في منتصف القرن التاسع عشر بفضل النخب الإصلاحية، إلا أن الظاهرة لا تزال موجودة في مستوى الممارسات اليومية، حيث يعتبر نوب البشرة السمراء في المراتب الدنيا وهناك عدة مناطق في البلاد لا تزال تتعامل على أساس اللون».

وقال لـ «العرب» إنه «بعد 2011 أعطي للأقليات الحق في التعبير والكلام، وأصبح للاجئين القادمين من جنوب الصحراء مركز إيواء في تونس كمناطق عبور نحو أوروبا في إطار جمعيات مثل جمعية الطلبة الأفرقة». وأضاف المبروك أن «الأفارقة القادمين من جنوب الصحراء يتعرضون للتحرش والإهانة في وسائل النقل، ويتهمون بنشر الأمراض المعدية، حتى أنهم آخر من يتلقون الجرعات في حملات التلقيح، فضلا عن تنامي جرائم العنف والقتل ضدّهم، كما يتم إقصاؤهم من جميع الحقوق الاجتماعية».

وتابع «الوضع لم يتحسن وهناك نوع من الانحراف في الرأي العام الوطني وأكدت بيانات صادرة عن الاتحاد العام التونسي للشغل (منظمة العمال) أن عدد العمال الأفرقة في تونس يقدر بأكثر من 700 ألف، وأن عددهم تضاعف في السنوات الأخيرة بسبب تدفق المهاجرين غير الشرعيين ممن كانوا يعملون في ليبيا إلى البلاد خلال السنوات الأخيرة. وسبق أن رصد اتحاد الشغل استغلالا لعمال أفرقة في قطاعات البناء والأشغال العامة والخدميات ودرجة أقل في الزراعة، بسبب ضعف تشريعات العمل التي تحمي حقوقهم».



سعدية مصباح
الأفارقة يتم منهم من كراء شقق السكن في تونس



مهدي المبروك
عدة مناطق في تونس لا تزال تتعامل على أساس اللون البشري

بريطانيا تخطر المهاجرين بإعادتهم إلى رواندا

لندن - أعلن رئيس الوزراء البريطاني

بوريس جونسون الجمعة أن السلطات البريطانية أخطرت أول دفعة من المهاجرين الذين دخلوا بشكل غير مشروع (50 شخصا) بإعادتهم المزمعة إلى رواندا.

وأوضح جونسون أن الأشخاص المعنيين لديهم مهلة 14 يوما للاعتراض على هذا الإجراء. وقال السياسي المحافظ إنه يستعد لخوض حرب خنادق قانونية مع خصوم سياسته الجديدة المتعلقة باللجوء. وأضاف جونسون أنه سيلجأ في حالة الشك إلى تغيير قوانين لمنع «مهاجرين من ذوي التوجه اليساري» من سف السفينة، مشيرا إلى أن الخروج من الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان يعد خيارا أيضا.

والقاعدة الجديدة التي طرحها وزيرة الداخلية البريطانية بريتي باتيل في أبريل الماضي دخلت حيز التنفيذ مؤخرا، وبموجب هذه المعارضة والروابط الكنيسة في بريطانيا بل وحتى من قبل رئيسة الوزراء البريطانية السابقة تريزا ماي المنتهية إلى حزب جونسون والمعروفة بسياساتها المتشددة في ملف الهجرة.

في المقابل ترى الحكومة أن هذا الإجراء يمكن أن يمنع أشخاصا من المخاطرة بالسفر على متن قوارب صغيرة في القناة الإنجليزية. وواجه اتفاق رواندا انتقادات دولية حيث قالت مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين إنها «تدين بشدة» المقترح.

أردوغان يصدر حزب العمال الكردستاني إلى السويد وفنلندا

تسهيل المحادثات بين الجانبين لكنها

تعارض فرض عقوبات على موسكو. وقال كالكين إن تركيا تريد من حلف شمال الأطلسي «معالجة مخاوف جميع الأعضاء، وليس بعضها».

وقال كالكين إن حزب العمال الكردستاني، الذي تصنفه تركيا منظمة إرهابية، يقوم بجمع الأموال والتجنيد في أوروبا ووجوده «قوي ومعترف به» في السويد على وجه الخصوص.

وأضاف كالكين «ما يجب القيام به واضح... عليهم التوقف عن السماح لمنافذ حزب العمال الكردستاني وانشطته ومنظماته وأفراد... بالوجود في تلك البلدان».

وعلى مدى سنوات، وجهت تركيا انتقادات إلى السويد ودول أوروبية أخرى لتعاملها مع المنظمات التي تعتبرها انقرة إرهابية، بما في ذلك أنصار رجل الدين المقيم في الولايات المتحدة فتح الله غولن.

وتنص المادة رقم 5 من المعاهدة التأسيسية لحلف شمال الأطلسي على أن الهجوم على أي دولة من دول الحلف يجب أن يُنظر إليه على أنه هجوم على الجميع. وفي حين ترتبط السويد وفنلندا بعلاقات وثيقة مع حلف شمال الأطلسي منذ فترة طويلة، فإن الدولتين غير منسومتين بضمانه الأمني.

وانتقدت تركيا الغزو الروسي وساعدت في تسليح أوكرانيا، وهي ليست من أعضاء حلف شمال الأطلسي، وحاولت

أردوغان يصدر حزب العمال الكردستاني إلى السويد وفنلندا

الجمعة إنه لا يمكن لتركيا دعم توسع

الحلف لأن فنلندا والسويد «موطن للكثير من المنظمات الإرهابية». وتحتاج أي دولة تسعى إلى الانضمام إلى حلف شمال الأطلسي إلى موافقة أعضاء الحلف العسكري بالاجتماع.

وتحاول الولايات المتحدة والدول الأعضاء الأخرى استيضاح موقف انقرة. وظلت السويد وفنلندا، أقرب شريك عسكري لها، حتى الآن خارج حلف شمال الأطلسي الذي تأسس عام 1949 لمواجهة الاتحاد السوفييتي في الحرب الباردة.

ويشعر البلدان بالقلق من استعداد جارتها الكبيرة لكن مخاوفهما الأمنية زادت منذ غزو روسيا لأوكرانيا في الرابع



صداع أوجلان يؤرق أردوغان



إبراهيم كالكين
السويد وفنلندا توفران منافذ لحزب العمال الكردستاني

أي تحديات تواجه الرئيس المقبل للصومال

مقديشو - ينتظر الرئيس الصومالي الجديد الذي ينتخب الأحد عدد كبير من التحديات والملفات الشائكة، من مكافحة الإسلاميين المتطرفين في حركة الشباب إلى تحقيق مصالحة سياسية وإعادة بناء الاقتصاد المتدهور. وتجري الانتخابات وفق نظام مقعد غير مباشر تُختار بموجبه مجالس المناطق ومندوبون من عدد لا يحصى من العشائر وفروعها المشرعين الذين يقومون بدورهم باختيار الرئيس. ولتتم انتخاباته، ينبغي أن يحصل المرشح على أصوات ثلثي النواب وأعضاء مجلس الشيوخ (184). وإذا لم يحصل أي منهم على هذا الجسور في الدورة الأولى يتم تنظيم دورة ثانية يتنافس فيها المرشحون الأربعة الذين جاؤوا في الطليعة. وإذا لم ينجح أي منهم في هذه الدورة، ينظم اقتراع جديد بين المرشحين اللذين حصلوا على أكبر عدد من الأصوات في الدورة الثانية. وخلال مراحل الاقتراع، تتبدل استراتيجيات التصويت التي تؤثر عليها الانتخابات العشائرية. ويخرج الصومال من أكثر من عام من التوتر بشأن تنظيم الانتخابات، بلغ ذروته في اشتباكات مسلحة في أبريل 2021 بعد إعلان انتهاء ولاية الرئيس محمد عبدالله محمد المعروف باسم فرماجو. وهزمت الخلافات بعد ذلك السلطة التنفيذية بسبب مواجهات بين الرئيس ورئيس الحكومة محمد حسين روبله. والحقت هذه الخلافات وقرارات التأجيل ضررا ببلد وضعه ضعيف جدا. ويرى عمر محمود المحلل في مركز الأبحاث مجموعة الأزمات الدولية "كانت سنة ضائعة بالنسبة إلى الصومال". وأضاف أن "هذه الانتخابات كانت سببا للانقسام (...) المصالحه هي التحدي الأكبر المباشر... سيكون من الصعب المضي قدما في (بعض القضايا) التي تتطلب مستوى معينًا من التعاون". وشهدت جوبالاند خصوصا معارك بين القوات الفيدرالية والمحلية. كما كشفت كل هذه الحوادث وجود خطر تسييس الأجهزة الأمنية. وقالت سميرة غايد المديرية التنفيذية لمعهد



المس من الوصاية الهاشمية يندز بتوسع النزاع

تجاهل إسرائيل للوصاية الهاشمية على القدس يزيد من تأزيم العلاقات مع الأردن

بايدن بعد لقائه الملك عبدالله: لا بد من الحفاظ على الوضع التاريخي الراهن في القدس

وأضاف "إسرائيل لم تحترم الأردن، وكان للمملكة الكثير من الأوراق التي تستطيع اللعب عليها من أجل الضغط على تل أبيب ووقف استفزازاتها، وعلى الرغم من دعم عمان للقدس وصمود المقدسيين، إلا أن ضعف الموقف يُوحى وكأنها تقبل بما يجري". وتابع نوبل "إسرائيل تسبب الحرج لالأردن، فخبثها ساهم في سحب ورقة الضغط الأردنية شيئا فشيئا عليها إزاء تلك الممارسات، ما جعل عمان عاجزة عن القيام بما يضع حدا لها". وأكد على أهمية أن تأخذ حكومة بلاده "الموقف الشعبي الداعم للرعاية الأردنية، وتوظفه لصالح موقف أكثر صلابة في وجه تلك الانتهاكات".

وأضاف "يغيب عن الحكومة الإسرائيلية أنها عندما احتلت القدس والضفة الغربية، احتلتها كإراض أردنية بعد وحدة الضفتين، وبالتالي السيادة الأردنية تسري على هذه المنطقة وإن كانت معقدة بسبب الاحتلال". وشدد على ضرورة "احترام الكيان القائم بالاحتلال للمواثيق والقوانين الدولية، وعدم تغيير الوضع بالقدس والمناطق المحتلة، وإلا تهجر سكانها أو تحاول التغيير الديمغرافي والمكاني". وتابع "كانت إسرائيل تسعى لطمس الوصاية الهاشمية أو إلغائها، فالمجتمع الدولي يؤيد الأردن بهذا الدور، لأنه منصوص عليه بالاتفاقيات الموقعة". وتابع تصريحات بينيت بشأن سيادة بلاده على الأقصى رغم لقاءات رفيعة المستوى بين مسؤولين إسرائيليين والعالمل الأردني وأواخر مارس الماضي دلت على حرص تل أبيب على حفظ دور المملكة بالأراضي الفلسطينية بحكم ترابطها الديمغرافي والسياسي مع فلسطين. وشهدت العلاقات بين الأردن وإسرائيل جفاءً واضحاً في عهد رئيس الوزراء السابق نتانياهو (2009 - 2021) إلى درجة دفعت العاهل الأردني إلى وصفها خلال جلسة حوارية في الولايات المتحدة بأنها "في أسوأ حالاتها".

يؤشر تجاهل إسرائيل للوصاية الهاشمية على القدس على المزيد من تأزيم العلاقات المتوترة أصلاً بين تل أبيب وعمان. ويرى مراقبون في مساعي تل أبيب للاتفاف على الوصاية الهاشمية جزءاً من أزمة داخلية تعصف بالحكومة الإسرائيلية. وأضاف "هذا ما دفعه إلى استخدام لغة استفزازية أثارت السخط الأردني الرسمي عليها، في تقديمه لمرافعة أمام الائتلاف الحكومي، ليصرح بأن أي إجراءات في مدينة القدس هي منتهكة للسلطة الإسرائيلية ولا يسمح لأي جهة أجنبية بالتدخل في شؤونها". وأضاف بيان الوصاية الأردنية "إرث قديم منذ قيام إسرائيل، وقد حافظت حكومات تل أبيب المتتالية على التفاهات على الأرض بواسطة الأميركيين وروسيا". وتابع "لكن يبدو اليوم أن النزاع الأخير لحكومة بينيت وخشيته من أن يجرد من الحكومة جعلاها يلتف على الاتفاقيات مع الملك عبدالله الثاني".



وفي الثامن والعشرين من أبريل الماضي بدأ العاهل الأردني زيارة إلى الولايات المتحدة التقى خلالها عدداً من المسؤولين الأميركيين قبل أن يلتقي الرئيس جو بايدن في البيت الأبيض الجمعة. وأكد بايدن عقب لقائه العاهل الأردني على ضرورة إيجاد اليات للحد من التصعيد ودعم جهود التهدة في الأراضي الفلسطينية. وشدد الرئيس الأميركي على "ضرورة الحفاظ على الوضع التاريخي الراهن في الحرم القدسي الشريف"، مؤكداً على "الدور المحوري للوصاية الهاشمية في القدس". ويشهد المسجد الأقصى منذ مطلع أبريل الماضي توترات إثر اقتحامات إسرائيلية متكررة لباحثه بالتوازي مع مواجهات يومية في الضفة الغربية أسفرت عن مقتل عدة فلسطينيين برصاص الجيش الإسرائيلي. وقال أستاذ العلوم السياسية والخبير بالشأن الفلسطيني والإسرائيلي أحمد سعيد نوبل إن "انتهاكات إسرائيل أفرغت محتوى الوصاية الأردنية، وكان على عمان أن تتخذ موقفاً أكثر قوة".

عقنان - تُنذر تصريحات رئيس الوزراء الإسرائيلي نفتالي بينيت بشأن سيادة بلاده على المسجد الأقصى مؤخرًا باضطراب جديد محتمل في علاقات بلاده مع الأردن، خاصة مع تجاهله الواضح لسور وصاية عمان على الأماكن المقدسة في فلسطين. ولم يعرض عام على تولي بينيت زعيم حزب "يميناً" رئاسة الحكومة الإسرائيلية حتى عادت مناقشة تل أبيب لعنان لتطوف على السطح مرة أخرى، كما كانت عليها في حكومة سلفه بنيامين نتانياهو، تدفعها الانتهاكات المستمرة بحق المسجد الأقصى.

وبالت علاقات البلدين على صفيح ساخن، فإسرائيل تحاول إقصاء الأردن عن دور عمره 98 عاماً بتمثل في الوصاية على المقدسات الإسلامية والمسيحية، والتي احتفظت بها المملكة بموجب اتفاقية السلام الموقعة بين البلدين عام 1994. وفي بداية الاجتصاع الأسبوعي للحكومة الإسرائيلية الأسبوع الماضي اعتبر بينيت أن إسرائيل هي "صاحبة السيادة على القدس بغض النظر عن أي اعتبارات خارجية"، وستتخذ جميع القرارات المتعلقة بالمسجد الأقصى والمدينة.

ورد بينيت بهذا الحديث على تصريحات أدلى بها منصور عباس رئيس القائمة العربية الموحدة (4 مقاعد من أصل 120 في الكنيست)، الشريك في الائتلاف الحكومي في إسرائيل. وقال عباس في تصريحاته إن حل قضية المسجد الأقصى هو "إقامة دولة فلسطينية عاصمتها القدس". وأضاف بيان العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني هو "من يحدد الإجراءات الإسرائيلية بالحرم القدسي"، باعتبار أن "له سلطة على المسجد الأقصى والمقدسات الإسلامية في القدس بموجب الوصاية الهاشمية". وعلى الرغم من تلك التصريحات وعدم بوضايتها على المقدسات في القدس في مختلف المحافل الدولية. وفي مارس 2013 وقع الملك عبدالله الثاني والرئيس الفلسطيني محمود عباس اتفاقية تعطي المملكة حق "الوصاية والدفاع عن القدس والمقدسات" في فلسطين. وقال المحلل السياسي فايز الفايز إن "الحكومة الإسرائيلية تعاني من أزمة داخلية يتنازع فيها عدد من الأحزاب، في ظل خشية رئيس الوزراء بينيت من سقوط حكومته".

71 في المئة من المواطنين الصوماليين يعيشون بأقل من 1.90 دولار في اليوم

ويرى عدد من المراقبين والشركاء الدوليين أن الخلافات الانتخابية شغلت السلطات عن مكافحة حركة الشباب التي عززت وجودها في مناطق ريفية واسعة وكثفت هجماتها في الأشهر الأخيرة. ويرى عمر محمود أنه بعد 15 عاماً من العمل العسكري ربما حان الوقت "للتفكير في مسار سياسي". وهو يعتقد أن "الإشارات من الإدارة الجديدة واللهاجة التي ستنبأها (تجاه الشباب) ستكون مهمة جداً منذ البداية". وتابع "حتى إذا كانت حركة الشباب غير مستعدة حالياً، يتعلق الأمر بفتح قناة... لهيئة الأرضية"، معتبراً أنها "عملية طويلة الأمد". وتشهد الصومال -على غرار منطقة القرن الأفريقي بأكملها- واحدة من أسوأ موجات الجفاف منذ عقود، أثرت على 6.1 مليون شخص يشكلون أربعين في المئة من السكان. وتسبب الجفاف في نزوح 760 ألفاً منهم، حسب أرقام الأمم المتحدة. وضاعفت المنظمات الإنسانية دعواتها إلى جمع تبرعات محذرة من أنه من دون مساعدات دولية سريعة تتوجه البلاد نحو مجاعة مثل تلك التي حدثت في 2011 وخلفت 260 ألف وفاة. ولا تملك الحكومة سوى موارد قليلة لدعم سكانها لكن سيكون لها دور



انتخابات لا ينتظر منها الكثير

الإجراءات المادية للحكومة المصرية لا تكفي للقضاء على ظاهرة «المستريح»

وإيهامهم بالسرقة وأصبح القضاء على المستريح بالغ الصعوبة. ويرتبط تراجع ثقة الناس في إجراءات الحكومة بأنها اعتادت معاقبة

محسوبي ومتوسطي الدخل لمجرد علمها بامتلاكهم مدخرات لا تتلاءم مع تصنيفهم الاجتماعي، وحرمت الكثيرين من الدعم النقدي والسلمي بحجة تخطيهم الحد الأدنى للأجور أو بحوزتهم سيارة أو أجهزة تكييف في منازلهم أو لديهم أرصدة في بنوك.

وامام الاستهداف الحكومي لمن لديه مبالغ مالية، وجدت شريحة من الناس أن الاستثمار في البنوك مخاطرة، لأن الإغراء بعوائد ادخارية مرتفعة يعتبره البعض أشبه بحيلة من الحكومة لتعريف بالضبط من لديه أموال تكفي حاجته كي يوظفها في البنوك، ثم تقرر بعد ذلك حرمانه من الدعم وبعض الخدمات، وهو ما يدفعهم إلى المستريح.

ويتعامل العديد من المواطنين مع المستريح كاستثمار خفي بعيد عن عين الحكومة، هربا من الضرائب أو التسعير بإمكانية توظيف هذه القدرات المادية للبسطاء في استسهال إصدار قرارات اقتصادية صعبة مدفوعة بان الناس لن يحتجوا أو يمتعضوا طالما يمكنهم وفررة مالية يستثمرونها في البنوك، الأمر الذي كرس فكرة اللجوء إلى الأشخاص العاديين من المحتالين - المستريحيين.

إجراءات الحكومة لم تحقق أغراضها، على الرغم من أن قيمة المبالغ المودعة منذ إطلاق شهادات الادخار هي الأعلى

وينهز ضحايا المستريحيين في بادئ الأمر بالحصول على مبالغ مالية كبيرة، وهي سياسة عامة تستخدم لإغراء الناس وإظهار حسن نوايا المستريح لحين نصب شبكته، ثم يتك من المنطقة السكنية برمته يخفي عن الانتظار، وعندما يتم القبض عليهم تكون العقوبة ضعيفة بدعوى أن «القانون لا يحمي المغفلين».

وقال عضو مجلس الشيوخ (الغرفة الثانية للبرلمان) ومساعد وزير الداخلية الأسبق اللواء فاروق المقرحي إنه لا بد من تعديل قانون العقوبات لتكون رادعة، فلا تتيج للمستريح الاستمتاع بالأموال التي جمعها بعد خروجه من السجن، لأن القانون يعاقب هؤلاء بالجس خمس سنوات، ولذلك هناك حاجة ملحة إلى ترميم هوة الاحتياطي. وأضاف لـ «العرب» أنه لا يمكن تحميل الحكومة طمع البعض بحثا عن الثراء السريع، فاصحاب الفتاوى المتشددة هم جزء من الأزمة، حيث يحزمون الاستثمار في البنوك، وأمام تراجع الوعي وارتفاع الأمية بالمجتمع وتخفتت في استمالة فئات مهمشة أو البنوك وعوائدها المرتفعة ليسقط في برائن الاحتيال بزعم أنه اختار طريق

الحلال. وعندما سئل ضحايا مستريح محافظة المنيا الذي سقط في يد الشرطة السنة الماضية بعدما جمع 95 مليون دولار عن أسباب تسليمه أموالهم قالوا في تحقيقات النيابة العامة إنه استعان بمجموعة من الشيوخ لإقناعهم بان الأرباح الشرعية تأتي من التجارة لا البنوك ونصحوا بإيداع مدخراتهم معه ثم تبين أنهم يعملون معه كمدوين له.

ويقول مراقبون إن البنوك توجه خطابها للفئة المقتدرة لتستثمر أموالها نظير عوائد ادخارية مرتفعة، وأخفتت في استمالة فئات مهمشة أو الوصول إلى الناس لإغرائهم باستثمار أموالهم بشكل آمن، وهم شريحة كبيرة يركز عليها المحتالون لجمع أموالهم

أحمد حافظ
كاتب مصري

القاهرة - لم تفلح الإجراءات المادية العديدة التي أعلنت عنها البنوك المصرية لجذب أموال المواطنين في وقف ظاهرة «المستريح» الذي يقوم بالحصول على أموال المواطنين بذريعة توظيف مدخراتهم مقابل حصولهم على مكاسب مادية سريعة.

ولتأجج أجهزة الأمن القبض قبل أيام على «مستريح» جديد، ولا تزال تطارد آخرين، بعد تلقي شكاوى من مواطنين اتهموا فيها شخصاً ببيع مبالغ في محافظة أسوان، بجنوب مصر، بشأن قيامه بالاحتيال عليهم بحجة توظيف أموالهم في بعض المشروعات. وشهدت محافظة أسوان، السبت، هروب أحد المستريحيين من مطاردات الأهالي بعدما حصل منهم على مبالغ مالية ضخمة وقاموا بتعطيم منزله وسرقة محتوياته بعد يومين من تدخل الشرطة وقيامها بالقبض على مستريح آخر، جمع قرابة ملياري جنيه (نحو 120 مليون دولار) من المواطنين.

وأظهرت الواقعة أن إجراءات الحكومة التي اتبعتها لجذب أموال المواطنين ووضعها في البنوك لم تحقق أغراضها كاملة، على الرغم من أن قيمة المبالغ المودعة منذ إطلاق شهادات الادخار هي الأعلى في العاشر (18 في المئة) منذ نحو شهر وبلغت قرابة 650 مليار جنيه (حوالي 36 مليار دولار)، وهو رقم ضخم، لكن الواقع يعكس ثقة البعض في المستريحيين والتشكيك في سياسة الحكومة.

وبدت مؤسسات رسمية في نظر الشارع عاجزة عن القضاء على الظاهرة المعروفة بـ«المستريح» التي انتشرت منذ سنوات ولم تستطع الحكومة القضاء عليها، وشهدت بعض المحافظات وقائع احتيال بتقن أصحابها في إقناع الناس بتحقيق أرباح كبيرة في أوقات قصيرة، ما يمكنهم من جمع المليارات من الجنيهات بحجة توظيفها ثم يهربون بها وتمكنهم من الحصول على ثقة الناس بعد منحهم فوائد عاجلة مجزية. وتكتمن أزمة بعض المؤسسات الحكومية في أنها تتعامل مع وقائع الاحتيال على المواطنين من منظور بصور الأمر على أنه انعكاس لتراجع معدل الفقر، والإيحاء بوجود مبالغ كبيرة توضع «تحت البلاطة»، وهي إشارة إلى قدرة الكثيرين على الادخار في منازلهم، ما يجعل الحكومة تتفطن من الحديث عن وجود علاقة معها أو ادعاء أنها تربت في صوفها الخلفية وقامت بتلقيها أجديات العزيمية والإصرار والتصدي لقوات الاحتلال، من واقع أن حماس تريد دوما احتكار العمل المقاوم بشئتي صورته، وهي سرديّة عملت كثيرا على ترسيخها في الوجدان العربي العام.

لأول مرة منذ سنوات سحبت السلطة الفلسطينية البساط من تحت أقدام حماس، ليس لأنها تملك من الأدوات ما يساعدها على توجيه ضربات معنوية لها، بل لأن الحسابات الضيقة هي التي قادت إلى هذه النتيجة، فالصراع الحاد الذي يخوضه الطرفان أدى إلى هدم بعض البنى الرئيسية التي تستمد القضية الأهم معالمها منها.

أكدت تصورات قادة حماس أنهم يرضخون إلى تقديرات ضيقة تتعلق برؤية الجناح المتشدد الذي لا يهتم سوى بأن تكون الحركة ذات لون سياسي واحد، وما حولها يعتبر كيانا عاجزا عن مد بصره إلى تطويق الانقسامات عندما أخفق في الاستفادة من أحد العوامل التي تمكنه من توسيع مروحةه السياسية، وأثر أن يحافظ على ما يوصف بـ«النقاء» العقائدي الذي بات يضر كثيرا بالقضية الفلسطينية.

بفضي استمرار وتعميم فكرة النقاء إلى فقدان حماس واحدة من العلامات الإيجابية التي تمثل نقطة جذب خارجي كبير لما يدور في الأراضي المحتلة، ويفقد الشعب الفلسطيني ملحما من أهم مزاياه التاريخية، وأكد عقب حادث استشهاده شيرين أبو عاقلة، وهو ما يمنح فتح والسلطة الفلسطينية عنصرا مؤثرا على حساب حماس.

مكاسب السلطة الفلسطينية من غياب حماس عن مشهد أبو عاقلة

ارتفع العلم الوطني أثناء التشييع وغابت متاجرة حماس بالتراجيديا



محمود عباس يعود إلى الواجهة

اللازمة للحياة، سياسيا واقتصاديا وأمنيا، وجعلتها تعيش في عزلة كبيرة، وقلصت مساحة تواصلها مع جهات داخلية وخارجية، وباتت على وشك أن تلتظ أنفاسها بسبب طول الفترة التي قبع فيها داخل العناية الفائقة.

والثانية: حماس التي درجت على ركوب الكثير من موجات الاستهداف للقيادات والكوادر الفلسطينية، وحاولت من خلالها جني ثمار سياسية على حساب السلطة الفلسطينية التي بدت ردت فعلها قاصرة في أحيان كثيرة، وفي مرات عديدة، داخل الضفة الغربية أو قطاع غزة، فهي لا تقوّت الفرص العاطفية التي تضعها تحت دائرة الضوء، وتفرض على متابعي المشهد الفلسطيني المقارنة بين موقفي فتح وحماس.

يشير غياب الحركة الأخيرة نسبيا عن مشهد استشهاده أبو عاقلة وتواجبه السياسية إلى عدم قدرتها على إقناع الناس بالمتاجرة بسيرة الراحلة والحديث عن وجود علاقة معها أو ادعاء أنها تربت في صوفها الخلفية وقامت بتلقيها أجديات العزيمية والإصرار والتصدي لقوات الاحتلال، من واقع أن حماس تريد دوما احتكار العمل المقاوم بشئتي صورته، وهي سرديّة عملت كثيرا على ترسيخها في الوجدان العربي العام.

لأول مرة منذ سنوات سحبت السلطة الفلسطينية البساط من تحت أقدام حماس، ليس لأنها تملك من الأدوات ما يساعدها على توجيه ضربات معنوية لها، بل لأن الحسابات الضيقة هي التي قادت إلى هذه النتيجة، فالصراع الحاد الذي يخوضه الطرفان أدى إلى هدم بعض البنى الرئيسية التي تستمد القضية الأهم معالمها منها.

أكدت تصورات قادة حماس أنهم يرضخون إلى تقديرات ضيقة تتعلق برؤية الجناح المتشدد الذي لا يهتم سوى بأن تكون الحركة ذات لون سياسي واحد، وما حولها يعتبر كيانا عاجزا عن مد بصره إلى تطويق الانقسامات عندما أخفق في الاستفادة من أحد العوامل التي تمكنه من توسيع مروحةه السياسية، وأثر أن يحافظ على ما يوصف بـ«النقاء» العقائدي الذي بات يضر كثيرا بالقضية الفلسطينية.

بفضي استمرار وتعميم فكرة النقاء إلى فقدان حماس واحدة من العلامات الإيجابية التي تمثل نقطة جذب خارجي كبير لما يدور في الأراضي المحتلة، ويفقد الشعب الفلسطيني ملحما من أهم مزاياه التاريخية، وأكد عقب حادث استشهاده شيرين أبو عاقلة، وهو ما يمنح فتح والسلطة الفلسطينية عنصرا مؤثرا على حساب حماس.

تفرق الجماعة الفلسطينية، وانجرفت من حيث تدري أو لا تدري وراء تهييمات متباينة ربما تخرج منها خاسرة، فقد كان قصص الراحلة بهذه الطريقة فرصة لتعيد حماس علاقاتها ببعض القوى الوطنية وتؤكد أنها وحدوية قولاً وعملاً. ارتفع العلم الفلسطيني في أثناء

تشيع الجثمان وغابت أعلام حماس المعروفة في المواقف التراجيدية، وهي إشارة تصب في صالح السلطة الوطنية التي عجزت الفترة الماضية عن توفير السبل اللازمة للالتفاف حول قيادتها بعد تزايد الخلافات داخل العصب الرئيسي لحركة فتح، وتصاعدت حدة الخلاف مع الفصائل الأخرى، وفي مقدمتها حماس التي تسعى لتوسيع نفوذها في الضفة الغربية وترث فتح التي تعاني من مشاكل هيكلية في قيادتها السياسية.

وقعت الحركة في فخ الفرز العقائدي الضيق الذي يحلو للمتسببين إليها تريده من وقت إلى آخر، ولم تستطع الادعاء أن شيرين أبو عاقلة من روافدها أو كوادرها أو من بين العاملين معها من خلف الكواليس، الأمر الذي مكن السلطة الفلسطينية من تعظيم استفادتها من الحادث وتحقيق أرباح متعددة هي في أشد الحاجة إليها في هذه اللحظات الحرجة، إذ تعاني السلطة من كل امراض الشيخوخة السياسية.

حققت السلطة الوطنية مكاسب لحظية أعادت إليها قدرا من الهيبة التي خسرتها بسبب عدم وجود رؤية تساعدها على تجاوز جراحها الحركية، وحصنت دعما غير مباشر من وراء عملية الاغتيال يعيد إليها جزءا من مكانتها على الساحة الفلسطينية، حيث حملت الإدانات التي خرجت من دول مختلفة اعترافات بان الاغتيال يتماهى في إجراءاته ضد الشعب الفلسطيني، وقد يضع الاهتمام الإنساني الطارئ قضيته على طاولة الحوار بعد مرحلة طويلة من التجاهل والنسيان.

إذا أحسنت السلطة الفلسطينية إدارة الأزمة في حادث الاغتيال ولم تقوّت الفرصة وتنتهي الهيئة العاطفية كما انتهت هبات مثلها من قبل، فإنها يمكن أن تحقق فوائد على جبهتين، دخلت معهما في معارك مختلفة ولم تتمكن من تحقيق نفوق في أي منهما. الأولى: إسرائيل التي فرضت على السلطة الفلسطينية قيودا وكبلت حركتها العامة وقطعت عنها الكثير من الأدوات

لأول مرة منذ سنوات تقدر السلطة الفلسطينية على سحب البساط من تحت أقدام حماس في موضوع اغتيال، وهذه المرة لم تتحمس حماس للدفاع عن شيرين أبو عاقلة، فهناك حساسية عقائدية وحزبية جعلت الحركة ذات الخلفية الإخوانية تعتبر موضوع الصحافية كعنصر هامشي، ما فسح المجال لعودة سلطة عباس إلى الواجهة ولو في حدث محدود.

إليه، ومحاولة الاستفادة من هذه المواقف الراجية في استرداد ما فقد من تماسك على مدار السنوات الماضية جراء التقسيمات الوهمية، الدينية والمناطقية والمذهبية، والتي من المفترض أن يتم تجاوزها في خضم مواجهة خصم لا يفرق بين الألوان السياسية والدينية، ويحصر هدفه في النيل من القوة المادية والمعنوية للشعب الفلسطيني.

كان على حماس أن تضاعف اهتمامها بحادث استشهاده أبو عاقلة مثل غيره، وربما تتبالم في التركيز عليه، وتؤكد أنها حركة وطنية وليست عقائدية وبعيدة عن التقييمات التي

حققت السلطة الفلسطينية وحركة فتح مكاسب سياسية متفرقة ونصير القادة مقاطع كثيرة في المشهد العام، وتعامل هؤلاء مع الراحلة على أنها ابنة من أبناء القيادة الحالية في رام الله، وبدا التوظيف السياسي للشاعر الجياشسة التي حفل بها مشهد الإعدام الذي نفذته إسرائيل ظاهرا في إدانته عدد من المسؤولين التابعين للسلطة الوطنية، ومحاولة تسجيل بعض النقاط في مرمى إسرائيل في توقيت مهم، والاستفادة من الرضخ الدولي لانتهاكات الاحتلال التي قادت إلى استشهاده الإعلامية الفلسطينية.

رحلت شيرين أبو عاقلة وخلفت وراءها الكثير من الدروس السياسية التي تؤكد براغماتية بعض القوى الفلسطينية في تعاملها مع المحطات المهمة، فالجريمة بشعة وحملت انتهاكا لمعايير حقوق الإعلام في أداء العاملين به لواجبهم من خلال الحصول على المزيد من الحرية، لكن الطريقة التي ادارت بها حماس الموقف غلبت فيها المنظومة الأيديولوجية على الوطنية، ما يجدها خسائر في المدى المنظور.

الواضح أن عدم تركيز الحركة وقلة اهتمامها بخوض عملية الاغتيال تآثر بما تردد حول ديانة الراحلة، حيث فتح إلى الديانة المسيحية ومدى جوان الترحم عليها أم لا؟ وهل تدرج في عداد الشهداء أم لا؟

وقد جرى طرح مجموعة من الأسئلة المتفرقة التي لا تتناسب مع المشهد الفلسطيني الذي يحتاج إلى إعادة اللحمة الوطنية

محمد أبو الفضل
كاتب مصري

لم تستطع حركة حماس المزايمة السياسية، بالطريقة التي اعتادت عليها، في عملية استشهاده الإعلامية الفلسطينية شيرين أبو عاقلة، واكتفى قادتها بعبارات عزاء تقليدية وتصريحات معلية للتشديد، ووجهت غالبيتها إلى مقرات المحطة الفضائية التي تعمل بها الراحلة في الدوحة أو بيروت، وغابت المشاركة الملموسة عن مشهد الوداع المهيب في جنين الجمعة، والذي حفل بالرفض الواضح لتصرفات قوات الاحتلال.

حققت السلطة الفلسطينية وحركة فتح مكاسب سياسية متفرقة ونصير القادة مقاطع كثيرة في المشهد العام، وتعامل هؤلاء مع الراحلة على أنها ابنة من أبناء القيادة الحالية في رام الله، وبدا التوظيف السياسي للشاعر الجياشسة التي حفل بها مشهد الإعدام الذي نفذته إسرائيل ظاهرا في إدانته عدد من المسؤولين التابعين للسلطة الوطنية، ومحاولة تسجيل بعض النقاط في مرمى إسرائيل في توقيت مهم، والاستفادة من الرضخ الدولي لانتهاكات الاحتلال التي قادت إلى استشهاده الإعلامية الفلسطينية.

رحلت شيرين أبو عاقلة وخلفت وراءها الكثير من الدروس السياسية التي تؤكد براغماتية بعض القوى الفلسطينية في تعاملها مع المحطات المهمة، فالجريمة بشعة وحملت انتهاكا لمعايير حقوق الإعلام في أداء العاملين به لواجبهم من خلال الحصول على المزيد من الحرية، لكن الطريقة التي ادارت بها حماس الموقف غلبت فيها المنظومة الأيديولوجية على الوطنية، ما يجدها خسائر في المدى المنظور.

الواضح أن عدم تركيز الحركة وقلة اهتمامها بخوض عملية الاغتيال تآثر بما تردد حول ديانة الراحلة، حيث فتح إلى الديانة المسيحية ومدى جوان الترحم عليها أم لا؟ وهل تدرج في عداد الشهداء أم لا؟

وقد جرى طرح مجموعة من الأسئلة المتفرقة التي لا تتناسب مع المشهد الفلسطيني الذي يحتاج إلى إعادة اللحمة الوطنية



استجابة منقوصة

حلقة أخيرة من المسلسل الانقلابي اللبناني



نزاهة الانتخابات ليست مجرد المراقبة

يزيد على 17 عاما؛ المخيف أن العالم، خصوصا العالم الغربي، وعلى رأسه الولايات المتحدة الأميركية، المنشغل باوكرانيا لا يريد السماع بلبنان. ما هو مخيف أكثر أن "الجمهورية الإسلامية" في إيران محتاجة أكثر من أي وقت إلى الإمساك بقوة بالورقة اللبنانية في ضوء المتاعب التي تواجهها في العراق وسوريا واليمن وبعد فشلها في قلب النظام في مملكة البحرين.

كان الله في عون لبنان بانتخابات أو من دون انتخابات، خصوصا أن مصيره صار مطروحا في منطقة ليس معروفا الصيغة التي ستسرسو عليها... في يوم من الأيام.

حلقات الانقلاب الكبير الذي نفذته "حزب الله" بغطاء من النظام الإقليمي في سوريا في 14 شباط - فبراير 2005 عندما جرى التخلص من رفيق الحريري عن طريق التفجير. لا حاجة للإشارة إلى ما استتبع اغتيال رفيق الحريري ورفاقه من أجل تغطية الجريمة... وصولا إلى جريمة انتخاب ميشال عون رئيسا للجمهورية تمهيدا لإقرار القانون الحالي للانتخابات وطرح موضوع المؤتمر التأسيسي، وهو مؤتمر مؤجل يعني التخلص من اتفاق الطائف نهائيا.

متى الحلقة الأخيرة في المسلسل الانقلابي الذي يمر فيه لبنان منذ ما

البناني. هذا الرئيس هو رئيس الدولة المسيحي الوحيد في طول القوس الممتد من إندونيسيا إلى موريتانيا...

في النهاية، يمتلك "حزب الله" وحده قرار الحرب والسلام في لبنان. كذلك، حول لبنان إلى قاعدة إيرانية وساحة تفعل فيها "الجمهورية الإسلامية" ما تشاء. لا يؤكد ذلك وجود سلاح "حزب الله" فحسب، بل الوجود الحثيث فيه أيضا ومباشرة انتقال قادة "حماس" إليه من تركيا. هل اللبنانيون على علم بمدى أهمية بيروت بالنسبة إلى الحوثيين؟ من هذا المطلق، لن تكون الانتخابات سوى حلقة أخرى من

البنانيين فرضا بعدما أغلق "حزب الله" مجلس النواب سنتين وخمسة أشهر وذلك من أجل تخيير اللبنانيين بين امرين: إما أن يكون ميشال عون، الذي اختبره الحزب طوال عشر سنوات، رئيسا... وإما الفراغ. يتبين بعد كل ما حل بالبلد، منذ أصبح للبلد رئيسان للجمهورية (ميشال عون وجبران باسيل) بدل رئيس واحد، أن الفراغ كان أفضل. كل ما في الأمر أن تفادي الفراغ في العام 2016، لن يكون في الإمكان تفاديه في العام 2022. لن يكون ممكنا تفادي الفراغ بعدما بات "حزب الله"، ومن خلفه "الجمهورية الإسلامية" في إيران، يقر من هو رئيس الجمهورية

بمقدار ما يعني رفض تجاهل الظروف التي أحاطت وما تزال تحيط بالانتخابات. في مقدم هذه الظروف القانون الانتخابي المعمول به الذي وضع على قياس "حزب الله" من جهة وكما يتمكن جبران باسيل، صهر رئيس الجمهورية، من ضمان مقعد له في مجلس النواب من جهة أخرى. ماذا يعني قانون للانتخابات ليس معروفا رأسه من قدمه يتحدث عن نسيبة في بلد لا حياة حزبية فيه يجد فيه كل مرشح أن عليه التنافس مع مرشح آخر موجود على اللاحقة ذاتها. أكثر من ذلك، كيف تكون هناك انتخابات في بلد يسيطر "حزب الله"، وهو لواء في "الحرس الثوري" الإيراني عليه عموما وعلى مناطق محددة خصوصا. ليس مسموحا في المناطق التي تحت سيطرة "حزب الله" نجاح أي مرشح شعبي من خارج بيئة الحزب. سيكون لدى الحزب، في غياب معجزة، 27 نائباً شيعياً من أصل 27، وذلك تحت تسمية "الثنائي الشيعي".

لن يرى الأوروبيون سوى جانب من الانتخابات. إنه الجانب المتقلب في توجه مواطنين إلى صناديق الاقتراع للإدلاء بأصواتهم بكل حرية في انتخابات مزورة سلفاً. هذه الانتخابات تجري في بلد رئيس جمهوريته ميشال عون فيما يحكمه فعليا الأمين العام لـ "حزب الله" حسن نصرالله الذي يلجأ هذه الأيام، لتبرير وجود السلاح غير الشرعي، إلى الراحل السيد موسى الصدر الذي غيب في ليبيا في ظروف غامضة في أثناء زيارة إليها في أواخر آب - أغسطس من العام 1978. فات حسن نصرالله أن الإمام الصدر، رئيس المجلس الشيعي الأعلى، كان في مرحلة ما قبل اختفائه في ليبيا، بواسطة معمر القذافي يشكو من السلاح غير الشرعي الفلسطيني في جنوب لبنان!

هناك في لبنان قانون للانتخابات أقر في العام 2017، في وقت كان فيه سعد الحريري رئيسا لمجلس الوزراء للأسف الشديد. يشكل القانون تممة طبيعية لجريمة انتخاب ميشال عون رئيسا للجمهورية.

كان ميشال عون مرشح "حزب الله" للرئاسة وقد فرض على

خير الله خير الله
إعلامي لبناني

من أطرف الأخبار وأكثرها ظرفا الإعلان عن وصول بعثة أوروبية إلى بيروت لمراقبة سير الانتخابات اللبنانية المتوقعة اليوم الأحد. لن يقدم مجيء البعثة الأوروبية ولن يؤخر سيتحدث المراقبون الأوروبيون، بعد إجراء الانتخابات، عن سيرها سيراً طبيعياً مع وجود بعض الملاحظات. لكن النظرة العامة ستكون إيجابية وستصّب في خدمة "حزب الله" الذي يسعى لاستخدام الانتخابات لتأكيد أنه يمثل أكثرية الشعب اللبناني وأن شرعيته تنطلق من الانتخابات وليس من سلاحه المذهبي الموجه إلى المواطنين العزل، بما في ذلك أبناء الطائفة الشيعية.

سيكون الأوروبيون وغيرهم، مرة أخرى، مجرد شهود زور على انتخابات نيابية تجري في ظروف غير طبيعية في بلد واقع تحت الاحتلال ومنهار كلياً بعد فقدانه كل مقومات وجوده.

الأوروبيون سيكونون وغيرهم، مرة أخرى، مجرد شهود زور على انتخابات نيابية تجري في ظروف غير طبيعية في بلد واقع تحت الاحتلال ومنهار كلياً بعد فقدانه كل مقومات وجوده

مؤسف أن ليس في العالم الغربي من يريد التمعن في المشهد اللبناني وحقيقة الانتخابات التي لن تكشف أكثر من أن بين اللبنانيين من لا يزال يقاوم، بل بين اللبنانيين من يدرك المراحل التي مر فيها البلد... وصولاً إلى تحديد موعد للانتخابات خدمة للمشروع التوسعي الإيراني. نجح هذا المشروع في لبنان أكثر مما نجح في أي دولة أخرى من دول المنطقة.

لا يعني هذا الكلام الاعتراض على إجراء الانتخابات في موعدها

لن تحتاج شيرين أبو عاقلة إلى لقب شهيدة

القضية التي صار يجب تغييرها. فالفلسطيني يوم كان يناضل من أجل تحرير فلسطين لم يكن يفعل ذلك من أجل دخول الجنة.

التي عملت مراسلة لقناة الجزيرة منذ أكثر من عشرين سنة وكانت صوت الداخل الفلسطيني في مواجهة الوحشية الإسرائيلية.

لقد قتلت شيرين برصاصة قناص وهو ما يعني أن القتل كان متعمداً. ولكن شيرين غطت كل الاجتياحات الإسرائيلية من غير أن تتعرض للتهديد المباشر. هل تقتل إسرائيل صحافياً؟ ذلك غباء غير مسبوق. أما حين تقع غربان محاكم التفتيش الإسلامي ضد القتيبة شيرين باعتبارها مسيحية فإن ذلك ينحرف بالمسألة في اتجاه يمكن تسليط الضوء من خلاله على الشبهات التي يمكن أن تحيط بمقتل شيرين.

سيكون من البديهي أن تكون إسرائيل هي التي قتلت شيرين. ذلك وصف جاهز للحالة. ولكن ما فعله حراس الجنة عبر مواقع التواصل الاجتماعي يفتح باب الجحيم للفلسطينيين الذين لم يستظلوا بمظلات التنظيمات الإسلامية المتشددة. ليس هناك مكان للفلسطيني المختلف. ذلك الآخر الذي يجب تغيبه على الأقل. بسذاجة وغباء وجمل رثة جرى تجريد شيرين أبو عاقلة من لقب شهيدة. هي ليست شهيدة لأنها لم تكن مسلمة. ما هذه البلاهة؟

شيرين المرأة المدغورة، الصحافية التي ظلت حريصة على حيادها في نقل الحقيقة كانت في الأصل فلسطينية. لذلك كان شعورها الوطني هو الغالب في التغطية. ربما قتلت بسبب ذلك الشعور. المتاسلمون سوا إلى قتل شيرين مرة أخرى حين سطوا على حقها في أن تكون شهيدة. هل تحتاج شيرين إلى ذلك اللقب؟ اعتقد أن ما فعله الإسلاميون في ظل رعاية الإخوانية توكل كرمان في فيسبوك كان رسالة عنف إخواني. لم تكن شيرين هي المقصودة، ولكنها

إسرائيل قتلت شيرين ولكن ما فعله حراس الجنة عبر مواقع التواصل الاجتماعي يفتح باب الجحيم للفلسطينيين الذين لم يستظلوا بمظلات التنظيمات الإسلامية المتشددة

النضال الفلسطيني الشامل وصارت تقاتل وحدها. تبتكر حروبها وفق أجدات لا علاقة لها بالقضية الفلسطينية. لقد صارت غزاة أشبه بالإمارة الإخوانية التي تستجيب لإملاءات الولي الفقيه الإيراني من غير أن يكون لسلطة رام الله رأي في ذلك.

لقد نسي الفلسطينيون مكانتهم في الضمير القومي العربي وصاروا يتعاملون مع قضيتهم كما لو أنها ابتكار إيراني أو تركي. شيء أشبه بالعجمة وقف بين الفلسطيني وقضيته. من هو الفلسطيني وأين تقع فلسطين؟ عدنا حينها إلى الهوية. عملت التنظيمات المتشددة على نسف العلاقة بين الفلسطيني وماضيه لتنتج فلسطينيا يكون أشبه بالأغذية الجاهزة. لم يعد فلسطينيو حماس قادرين على تحمل الفلسطيني الآخر الذي لا يؤمن إلا بفلسطين عنواناً لقضيته. بالنسبة إلى قادة حماس المعجبين بالتجربة الإيرانية فإن غزاة ليست جزءاً من فلسطين، بل هي نواة لدولة الإخوان.

تلك خلفية المشهد الذي ظهر مكملاً لمناسبة استشهاده شيرين نصري أنطوان أبو عاقلة المقدسية

الاحتلال الإسرائيلي وإنهائه. غير أن تلك القيم سقطت كلها بعد أن دخلت القضية في دهاليز معتمة أفضت إلى أن يسقط الكثيرون في مصائد التنظيمات الدينية المتشددة التي اعتبرت فلسطين قضية دينية من أجل أن تمحو عنها طابعها الوطني. ولأن اتفاق أوسلو قد غمر القضية بمياه عفنة وبعد أن غيب الموت كبار المناضلين الوطنيين فإن تلك التنظيمات وجدت الفرصة أمامها مفتوحة للهيمنة على الفلسطينيين في ظل انهيار السلطة الفلسطينية.

فلسطينيو اليوم ليسوا فلسطينيين الأوس. تلك علامة شؤم. وهو ما اختبرها الفلسطينيون حين اعتزلت غزاة

الوطن وليس فلسطين الديانات. وهو ما جسده النضال الوطني الفلسطيني حين لم يكن دين القضية، بل كان الشعور الوطني هو الدافع للتضحية والفداء. ويوم كان الدافع رمزاً للقضية لم تكن هناك ضرورة للسؤال عن دينه. وهنا نتذكر بفخر جورج حبش ووديع حداد اللذين نجحا من خلال العمليات النوعية التي نفذتها الجبهة الشعبية في نقل القضية إلى العالمية وكسر إطرارها الإقليمي. كانا مسيحيين ولكن ذلك لم يكن إلا تفصيلاً شخصياً. يوم كانت هناك قيم نضالية عالية وشفافة كان الفلسطيني الحقيقي هو ابن القضية بمعنى أنه ابن فلسطين الساعي إلى تحريرها

فاروق يوسف
كاتب عراقي

كشف الجدل حول الصحافية المدغورة شيرين أبو عاقلة عن تدنٍ فظيع في المستوى الإنساني وغياب كامل للحس الوطني لدى دعاة الإسلام السياسي وحمليته والمبشرين به نهجا للحياة والقضية الفلسطينية اللتين هما الشيء نفسه. ذلك لأن الفلسطينيين قد محوروا عبر أكثر من نصف قرن من الكدح النضالي حياتهم حول قضيتهم. فالفلسطيني بغض النظر عن مكان عيشه وعمله هو قضية.

ما لا يعرفه المتاسلمون أن القضية كانت عنواناً للفلسطيني.



شيرين ليست شهيدة في نظر الإسلاميين

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة يعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

الدور الشعبي في علاقة العرب بتركيا وإيران

إبراهيم الزبيدي
كاتب عراقي



كما أن الحكومات العربية، حتى وهي في ذروة سياساتها الانتقامية من حكومة أردوغان، لم تستطع أن تمنح المواطن العربي من تفضيل الشقيق التركي على غيره في السياحة والاستثمار والتجارة والثقافة والفنون. وأول من تنبه لهذه النظرة الإنسانية التقدمية هو المفكر والأديب والسياسي التركي - العراقي أرشد الهرمزي (إرشاد هرموزلو) كبير مستشاري رئيس الجمهورية التركية السابق عبدالله غول. فقد منحته إقامته في العراق، ودراسته الحقوق في جامعة بغداد، ثم انتقله إلى بلده الثاني، تركيا، باعتبار أن أصول عائلته تعود إلى مدينة قونية التركية، ليتم اختياره كبير المستشارين لدى رئيس الجمهورية، وعيا ونضوجا نفسيا وثقافيا وإنسانيا نقيا معافى من العصبية القومية، ومتوازنا وعادلا في علاقته بأشقائه العراقيين والعرب، على حد سواء. الأمر الذي جعله مؤمنا إلى حد اليقين بأن إيقاظ الوعي السلمي الإنساني لدى الشعب التركي ولدى شعوب المنطقة وحده الكفيل بمنع الحكومات من تغليب النزاع والانتهاكات والأطماع السياسية العابرة على الثوابت الأخوية والإنسانية بين هذه الشعوب.

إذ ما توفرت النخب العربية والتركية ثم قامت بدورها في نشر الوعي السلمي وتعميقه فإن الجماهير ستصبح أكثر رغبة في التفاهم وتبادل المنافع

فقد بادر مع بعض رفاقه إلى تأسيس ما أسماه "ملتقى الحوار العربي - التركي"، وتمكن من عقد لقاءه التأسيسي الأول في إسطنبول في ديسمبر 2012 من أجل ترسيخ مبدأ الحوار البناء بين الثقافة التركية والثقافات المجتمعات العربية "ترسيخ السلام والتفاهم بين العرب والأتراك"، واعتبار "الحوار أساسا للتفاهم بين الشعوب". ثم توالى عقد الملتقى في عواصم مختلفة، ولم يتوقف.

وقد شدد أعضاء الهيئة التأسيسية على أنهم "لا يعبرون عن وجهة نظر رسمية أو حكومية" بل يؤمنون بأن التفاهم الحضاري بين الشعوب والشرائح الاجتماعية لن يترك للحكومات والمؤسسات الرسمية، وحدها، صياغة علاقات شعوبها ببعضها.

ومن أهم ما ورد في بيانهم التأسيسي دعوتهم إلى "تعميق الفهم الإيجابي المشترك بين العرب والأتراك، في إطار تحرك حضاري مستنير يدعو إلى الألفة والمودة والتعاون، ونبذ الدعوات التحريضية التاريخية والمعاصرة التي تبحث عن المختلف المعطل والمؤتمرات والمندتيات الثقافية المشتركة سواء في تركيا أو البلدان العربية أو في الدول الأجنبية للتعريف بهذه المفاهيم، والتوسع في تعليم اللغة العربية في تركيا في المراحل الدراسية المختلفة، وتعليم اللغة التركية في البلدان العربية المختلفة حيث إن اللغة جسور تواصل حضاري بالغ الأهمية"، والدعوة إلى تنقية المفردات الدراسية في مناهج التعليم في كل من الطرفين من أية مواد تسيء إلى العلاقة التاريخية والحضارية بين الشعوب.

وهذا ما يؤكد صواب نظرية زميلنا إرشاد هرموزلو القائمة على أن تنمية الوعي السلمي وتجديد وتعميق التلاحق الثقافي والاجتماعي بين العرب والشعب التركي هي السبيل الوحيد لتحقيق سلام دائم بين إخوة المبدأ والجيرة والحضارة والدين.

لم تقم الدول الأوروبية الرئيسية بتذويب النزعات القومية العنصرية المتصلة في شعوبها فتوحده الفرنسي مع الإنجليزي، والألماني مع الإنجليزي، بجهود حكوماتها، وحدها، بل إن التطور في مزاج الأوساط الشعبية هو الذي أوصلها إلى تغليب السلوك العقلاني في علاقتها مع جيرانها، وتقوية حركة تبادل المنافع الاقتصادية بين مواطنيها، وتنويعها، وتبادل خبراتها وأدواتها وتكنولوجياها، ليأتي بعد ذلك دور الحكومات التي عملت على إزالة ما تبقى من حواجز قومية كانت قائمة بين شعوبها.

يعني أن المسألة لم تات من فوق. أي أن ساعة صفا مباحة جمعت رؤساء حكومات متنازعة في غرفة مغلقة ففرروا تناسي خلافاتهم وإقامة وحدة بينهم، دون وجود رأي عام شعبي أنضجها فطلبها.

والخلاصة هي أن التقارب الشعبي والحوار وتبادل المنافع الاقتصادية في أوساط الجماهير الأوربية هي التي أنتجت الحكومات العاقلة التي سعت لتفعيل هذا التقارب بين شعوبها.

وفي حالة الخلل الحالي الذي تتميز به العلاقات الحكومية بين العرب وإيران وتركيا تتضاعف الحاجة إلى الأطر والوسائل الكفيلة بتقوية الجسور

بين شعوب المنطقة، واستعادة التفاهم والتخادم في ما بينها، من أجل إنتاج حكومات تحترم المزاج الشعبي العام، وتلتزم باعتماد سياسات عقلانية متوازنة تمنع الصدام والانقسام والاعتداء والحروب والاستغلال والاحتلال، وترسي قواعد جيرة حسنة تحقق الأمن والسلام والرخاء لمواطنيها، وبوجود النظام الإيراني بطبيعته العنوانية القمعية المتطرفة لا يمكن

العثور، الآن، على فرص تقارب وتفاهم بين العرب والشعب الإيراني إلا بسقوط هذا النظام أو بإجباره، من الداخل أو من الخارج، على تغيير طبيعته العنوانية، ليتمكن بعد ذلك فتح الأبواب القديمة، وعودة الألفة والمودة والمنفعة والاحترام المتبادل بين العرب والشعب الإيراني من جديد.

لكن الأمر مختلف كثيرا في ما يتعلق بالعلاقة بين الحكومات العربية وتركيا. فرغم ما أصاب هذه العلاقة من التواءات وانحرافات، خصوصا في العراق وسوريا ومصر وليبيا والسعودية وغيرها، فإن العروة الوثقى بين المواطن العربي والتركي لم تتأثر إلا بأقل الحدود.

وإذا ما توفرت النخب العربية والتركية الثقافية والإعلامية والأكاديمية المتنورة، ثم قامت بدورها في نشر الوعي السلمي في الأوساط الشعبية وتعميقه فإن الجماهير العربية والتركية ستصبح أكثر رغبة في التفاهم والتخادم وتبادل المنافع، واحترام الجيرة ومراعاة أصولها، وهو اللازم والمطلوب لمنع الحكومات من اللجوء إلى الاصطدام في علاقتها مع جيرانها.

والدليل الواضح على ذلك يتمثل في عودة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان إلى اعتماد سياسته الجديدة القائمة على ضرورة إصلاح ما يحتاج إلى إصلاح من علاقات حكومته بحكومات مصر والسعودية والإمارات العربية المتحدة.

وبالتدقيق في دوافعه الحقيقية نجد أن الضغط الشعبي التركي أولا، والغضب الشعبي العربي، ثانيا، من أهم تلك الدوافع.

فبعد قطعة طويلة محملة بالدموع والدم وخسائر الاقتصاد، وضياح الجهد والمال، وجد الرئيس أردوغان، ولو متأخرا، أن الفصل بين الشعبين التركي والعربي، ليس صعبا فقط، بل هو أقرب إلى المستحيل، لأنه مخالف لطبيعة الأشياء.

المصارحة أم الشعبوية للخروج من أزمات تونس

يمكن لحكومة سعيد الالتفات للزراعة ووضع خطط لمساعدة المزارعين



الاهتمام بالزراعة فإطرة التغيير

محليا خلال الموسم الحالي بأسعار تفضيلية، في محاولة لتوفير الدعم للمزارعين الذين يشكون من قلة الدعم والجفاف منذ سنوات. وكانت الحكومة قد رفعت الشهر الماضي سعر شراء القمح والشعير من المزارعين المحليين، حيث تنتشر حول الإنتاج في العديد من مناطق البلاد وخاصة في دقة بولاية (محافظة) باجة شمال غرب البلاد التي تشتهر بزراعة أحد أنواع القمح عالي الجودة.

وأعلن نصرالدين النصيبي المتحدث الرسمي باسم الحكومة الخميس أن حكومة نجلاء بونون تعمل في الوقت الحالي على برنامج لتحسين كفاءة الإنتاج المحلي للتقليل من الاعتماد على توريد هذه المادة. وهذه خطوة على بساطتها، فهي تشعر المزارعين أن الحكومة تفكر في جانبهم، ما يدفعهم إلى الاستمرار في جهودهم لتحدي عدة عوامل من بينها الطرق التقليدية في العمل الزراعي، وغياب الدعم، وخاصة قضية الديون التي تؤرق صغار المزارعين، والتي تحتاج إلى وجود الدولة بجانبهم لتفاوض البنوك وتضغط وتعطي الإمتيازات والوعود لحل هذا الإشكال، فضلا عن أزمة الجفاف. إن التركيز على قطاع الزراعة سيساهم بشكل كبير في خفض الأسعار لكونه سيقلص من الاعتماد على المواد الموردة، والتي تباع بأسعار عالية بسبب وضع الدينار. لا أحد يتوقع أن تحقق البلاد الاكتفاء الذاتي في قطاع حيوي، على الأقل في المدى القريب، لكن اهتمام الدولة به سيحسن الأوضاع ويمنع حدوث انفجار اجتماعي بات مرجحا بشكل كبير في ظل غلاء الأسعار وتوعدات بارتفاع أكبر.

إن الحكومات التي جاءت بعد ثورة 2011 لم تفعل شيئا لحل الأزمة الاقتصادية. ومن المهم التأكيد على أن الاتفاق مع صندوق النقد الدولي ليس إلا نقطة صغيرة من بحر التغيير المطلوب، وأن هناك خطوات كثيرة يمكن للحكومة أن تسارع لها وحدها، من مثل تقليص الإنفاق الحكومي، فهناك تبديد للمال العام في مستويات مختلفة تحت عناوين فضفاضة لا يمكن أن تغفل بها دولة تريد أن تتخفف. وهناك فساد إداري واسع، وانتدابات عشوائية تتحكم فيها عوامل السياسة والنقابة والمحسوبية، يمكن أن تعمل الحكومة على التحكم فيها، وتقليص الخسائر.

وهناك مؤشرات إيجابية يمكن لهذه الحكومة أو التي ستليها أن تعمل على استثمارها، من ذلك حديث رئيسة الحكومة بثقة عن النجاح في الإبقاء بتسديد أقساط الديون ودفع المرتبات في قلب الأزمة الاقتصادية، وأن تونس بحاجة إلى المزيد من الأخبار الجيدة وأن تحسن استخدامها اتصاليا ولا تضع في زحمة الأخبار والصراعات، حتى يشعر المواطن بالأمل في أن التغيير يمكن.

موجهة إليه، وهناك اشتغال طويل النفس على الإشاعات حتى لا تخمد، فهي الوسيلة الوحيدة التي تجعل الناس مشدودة إلى المراكز الهامشية، وتنظر إلى القضية وكأنها هي واجهة لصراع سياسي مجرد سينتهي بمجرد أن يجلس السياسيين صباح مساء. لكن الحقيقة أن هناك لوبيات تستمر في هذه القصة لأن إلهاء السياسيين في معارك الهامش يحررها لتعمل مرتاحة وتنفذ ما تريد، فمن مصلحتها قضاء الدولة ضعيفة وبلا أنساب، ومن مصلحتها أن يخرج السياسيون منهكين من صراعاتهم، فلا يقدر المنتصر على شيء سوى أن يصفق طويلا علامة على قبول الأمر الواقع.

يجوز قيس سعيد على ثقة الشارع التونسي في أغلبه، وإذا أراد فعلا أن يحفظ هذا المكسب فليعلم أن يلتفت لخدمة قضايا الناس، ويسد أدنيه عما يقال من خصومه من اتهامات، لكن لو استمر في المراكز الكلامية طويلا فإن ذلك الرصيد سينقص بالتدريج، ومع الوقت لن يجد الناس أي مبرر ليعتصروا في دعمه رغم ثقته بأنه نظيف ونزيه وأنه يريد مواجهة الفساد. فكترة الجدل تبديد المكاسب وتهز من الصورة حتى وإن كتبت على حق.

ومن المهم التأكيد، أيضا، على أن ثقة الناس في قيس سعيد مرتبطة بما سيقدمه لهم، لا على التغيير الواسع الذي يعمل على تنفيذه من خلال البناء القاعدي وقب السلطنة رأسا على عقب. قد يؤسس هذا النظام للزاهة، وقد يكون أكثر تعبيرا عن الديمقراطية لأنه يتيح تصعيد النزوب أو الممثلين من الأحياء الفقيرة اعتمادا على سمعتهم وليس على أموالهم، لكن بالنهاية فهو لا يعني شيئا للناس الذين يريدون أن يروا تغييرا في حياتهم هم لا تغييرا في حياة الرئيس وأفكاره.

أزمة العلف، وأزمة القمح، وأزمة المحروقات، توفر كلها فرصة للرئيس سعيد أن يثبت أنه الشخص الذي انتظره التونسيون طويلا، ليس بالتصريحات التي تلقي بالمسؤولية على الآخرين في ما بلغته تونس من أزمات، فهذه يعرفها الناس، ولم يكونوا لينتخبوه لو لم يحسموا أمرهم في حركة النهضة الإسلامية والأحزاب المتحالفة معها، وبقية الشخصيات المستقلة التي تلعب على الحبال.

يمكن للرئيس أن يلتفت للزراعة والمزارعين وأن يضع خططا تفصيلية تكون نابعة من أبناء القطاع وليس من الوسطاء أو الوكلاء الذين تجدهم في كل مكان. ويمكن للدولة أن تضح أموالا لمساعدة المزارعين على تطوير طرق العمل، وكذلك اتخاذ إجراءات تحفيزية ضرورية منلما جرى منذ أيام حين قررت الحكومة شراء محصول الحبوب المنتج

الحكومة التونسية مطالبة بالاهتمام أكثر بأوضاع المزارعين، وأن تلجأ إلى مصارحة الناس بالأوضاع الصعبة حتى تقدر على التغيير. فالزراعة يمكن أن تقود خارطة هذا التغيير لو أن حكومة بونون نجحت في بناء الثقة مع أهل القطاع وقامت بإجراءات تحفيزية أكثر فاعلية.

صختر الدبابي
كاتب وصحافي تونسي



تظاهر المزارعون في مناطق كثيرة من تونس احتجاجا على زيادة أسعار الأعلاف وقطعوا الطرقات من بينها الطريق السيارة تونس - صفاقس - قابس بهدف لفت نظر السلطات إلى أن المزارعين لم يعودوا يقوون على تحمل الزيادات المتتالية في أسعار العلف الذي يورد من الخارج في أغلبه. الحكومة التونسية لم تقرر مواجهتهم بالقوة لتفريقهم، لكنها تفهمتهم وشعهم واستمعت إليهم وقررت الزيادة في أسعار المواد الأساسية الحيوية مثل الحليب ولحوم الدجاج (على حسب ما قال وزير الزراعة قبل أن ينفي ذلك الناطق باسم الحكومة) ضمن خطة لمتصاص تأثير الأزمة على المزارعين.

وشهدت الكثير من ولايات (محافظات) البلاد حالة غضب في صفوف الناشطين في القطاع احتجاجا على الزيادات الأخيرة في أسعار الأعلاف. ربما نفى الناطق باسم الحكومة الزيادة تحسبا للزيادة السياسية، لكنها أتية اليوم أو غدا، لأن المزارعين لم يعودوا يقرون على تحمل أعباء غلاء المواد الموردة من الخارج، وهي ناجمة أساسا عن أزمة أوكرانيا وتعقيدات التي طالمت كل شيء. كما تعود في جانب منها إلى هبوط مستوى الدينار التونسي قياسا بالدولار.

ليس المهم أن تزيد الأسعار أو لا تزيد، لكن المهم في هذه القصة أن الحكومة التكنوقراط لم تذهب إلى المناورة أو التاجيل وفي نيتها ألا تقترب من عش الدبابير لتتركه للحكومات القادمة كما فعل من سبقوها. الأمر لا يتعلق بالعائد السياسي لهذه الخطوة، فلو تهربت الحكومات من مواجهة الحقيقة ومصارحة الناس بها لاستمرت الأزمة وتعدت أكثر.

الإشاعات لا تتحرك أحدا فوق الشبهات، هذا في المطلق، فما بالك ببلد مثل تونس تطوفاه الإشاعات والمؤامرات، وترتبط فيه السياسة بهتك الأسرار واستهداف الحياة الخاصة للشخصيات الفاعلة، وما قصة التسريبات وأشرطة الفيديو التي طالست حياة الرئيس قيس سعيد إلا دليل على ذلك.

لا يكون الرد على الإشاعات بمواجهتها، فكل تصريح جديد يزيد من عمر هذه الإشاعات ويعطيها قبلة الحياة. الأفضل أن يغير الرئيس سعيد الاستراتيجية تماما، ويبدل من الرد على

تظاهر المزارعون في مناطق كثيرة من تونس احتجاجا على زيادة أسعار الأعلاف وقطعوا الطرقات من بينها الطريق السيارة تونس - صفاقس - قابس بهدف لفت نظر السلطات إلى أن المزارعين لم يعودوا يقوون على تحمل الزيادات المتتالية في أسعار العلف الذي يورد من الخارج في أغلبه.

الحكومة التونسية لم تقرر مواجهتهم بالقوة لتفريقهم، لكنها تفهمتهم وشعهم واستمعت إليهم وقررت الزيادة في أسعار المواد الأساسية الحيوية مثل الحليب ولحوم الدجاج (على حسب ما قال وزير الزراعة قبل أن ينفي ذلك الناطق باسم الحكومة) ضمن خطة لمتصاص تأثير الأزمة على المزارعين.

وشهدت الكثير من ولايات (محافظات) البلاد حالة غضب في صفوف الناشطين في القطاع احتجاجا على الزيادات الأخيرة في أسعار الأعلاف. ربما نفى الناطق باسم الحكومة الزيادة تحسبا للزيادة السياسية، لكنها أتية اليوم أو غدا، لأن المزارعين لم يعودوا يقرون على تحمل أعباء غلاء المواد الموردة من الخارج، وهي ناجمة أساسا عن أزمة أوكرانيا وتعقيدات التي طالمت كل شيء. كما تعود في جانب منها إلى هبوط مستوى الدينار التونسي قياسا بالدولار.

ليس المهم أن تزيد الأسعار أو لا تزيد، لكن المهم في هذه القصة أن الحكومة التكنوقراط لم تذهب إلى المناورة أو التاجيل وفي نيتها ألا تقترب من عش الدبابير لتتركه للحكومات القادمة كما فعل من سبقوها. الأمر لا يتعلق بالعائد السياسي لهذه الخطوة، فلو تهربت الحكومات من مواجهة الحقيقة ومصارحة الناس بها لاستمرت الأزمة وتعدت أكثر.

الإشاعات لا تتحرك أحدا فوق الشبهات، هذا في المطلق، فما بالك ببلد مثل تونس تطوفاه الإشاعات والمؤامرات، وترتبط فيه السياسة بهتك الأسرار واستهداف الحياة الخاصة للشخصيات الفاعلة، وما قصة التسريبات وأشرطة الفيديو التي طالست حياة الرئيس قيس سعيد إلا دليل على ذلك.

لا يكون الرد على الإشاعات بمواجهتها، فكل تصريح جديد يزيد من عمر هذه الإشاعات ويعطيها قبلة الحياة. الأفضل أن يغير الرئيس سعيد الاستراتيجية تماما، ويبدل من الرد على

الأهم أن الحكومة لم تذهب إلى المناورة وفي نيتها ألا تقترب من عش الدبابير لتتركه للحكومات القادمة



مبادرة ماكرون بإعادة تشكيل أوروبا: خطة مرحلية أم مناورة لإسكات أوكرانيا

هل يمثل مقترح «مجتمع سياسي أوروبي» فرصة لعضوية تركيا



مقترح الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بشأن خلق مجموعة سياسية أوروبية تكون أوسع من الاتحاد وتقبل بعضوية الدول التي لا تستجيب لشروط عضوية الاتحاد أثار جدلاً واسعاً داخل الدول المعنية خاصةً أوكرانيا ودول البلقان، فضلاً عن تركيا. فما هي الشروط، ومتى تتم العضوية، وهل ثمة أفق، أم أن الأمر مجرد مناورة لتخفيف الضغوط عن الاتحاد خاصة في موضوع أوكرانيا.

باريس - أثارت دعوة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون إلى بناء «مجتمع سياسي أوروبي» يكون أوسع من الاتحاد الأوروبي ويشمل دولاً من خارج الاتحاد تساؤلات حول هذه الصيغة، فهل هي مناورة لرفع الحرج عن الاتحاد خاصة في ظل تمسك أوكرانيا بعضويته لمجاورة التدخل الروسي، أم هو منطقة وسطى يمكن من خلاله اختبار من تتحقق فيه شروط الانتماء في فترات لاحقة؟

وقال مراقبون إن فكرة بناء مجموعة سياسية أوروبية قد تكون جزءاً من خطة إصلاح منظومة الاتحاد، لكن طرحها في هذا الوقت الهدف منه إيجاد مخرج لتطويق مخلفات الرفض الذي قوبل به مطلب أوكرانيا، وأنها أقرب إلى المناورة منها إلى خطة قابلة للتطبيق.

وكان الرئيس الفرنسي قد تساءل في خطاب القاءه أمام البرلمان الأوروبي في ستراسبورغ «كيف ننظم أوروبا بطريقة سياسية؟ كيف يمكننا أن نذهب إلى ما هو أبعد من الاتحاد الأوروبي؟ إنه التزامنا التاريخي الآن بالرد على هذه الأسئلة».

وأضاف أن الهدف النهائي هو الحفاظ على الاستقرار في القارة، مؤكداً أن الاعتماد على الاتحاد الأوروبي وحده ليس كافياً.

مشروع على ورق

واستبعد رؤساء دول وحكومات الاتحاد الأوروبي، خلال القمة الأوروبية الأخيرة أي انضمام «سريع» لأوكرانيا إلى الاتحاد، وأوضحوا أن «مساراً سريعاً للعضوية في الاتحاد غير ممكن» لكنهم وعدوا بأنهم سيواصلون العمل لـ«تقريب» أوكرانيا من الاتحاد الأوروبي مع العمل على تعزيز الروابط والشراكة لدعم كيف في متابعة مسارها الأوروبي، مشددين على أنها «تنتمي إلى عائلتنا الأوروبية». وفي سياق إظهار تعاطفها ودعمها المعنوي لكيف، قالت رئيسة المفوضية الأوروبية «نريد أوكرانيا حرة وديمقراطية تتقاسم معها مصيراً مشتركاً».

وأقرت رئيسة البرلمان الأوروبي روبرتا ميتسولا أن مؤتمر ستراسبورغ حول مستقبل أوروبا «أظهر أن هناك فجوة بين ما يأمله الناس وما تستطيع أوروبا تقديمه في الوقت الحالي»، داعية إلى «عدم إضاعة المزيد من الوقت» لإصلاح الاتحاد الأوروبي.

وقوبل مقترح إعادة تشكيل أوروبا الذي طرحه الرئيس الفرنسي باعتراضات وتساؤلات عن جدواه، وهل يقدر مثلاً على إنقاذ أوكرانيا أو تحسينها بوجود تضامن فعال حولها.

وقال سفير الاتحاد الأوروبي السابق في أنقرة مارك بيريني «إن الأحداث المرعبة في أوكرانيا وموقف روسيا تجاه جيرانها في الاتحاد الأوروبي تتطلب رداً»، وأشار إلى أن اقتراح فرنسا، التي تتولى الرئاسة الدورية للاتحاد الأوروبي، يجب أن يتم تقييمه في هذا السياق.

وأشار الدبلوماسي المتقاعد، وهو أحد خبراء مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي، في تقييمه، إلى أن الاتحاد الأوروبي في حاجة ماسة إلى تنسيق تعاون في المجالات السياسية والاقتصادية مع دول شرق أوروبا وجنوب شرقها، في ضوء التطورات الحالية.

وحدة سياسية أوروبية ممكنة

والهرسك التي قد لا تنضم إلى الاتحاد الأوروبي قبل عقود. وتعد عملية الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي مفتقراً طرق للدول المرشحة للانضمام والتي يجب أن تتسلح بالصبر قبل الوفاء بالمعايير المطلوبة.

وفي الوقت الحالي، هناك خمس دول مرشحة رسمياً للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي وهي البانيا ومقدونيا الشمالية ومونتينيغرو وصربيا وتركيا، فيما البوسنة والهرسك وكوسوفو مرشحتان محتملتان للانضمام إلى الاتحاد. وانضمت إليهما أوكرانيا وجورجيا ومولدافيا، وجميعها قدمت طلبات انضمام إلى الاتحاد في أعقاب بداية الغزو الروسي لأوكرانيا.

وقال رئيس الوزراء البلجيكي ألكسندر دو كرو «يجب أن نغرس أوكرانيا جيداً في أوروبا، كما مولدافيا أو دول البلقان الغربية» بهدف السماح لمواطنيها بالاستفادة مباشرة من مساحتها الديمقراطية وسوقنا الواحدة، من خلال إشراكهم في بعض مؤسساتنا».

ويعتبر إنريكو ليتا أن تأسيس هكذا مجموعة ممكن أن يكون سريعاً جداً ويمكن عقد اجتماع أول «اعتباراً من الخريف» في بروكسل. ويمكن للاجتماع أن يضم دول الاتحاد الأوروبي وتوسع دول غير منتسبة إليه (البانيا ومقدونيا الشمالية ومونتينيغرو وصربيا وكوسوفو والبوسنة ومولدافيا وأوكرانيا وجورجيا)، بحسب قول ليتا. وتبقى معرفة كيف ستلقى الدول المعنية الاقتراح.

وتقول فيرجي «يمكن النظر إلى الفكرة على أنها حل وسط إيجابي، شرط أن يتم منحها شكلاً ومضموناً»، متسائلة «هل ينطبق بند المساعدة المتبادلة الوارد في معاهدة الاتحاد الأوروبي على أعضاء هذا المجتمع الجديد؟ إنه سؤال مفتوح».

آخر من التعاون». وقد يسمح هذا المشروع، الذي ما زالت ملامحه غير واضحة، للدول الأوروبية الديمقراطية المؤيدة لنظام قيمنا، بإيجاد مساحة جديدة من التعاون السياسي والأمن» بحسب قول ماكرون.

نحو مجتمع سياسي جديد

المشروع مستوحى من مقترح للرئيس فرانسوا ميتران في العام 1989 حين تمنى، بعد سقوط جدار برلين، بجمع كل دول القارة الأوروبية داخل اتحاد. غير أن الطرح الذي رُحّب به في بادئ الأمر، لم ير النور.

ويقول رئيس الحكومة الإيطالية السابق إنريكو ليتا الذي يشغل منصب أحد رؤساء معهد «جاك دولور» في باريس «كانت فكرة فرانسوا ميتران جيدة جداً لكن كانت فيها مشكلتان: كانت روسيا في الاتحاد، وجاء الطرح في وقت مبكر جداً بحيث لم تكن إعادة توحيد ألمانيا قد حصلت بعد».

وترى كريستين فيرجي نائبة رئيس معهد «جاك دولور» للأبحاث أن الدول المعنية بالفكرة «كان لديها هوس مزدوج، هوس الانضمام إلى حلف شمال الأطلسي وهوس الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي، ولم تكن هذه الفكرة تبدو مكثفة ورسمية بشكل كاف».

ويعود طرح شبهي إلى الساحة بعد ثلاثة عقود، إنما بشكل شفاف أكثر. فوفق ماكرون، الانضمام إلى هذا المجتمع الجديد لن يكون بأي حال من الأحوال «حكماً مسبقاً» على العضوية المستقبلية في الاتحاد الأوروبي» ولن يكون مغلقاً «أمام الذين تركوا الاتحاد الأوروبي».

مُستثنياً تركيا أيضاً التي فقدت هذا العام أي أمل لها بالانضمام إلى بروكسل، إلى أعضاء ماكرون أن الدول المدعوة للانضمام إلى هذا مجموعة هي أوكرانيا ودول أخرى مثل البوسنة

الحكومة واتفاقية إسطنبول. بما في ذلك تركيا، التي باتت من المستحيل استمرار عملية مفاوضات انضمامها إلى عضوية الاتحاد الأوروبي لأنها أدارت ظهرها للالتزامات الدولية خاصة المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان».

ومن الغريب ما إذا كانت تركيا، التي وقّعت اتفاقية شراكة مع المجموعة الاقتصادية الأوروبية في عام 1963، قد تم إعلانها رسمياً كدولة مرشحة لعضوية الاتحاد الأوروبي في عام 1999، وبدأت المفاوضات للحصول على العضوية الكاملة في عام 2005، على الرغم من أنها كانت «مفتوحة»، سوف يتم تضمينها في العمارة السياسية لأوروبا، والتي يتم إعادة تشكيلها اليوم.

وأعلن الرئيس الفرنسي عن معيارين للبلدان التي يُرجح أن تنضم إلى اقتراح المجتمع السياسي الأوروبي الجديد. الأول هو أن هذه البلدان يجب أن تكون موجودة في الجغرافيا الأوروبية، والثاني هو أنها ينبغي أن تشارك القيم الأساسية لأوروبا. وتم تجسيد عملية مفاوضات تركيا مع الاتحاد الأوروبي بسبب تراجع الديمقراطية وعدم سيادة القانون وانتهاكات حقوق الإنسان.

ويتبع معظم السياسيين في الاتحاد الأوروبي استراتيجية «انتظر وانظر» لتقرير كيف سيتشكل مستقبل العلاقات، قائلين إن «تركيا ليست اردوغان فقط»، ويريدون متابعة نتائج الانتخابات في تركيا وما إذا كان ستكون هناك عودة إلى الفكر الديمقراطي فيما بعد.

وفي خطابه عن المجتمع السياسي الذي أراد تشكيله، ذكر ماكرون أوكرانيا ودول البلقان الغربية، لكنه لم يذكر تركيا. ويرى مراقبون أنه طالما استمر الوضع الحالي لتركيا، فلن تكون هناك علاقات مؤسسية مع الاتحاد الأوروبي، وهم لا يتوقعون أي تحسن.

لكن يبدو أن فرنسا باتت تبحث جيداً في إنشاء كتل سياسية جديدة في أوروبا يسمح بتسوية معضلة توسيع الاتحاد الأوروبي ومسألة الانضمام السريع جداً إلى الاتحاد التي تقلق العديد من الدول. ولم تخف باريس يوماً رفضها لتوسيع جديد قد يزيد من تعقيد عمل المؤسسات الأوروبية، لكن التكتل الجديد المقترح يُقدّم فرصة «لأخذ الوقت اللازم للدول غير المستعدة، لتستعد».

وكان قد طرح مشروع اتحاد سياسي أوروبي في العام 1989 بعد سقوط جدار برلين، وفشل فيما بعد. غير أن الفكرة عادت لتطرح بعد ثلاثة عقود في إطار الحرب في أوكرانيا ومعضلة عملية توسيع الاتحاد الأوروبي. ومن جديد طرح المشروع في خطاب ماكرون الذي يُقدّم للدول الراغبة بالانضمام إلى الاتحاد الأوروبي «شكلاً

ومشيراً إلى أن سياسة توسيع الاتحاد الأوروبي، التي تنص على معايير عضوية صارمة وعمليات تفاوض طويلة الأجل، لا يمكنها الاستجابة لهذا التوقع، أكد بيريني أن عدد الدول المرشحة التي تريد أن تصبح عضواً في الاتحاد الأوروبي قد وصل إلى إحدى عشرة دولة، وهذا يجلب صعوبات مختلفة لبروكسل.

فبعد هجوم روسيا على أوكرانيا، تقدمت أوكرانيا بهذه الطلبات، جنباً إلى جنب مع دول أخرى تنتظر في الطابور مثل تركيا.

وقام بيريني أيضاً بتقييم اقتراح ماكرون لتأسيس مجتمع سياسي جديد بالكلمات التالية «قرآته كنتيجة منطقية لكثافة البلدان المرشحة»، مضيفاً «تشكل هذه الترشيحات مستويات مختلفة جداً من الصعوبات بالنسبة إلى الاتحاد الأوروبي».

كما اعتبر أن «الوضع القانوني لتركيا مريب، ففي الحقيقة أننا لم نعد قادرين على الحديث عن سيادة القانون في تركيا، فيما وجود روسيا أو نفوذها في العديد من البلدان ليس سوى بعض التحديات التي نواجهها».

شروط هل تتحقق؟

وأشار بيريني إلى أن هذه الصعوبات دفعت الاتحاد الأوروبي إلى وضع أساس للتعاون السياسي والاقتصادي في شكل مختلف، «سواء كان يمكن وصفه بأنه كوفندالي أو مجتمع سياسي. شكل من أشكال التعاون السياسي والاقتصادي العاجل مع دول شرق أوروبا وجنوب شرقها مطلوب... وهذا يشمل شكل



لا إجماع أوروبا بشأن المقترح الفرنسي

نقابي يواجه اتهامات بالثراء غير المشروع

عبدالمجيد سيدي السعيد

سقوط آخر أذرع بوتفليقة يؤشر على تغيرات داخل السلطة الجزائرية



● الوثائق تشير إلى ارتباط سيدي السعيد بشركات خاصة في عاصمة النفط حاسي مسعود وبعض العواصم الغربية



● سيدي السعيد راهن على مرور بوتفليقة في الانتخابات ولم يتردد باستفزاز معارضيه بمختلف التصريحات

وتغيير النمط الاقتصادي الحالي، من خلال الدعوة الوطنية التي دعا إليها بهدف القيام بإصلاحات جذرية تسمح بالنهوض بالاقتصاد الوطني دون المساس بالجوانب الاجتماعية وبالمواطنين البسطاء، على حد قوله. ولأن الرجل وضع كل بيضه في سلة واحدة، وجد نفسه المطلوب بقوة من طرف الشارع للرحيل من قيادة النقابة، وإحالاته للمساءلة عن الثروة التي جمعها على حساب شرف العمل النقابي والتضحيات العمالية، وهو ما اضطره إلى رمي المنشقة في مؤتمر استثنائي للنقابة بغية النجاة برأسه.

وكانت البداية من تظاهر مئات العمال والنقابين أمام مقر الاتحاد العام للعمال الجزائريين، للمطالبة برحيل أمينه العام عبدالمجيد سيدي السعيد، المتهم بموالاة السلطة منذ سنوات طويلة، واعتبره المتظاهرون رمزا من رموز نظام عبدالعزيز بوتفليقة.

ضريبة المغامرة

كانت علامات الغضب بادية على وجوه هؤلاء الذين اعتبروا سيدي السعيد الذي يتزعم المركزية النقابية منذ 1997 رمزا من رموز السلطة الذين طالبتهم الاحتجاجات الشعبية حينها بالتناحي، والذهاب إلى تغيير جذري للنظام السياسي في البلاد، وكان شعار "20 سنة بركات (يكفي)"، يتردد على مسامع الرجل في مبنى المركزية النقابية بوسط العاصمة.

وكما كانت المظاهرات تجوب المدن الجزائرية، كان العمال يرددون أن حركتهم النقابية التاريخية التي حاربت الاستعمار، هي ملك العمال وليست عصابة النظام، وكما أن البلاد في حاجة إلى التحرر فإن نقاباتهم أيضا يجب أن تحرر.

ورغم أنه حاول التنصل من تركة مرحلة بوتفليقة، وبقي لسنوات بعيدا عن المسألة، الأمر الذي عزز شكوك المعارضين حول ما أسماه بـ"انتقائية السلطة الجديدة في محاربة الفساد"، ولم يستبعد أن يكون الرجل يحظى بحماية معينة، إلى غاية الخميس الماضي لما تقرر إحاقه بالمجموعة الموجودة في سجن الحراش.

ومع ذلك يبقى سجن إمبراطور نظام بوتفليقة، مؤشرا على تغيرات ما داخل سرايا السلطة، ففيما يجري الحديث عن مصالحة بين النظام ورموز النظام السابق من مدنيين وعسكريين، خاصة رجال المال والأعمال الذين يرجح الإفراج عنهم مقابل التنازل عن ثروتهم وممتلكاتهم، يتم سجن سيدي السعيد، لتبدأ جولة جديدة من إمطة اللثام عن أسرار الفساد في الجزائر، خاصة وأن الرجل كان يعد أحد أضلع النظام وبحوزته الكثير الذي يطال رموزا أخرى.

طرف الجزائريين، إلا أن الرجل كان من بين المرشحين على مرور بوتفليقة في الانتخابات التي كانت مقررة في الثامن عشر من أبريل، ولم يتردد باستفزاز الفئات الراضية بمختلف التصريحات والسلوكيات، حيث ظهر راقصا منتشيا في مدينة وهران نكابة في من كانوا يرفضون ترشح بوتفليقة.

طالب سيدي السعيد بما أسماه "التجند من أجل إنجاح بوتفليقة في الانتخابات الرئاسية، وقال لدى استقباله لسلال مدير الحملة الانتخابية لبوتفليقة بمقر الاتحاد في وهران، إن "الاتحاد العام للعمال الجزائريين قرر دعم مرشح الجزائريين والرجل التاريخي الذي خدم الجزائر إبان الثورة وبعد الاستقلال، وأنه يدعو الطبقة العاملة إلى التجند بهدف فوز بوتفليقة بالأغلبية الساحقة".

وذكر أمام جمع من الحاضرين الموالين بما أسماه "الإنجازات المحققة في كافة الميادين خلال العهود السابقة في مختلف المجالات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، بفضل السياسة الحكيمة التي انتهجها الرئيس بوتفليقة، وللاعتراف بالجميل وعدم النكران والعمل على استمرارها في المستقبل، قرر الاتحاد دعمه في الانتخابات".

ولم يفوت الفرصة للإشادة بدور بوتفليقة في "تحقيق الأمن والاستقرار بفضل سياسة السلم والمصالحة الوطنية، وكذا في تعزيز الوحدة الوطنية، وأن الاتحاد العام للعمال الجزائريين سيشارك في تنشيط الحملة الانتخابية لبوتفليقة، كما أنه انطلق في عملية جمع التوقيعات لصالحه"، معتبرا أن ترشح بوتفليقة لعهد رئاسية جديدة يلقي ترحيبا وصدى واسع لدى الشعب الجزائري وعلى المستوى الدولي، دون تسجيل أي خوف أو تردد، ودعا إلى مشاركة قوية في الانتخابات المقبلة لإنجاح عرس الرجل الذي يملك الشجاعة الكافية لمواكبة الإصلاحات

خليفة، مطلع اللفية، وهي الأموال التي بددت بسبب الفساد وسوء التسيير، من طرف قيادات التنظيم النقابي التاريخي في البلاد.

سيدي السعيد تربع على عرش أكبر نقابات البلاد منذ العام 1997 خلفا للراحل عبدالحق بن حمودة، الذي اغتيل آنذاك من طرف مجموعة مسلحة مجهولة، رجح أن تكون إحدى خلايا التنظيمات الجهادية التي كانت تخوض حينها تمردا مسلحا على الدولة، وما كان ليصل إلى المكانة التي بلغها كزراع اجتماعية للسلطة، لولا الولاء وإدارة المصالح والتوازنات داخل السلطة، وتحول إلى واحد من أثرياء نظام بوتفليقة.

ورغم المعارضة الشديدة التي لقيها مشروع الولاية الخامسة في 2019 من

سيدي السعيد ظل ينفي في إفاداته تلقيه أي مرسلة رسمية من قبل مجالس إدارة الصناديق الاجتماعية تخطره بإيداع أموالها في البنك، وأن أي قرار يبلغ الوزير في أجل 15 يوما، والوزير لديه شهر للرد، لكن الذي حصل أن مجلس الإدارة لم يخطر الوزارة، من بينه الوزير إن سجل أي خلل أو أن الصندوق بحاجة لدعم الدولة لتحقيق التوازن.

ولم يتوان الرجل حينها عن اتهام الأعضاء التابعين للمركزية النقابية الممثلين لمجالس الإدارة بـ"الطمع" في الدفاع عن قرار ايداع أموال الصناديق في بنك لا يتوفر على معايير الملاءمة المالية، على حد تعبيره.

وكان الاتحاد العام للعمال الجزائريين قد فقد أموالا وصفت بـ"الضخمة"، بعد إفلاس البنك الخاص المملوك لرجل الأعمال عبدالمومن

انتهت في الغالب إلى صالح برامج الحكومات المتعاقبة.

وفي واحدة من القضايا التي وجهت أصابع الاتهام فيها إلى سيدي السعيد، وعدد من كبار المسؤولين، حمل الوزير السابق ورئيس حركة مجتمع السلم قبل العام 2011 أبوجرة سلطاني، أمام قاضي محكمة البلدية التي عالجت قضية مجمع خليفة مسؤولة ضياع أموال ضخمة من ثمانية صناديق للضمان الاجتماعي المودعة في بنك خليفة، للأمين العام للمركزية النقابية باعتبارها الجهة الوصية عن الصناديق.

قضايا مثيرة

وتضيف المصادر أن الرجل جمع ثروته الضخمة في الأساس في عهد بوتفليقة، ففي البداية حصل على أولى المعاملات من بنك خليفة، ثم بدأ في التوسط لدى وزراء حكومات ووزارات بوتفليقة المتعاقبة منذ عام 2000 إلى نهاية عهده على رأس الاتحاد العام للعمال الجزائريين تحت ضغط احتجاجات الحراك الشعبي، وكان الأمر لافتا أكثر منذ بداية عهد رئيس الحكومة المسجون أويحيى، أين تضخمت ثرواته بشكل مثير للانتباه إلى درجة أنه بات يعيش بطريقة لا تمت بصلة إلى حياة رجل نقابي يدافع عن العمال الكادحين.

وتكررت إفادة قدمها قيادي في الاتحاد العام للعمال الجزائريين، إلى وسائل إعلام محلية، أن مراسلات بنوك سويسرية تصل بانتظام إلى صندوق بريد خاص بنجل سيدي السعيد في العاصمة. وكانت قد ثارت ثائرة سيدي السعيد قبل سنة عندما اختفت إحدى المراسلات الخاصة بفرع بنك "اتش أس بي سي" في مدينة زيورخ السويسرية، لاسيما وأنها تكشف عن تغيرات في قيمة ودائع عبدالمجيد سيدي السعيد وأحد أقاربه وابنه.

وثيقة أخرى تكشف عن تفاصيل تحويل مالي تم في العام 2015 في حساب شركة خاصة مقرية من نجل سيدي السعيد، مخصصة في الإنتاج السمعي البصري، وقيمة التحويل كانت تناهز الخمسة ملايين دولار، وعن علاقة لشركة مختصة في إنتاج العجائن لرجل أعمال يوجد في السجن حاليا.

وذكر مصدر مهتم بان ثروة النقابي المخضرم تقدر بنحو 40 مليون دولار، وأن جزءا منها مودع في بنوك بإسبانيا وفرنسا وسويسرا، وفي إسبانيا فقط يملك الرجل ونجته العديد من الحسابات البنكية، ليكون بذلك أثرى نقابي العالم، بعدما استغل ركوب ظهر الطبقات الشغيلة بخطابات شعبية

رجال أعمال، فتحول بذلك من نقابي بسيط يقيم في سكن عائلي عادي قبل 20 عاما، إلى ملياردير بل إلى واحد من أغنى النقابيين في العالم، وذلك تحت عيون أجهزة الرقابة والمساءلة الرسمية.

ولفتت معلومات ووثائق تداولتها صحف ومواقع جزائرية إلى ارتباط سيدي السعيد بشكل مباشر، بشركات خاصة في عاصمة النفط حاسي مسعود وبعض العواصم الغربية والعربية، إلى جانب شركات خاصة مملوكة لرجال أعمال محليين أغلبهم يوجد في السجن حاليا.

أخيرا سقطت آخر أذرع مرحلة الرئيس الراحل عبدالعزيز بوتفليقة، لتطوى بذلك واحدة من مراحل العمر السياسي للجزائر، بسجن رئيس أكبر النقابات العمالية السابق عبدالمجيد سيدي السعيد، الذي ظل يمثل القوة الاجتماعية المساندة للسلطة خاصة خلال حقبة بوتفليقة، فكان الرجل الثري الذي يتزعم تنظيم الطبقات العمالية الكادحة، والنقابي الذي يتحالف مع رجال المال والأعمال، وأحد أنصار الولاية الرئاسية الخامسة التي فجرت الشارع الجزائري في فبراير 2019.

قرر القضاء الجزائري إحالة الرئيس السابق للاتحاد العام للعمال الجزائريين إلى السجن المؤقت في انتظار استكمال التحقيق في قضايا فساد، ليكون بذلك آخر رموز حقبة بوتفليقة الذين انتهى بهم المطاف في السجن منذ العام 2019، والذي أثير حوله الكثير من الشكوك حول الحماية التي حظي بها طيلة تلك الفترة، بعدما بقي بعيدا عن المسألة مما زاد في شكوك الشارع الجزائري حول ما سمي بـ"تصفية الحسابات بين أجنحة النظام".

صابر بليدي
صحافي جزائري

أخيرا سقطت آخر أذرع مرحلة الرئيس الراحل عبدالعزيز بوتفليقة، لتطوى بذلك واحدة من مراحل العمر السياسي للجزائر، بسجن رئيس أكبر النقابات العمالية السابق عبدالمجيد سيدي السعيد، الذي ظل يمثل القوة الاجتماعية المساندة للسلطة خاصة خلال حقبة بوتفليقة، فكان الرجل الثري الذي يتزعم تنظيم الطبقات العمالية الكادحة، والنقابي الذي يتحالف مع رجال المال والأعمال، وأحد أنصار الولاية الرئاسية الخامسة التي فجرت الشارع الجزائري في فبراير 2019.

قرر القضاء الجزائري إحالة الرئيس السابق للاتحاد العام للعمال الجزائريين إلى السجن المؤقت في انتظار استكمال التحقيق في قضايا فساد، ليكون بذلك آخر رموز حقبة بوتفليقة الذين انتهى بهم المطاف في السجن منذ العام 2019، والذي أثير حوله الكثير من الشكوك حول الحماية التي حظي بها طيلة تلك الفترة، بعدما بقي بعيدا عن المسألة مما زاد في شكوك الشارع الجزائري حول ما سمي بـ"تصفية الحسابات بين أجنحة النظام".

سيدي السعيد يمثل القوة الاجتماعية المساندة للسلطة خاصة خلال حقبة الرئيس بوتفليقة، فقد كان الرجل الثري الذي يتزعم الطبقات العمالية الكادحة ويتحالف مع رجال المال

والحق سيدي السعيد ونجاحه مساء الخميس الماضي بالمؤسسة العقابية بضاحية الحراش ليكون إلى جانب العديد من رموز نظام بوتفليقة، على غرار رئيسي الحكومة عبدالمالك سلال وأحمد أويحيى، وبعض رجال المال والأعمال والمسؤولين الكبار الذي كان حليفهم إلى وقت قريب.

حسابات الملياردير

الرجل الأول في المركزية النقابية إلى غاية العام 2019 عبدالمجيد سيدي السعيد، هو في الحقيقة واحد من الأغنياء الجدد في الجزائر، فهو ملياردير يتقمص دور المدافع عن العمال والموظفين، ويستغل منصبه وموقعه في التدخل لدى وزراء لصالح

الحائز على وسام غوته الألماني

محمد عبلة

يعود إلى الجمال المريح ويشعرنا بالأمان

فاروق يوسف
كاتب عراقي

يُكتب عنه دائما كما لو أنه لم يُكتب عنه من قبل. فجدیده الطالع من قديمه يقف به على حافة الاختلاف حتى مع نفسه. إنه مختلف بعدنا باختلافه في كل لحظة. لا أسلوب له. في كل مرة يرسم فيها يتبعه أسلوبه ويتطلع إليه. الفنان المصري محمد عبلة الذي أعلن مؤخرا عن حصوله على وسام غوته الألماني يرسم كما لو أنه يعيد النخر في ما رسمه في أوقات سابقة وما رسمه الآخرون لكن بخبرة فن وحيوة جديدة. يمزج بين مدارس فنية حديثة عدة. فهو واقعي وانطباعي وبدائي ورومانسي ووحوشي وتجريدي في الوقت نفسه من غير أن تقلت خيوط الحكاية من يديه. تلك عادة مصرية لا يجد عبلة سببا للتخلي عنها حتى لو كان في قمة شعوره بالذلة البصرية.

يُحكي ويرسم بالطريقة ذاتها

هناك شغف بالحكايات يُظهره عبلة بطرق مختلفة. مرة من خلال الرسم ومرة أخرى من خلال الكتابة. وهو في الحالى يساوي بين الكائنات. الجامدة منها والمتحركة. الإنسانية والطبيعية. وما ذلك إلا انعكاس لعمل تخلي لا يحرم من بركته الصور المستوحاة من الواقع. فكل ما يرسمه وما يكتبه مستلهم من يومياته.

رسوم عبلة تكشف عن حقيقة

أنه عاش تحول الأشياء التي رسمها بعمق وحميمية كما لو أنها كانت جزءا من ذاته. وبذلك يختصر المسافة بين ما هو ذاتي وما هو موضوعي

مصور حالات غير أنه في الوقت نفسه يلتقط صوراً جميلة لذاتها كما يفعل حين يرسم الأشجار بسعادة تفصح عنها ألوانه. رسام متفائل يستعرض من خلال رسومه تفاصيل الفكرة الأصلية للجمال المريح الذي يدعو إلى الشعور بالأمان.

عبلة الماخوذ بسحر فن التصوير الفوتوغرافي خصص جائزة سنوية لممارسي ذلك الفن من الشباب. وهو بذلك لم يكتف بالمعارض التي أقامها مستلهما من خلالها أعمالا فوتوغرافية. لديه شعور عميق بأن ذلك الفن الذي صار جزءا من الفنون المعاصرة يمكن أن يكون مرجعية للحلم. ذلك شعور يتعلق بالزمن. وهي فكرة تمتاز بفكرة النماهي مع المكان الذي يفرض تجلياته الجمالية من غير الحاجة إلى تخيله.

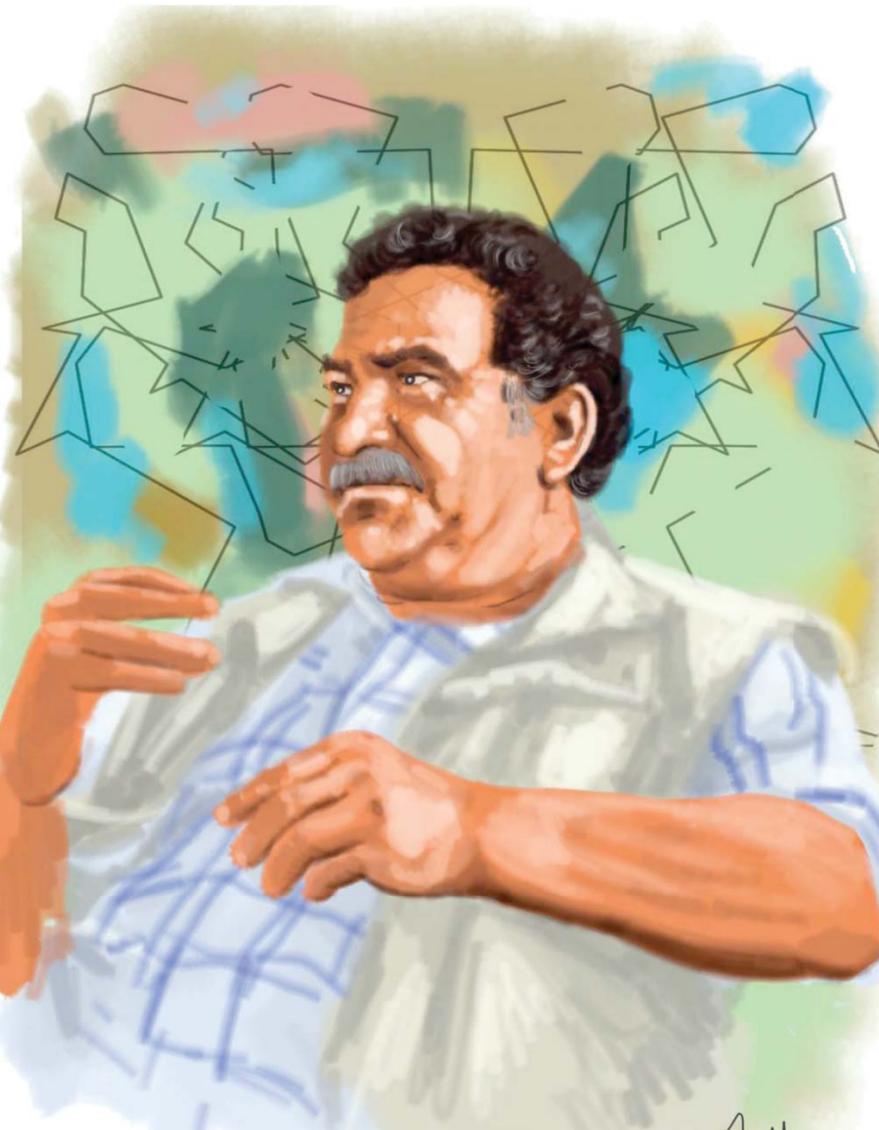
الفنان في رحلته العالمية

تكشف رسوم عبلة عن حقيقة أنه عاش تحول الأشياء التي رسمها بعمق وحميمية كما لو أنها كانت جزءا من ذاته. وبذلك يختصر المسافة بين ما هو ذاتي وما هو موضوعي. هناك جنة يسعى عبلة إلى استعراض لذاتها هي تعبير عن موقع صلح بين الذات والطبيعة.

ليس عبلة رسولا للمنسيات بقدر ما هو رسول لما نراه ونهمله لأننا اعتدنا عليه. رسومه هي يومياته التي تكشف عن عاداته في الخلق. خلق يوم عابر يُضاف إلى الزمن محملا براءة المكان. حين نراه لا تخطئ في هويته. إنه مصري. ويخطئ من يظن أن رسومه ليست مصرية، بالرغم من أنها لا تسعى إلى فرض هويتها بطريقة مدرسية. ربما كان عبلة مصرية أكثر من رسومه. فهي نافذة مزدوجة يفتحها على العالم ويسمح للعالم بالدخول إلى مصر من خلالها.

ولد في الذهلية عام 1953. أنهى دراسة الرسم في كلية الفنون بجامعة الإسكندرية عام 1977. درس النحت بزيورخ في كلية الفنون والصناعات، وعمل استاذاً زائراً للفنون في إحدى مدارس أوربرو السويدية. بدأ العرض الخاص بمعارض أقامه في المركز الثقافي الإسباني بالقاهرة عام 1977. أما آخر معارضه الشخصية فقد أقامه عام 2020 وحصل عنوان "اللعب بالنار". ما بين المعرضين أقام عبلة حوالي أربعين معرضاً شخصياً في مصر والكويت وألمانيا وهولندا والسويد. وما هو اليوم يستعد لإقامة معرض استعادي. كما شارك في معارض جماعية كثيرة حول العالم وقد كان دائم التنقل بين المدن.

عام 1996 نال الجائزة الأولى في بينالي الكويت وفي السنة التي تلتها نال جائزة بينالي الإسكندرية كما نال الجائزة



سالكة من أجل الذهاب إلى الصين. لعبة عبلة في ذلك المعرض تنطوي على الكثير من المراجعات بين الداخل والخارج. هو هنا يعيد هيكلة مفهومي الداخل والخارج بما يليق بعالم نفس يرسم خرائط خفية تجمع بين الأزمنة. الماضي والحاضر وما بينهما الإنسان باعتباره زمنا متحركا. كانت دراسته لعلم النفس حاضرة في رسومه وإن بشكل خفي. في كل الأحوال فقد ركز عبلة على مفهوم الفن الاجتماعي. برز ذلك بشكل جلي في مساهمته بتزيين "حي كوم غراب" منطقة عشوائية تقع في قلب القاهرة القديمة. كانت العلاقة بين الداخل والخارج في ذلك المشروع قد لعبت دورا في تحريك المشهد الخارجي وإبراز جوانب غير مرئية من جمال الشخصية المصرية من خلال رسوم أضافت على المكان ملامح جديدة هي التي جعلت ذلك المكان يبدو كما لو أنه قد بُني من جديد.

"أحبط نفسي بالماء. حتى إذا اشتعل حريق مرة أخرى، يكون من السهل إطفاءه". يقول محمد عبلة وهو يتذكر باسئ أن حريق مبنى "سفر خاتة" عام 1997 قد دمر أكثر من 500 عمل من أعماله. كانت تلك الواقعة مأساة شخصية يمكن أن تنهي أمل البقاء عند أي رسام آخر. عثر عبلة على فرصة للتحدث في جزيرة القرصاية. كان عليه أن يدافع عن بقاء الجزيرة من جهة ومن جهة أخرى صار ينتج رسومه بطريقة مجنونة ليثبت للزمن أنه قادر على أن يقف على قدميه مرة أخرى: "لا أزال حيا"، تلك صرخته وهي التعبير الوحيد الذي استطاع عبلة من خلاله أن يرى النيل كما لو أنه لم يره من قبل. عاد عبلة إلى الماء يومها.

صارت فكرته عن المصريين تتغير من لوحة إلى أخرى. كان يعيد اكتشافهم من جديد. رسم عددا من اللوحات لنساء مصريات تسيل العاطفة بأجسادهن. مصريات من ماء. هذا رسام لا يكتفي بما يراه بل يمضي بالمرئيات إلى أصولها العاطفية. إنه يعلمنا طريقة جديدة في النظر. تلك طريقة تكشف عن حياة تقع إلى جوارنا غير أننا لم نكتشفها.

يلعب عبلة في مجال خيالي، الجزء الأكبر منه مستعار من عالمنا. غير أنه يمزج ذلك الجزء المستعار بعالمه الذاتي الغامض لينتج حياة تفاجئنا بقوة عاطفتها وتشدنا إلى سحر رؤاها. "في الرسم حياة أخرى" هذا ما يمكن أن يقوله عبلة.

العالمين الذين أعجب

بأعمالهم. ذلك ما فتح أمامه أبواب مدن عالمية عديدة، سواء من خلال عرض أعماله أو الإقامة.

عاطفة من ماء للمصريات

"على طريق الحرير" عنوان المعرض الذي أقامه عبلة عام 2016. تطلب إنجاز ذلك المعرض سنتين من القراءة والرسم. من رأى ذلك المعرض من غير أن يعرف الرسام سيوتهم أن كل الطرق ستكون

العالمي من خلال تجارب عدد من الرسامين الذين اعتبرهم أساسيين في الحداثة الفنية العالمية. كان لوقفته التاملية الأخيرة أمام أعمال الأميركي جاكسون بولوك أثرها العميق في تطوير تقنيات الخط لديه.

ما يميز عبلة عن سواه من الرسامين المصريين أن حرصه على أن يكون مصرية لم يقف حائلا بينه وبين إظهار حماسه لتأثيرات الفنانين



ج. ج. بالارد مدرسة خاصة في أدب الخيال العلمي

كاتب يكرس لغة خاصة ورؤية شاملة للقبض على عالم قصصي فريد



خيال جامح لا يستعيد الماضي

فكان لا بد من أن يأخذني العجب والإعجاب معاً، من قدرة بالارد على تصور مستقبل تبيين أنه، في الكثير من تفاصيله، حاضراً. والأمثلة كثيرة للغاية، إلا أنني لا أرمي منها إلى تلك الفكرة الشائعة حول التنبؤ بالمستقبل، بقدر ما تشير إلى قدرة الكاتب على استقراء الحاضر والنقاط إشاراته ورصد مواطن الخلل فيه، لبناء عالم وأحداث قد تبدو محض خيال في زمنه، لكنه يراها أمراً واقعاً في المستقبل القريب والبعيد.

يجمع هذا الكتاب باجزائه الأربعة جميع القصص القصيرة التي كتبها بالارد بين عامي 1956 و1990، وقد أشرف على المجموعة بنفسه، مسقطاً منها عدداً قليلاً من القصص القصيرة (زهاء خمس قصص) التي نشرت في صحف ومجلات لكنه لم يضمها مجموعاته القصصية المتفرقة نظراً لأسبقها من هذه الأعمال القصصية الكاملة. وقد حرصت خلال ترجمة الكتاب على إضافة الهوامش حيث يلزم، وحيث يمكن أن يساعد الشرح القارئ على متابعة أحداث القصة بسلاسة، أما المعلومات التي يسهل العثور عليها ففضلت إهمالها حتى لا أثقل بها على القارئ. أما بالنسبة إلى لفظ الأسماء، وما أكثرها في عمل ضخم كهذا، فقد استعنت بالتسجيلات الصوتية الممتازة لهذه القصص.

وحدث في بعض الأحيان، أن وجدت قدراً من التماثل بين عوالم بالارد المتخيلة وعالمنا خلال أزمة كورونا. ففي حين كنت أقرأ عن ازدهار بيت العائلة بالمشترقيات التي تصل بخدمات التوصيل، كان جرس باب بيتي يقرع من قبل إحدى شركات التوصيل إلى المنازل التي ازدهرت خلال الأزمة.

ج. ج. بالارد الوحيد الذي أفردت له اللغة الإنجليزية مصطلحاً يؤكد أنه أصبح مدرسة في أدب الخيال العلمي

وكيف لا يتوقف المرء أمام التماثل بين الكمبيوترات التي تؤلف الشعر في إحدى قصص المجموعة التي نشرت في ستينيات القرن الماضي، وبين برامج الذكاء الاصطناعي التي باتت تؤلف القصص والمقالات في أيامنا هذه. أو بين غرفة التشميس التي تقيم فيها شخصية قصة أخرى في عزلة تامة أمام شاشات تلفزيونية فقط، وبين العزلة التي عاشتها البشرية خلال فترة انتشار الجائحة.

إلى ذلك، فقد كانت هناك أسباب محض شخصية دفعتني إلى النهوض بهذا العمل، إذ أسهمت قراءتي للأعمال القصصية الكاملة لبالارد، في بداية أزمة كوفيد - 19 وما فرضته من حجر استمر أشهراً، في توفير الدعم المعنوي والنفسي لي في مواجهة تلك الأوضاع الصعبة والخفية والمتوحشة على المجهول والخوف من الحاضر والمستقبل، وكم دهشت خلال قراءتي للعديد من قصص هذه المجموعة من كم التشابهات بين العوالم التي يصفها بالارد وبين عالمنا الصامت والمنكوب والمرتكب خلال أزمة كوفيد، وأيضاً مستقبلاً الذي اكتشفنا في لحظات الصدمة الأولى أنه لم يعد مضموناً.

ولعل واقع أن البشرية بأسرها كانت - ولا تزال وإن بنسبة أقل بكثير - تعيش للمرة الأولى تحت وطأة الأزمة نفسها، وتتشارك مشاعر الحيرة والقلق والخوف نفسها، هو مما جعلني أقرأ قصص بالارد بعين أخرى، ولأسيما تلك القصص التي تركز فيها البشرية تحت وطأة جائحة ما أو تنتهي فيها الحياة على الكوكب مثلما نعرفها اليوم، ليصبح كوكب الأرض صحراء قاحلة يهيم فيها من بغنى من البشر على وجوههم بحثاً عن خلاص يبدو بعيد النال.

أو أكثر تطوراً وتنوعاً عن الفهم الحالي البدائي وشبه الأحادي. انطلاقاً من ذلك كله، ومن باب الإسهام ولو قليلاً في سد هذه الفجرات المتعددة، انطلقت في مشروع أو مغامرة ترجمة الأعمال القصصية الكاملة لج. ج. بالارد، وأقول مغامرة لأنه لم يسبق لي ترجمة شيء من هذا الأدب الذي أكن له الكثير من التقدير والشغف الشخصي، ولأنني كنت أعرف منذ قرار الشروع في هذا العمل أنني سأواجه تحديات جمة، خصوصاً في ما يتعلق بوصف العوالم المستقبلية لبالارد (أو عوالم الحاضر/ مستقبل التي يصفها)، لكن الإغراء أيضاً كان كبيراً.

مدرسة خاصة

نحن أمام علم من أعلام أدب الخيال العلمي منذ النصف الثاني من القرن العشرين، بل هو الوحيد الذي أفردت له اللغة الإنجليزية مصطلحاً يؤكد أنه أصبح مدرسة أو صاحب اتجاه وطريقة في هذا النوع الأدبي، مثلما يشير إلى تأثيره في أجيال الكتاب اللاحقين، وهو مصطلح "البارادية" الذي يذكر بوصف "الكافكاوية"، بما يشي بنقل كل من هذين الكاتبين المبدعين في تكوين أنماط واتجاهات أدبية وفكرية ما كانت لتتكون دون أعمالهما.

نشرت مجلة "الجديد" في عددها لشهر مايو ملفاً أدبياً كبيراً تحت عنوان "حاضر رؤيوي بلغة الخيال العلمي" شغل ثلث صفحات المجلة، وقد كرسته لكاتب الخيال العلمي البريطاني جايمس غراهام بالارد الذي رحل عن عالمنا سنة 2009. وكان بمثابة أفضل كاتب عبر بلغة أدبية فانتازية غير مسبوقه عن التحولات العالمية التي راقت حقبة الحرب الباردة، من خلال قصص وروايات مبتكرة لكاتب من سلالة موازية في نزوعها الغرائبي لجورج أورويل، وقد طور تقنيات كتابية وصيغاً أدبية مدهشة وعبر عن أفكاره بواسطة موضوعات مبتكرة كشفت عن خيال أدبي شديد الخصوبة والجموح معاً. ونقدم في ما يلي عدداً من المقالات حول تجربة بالارد علاوة على لقاءين سابقين معه، في ملف ينشر للمرة الأولى باللغة العربية بترجمة سامر أبوهواش الذي قام كذلك بترجمة قصص الكاتب.

وفلسفية كبرى ومن نشوء بعض العلوم والفنون مثل علمي النفس والاقتصاد وفني التصوير الفوتوغرافي والسينما، وأيضاً ما تلا كل هذا من تطورات وأحداث كبرى في القرن الماضي، من الحربين الكونيتين، إلى الحرب الباردة، إلى القفزات الكبرى في علم الأحياء والجيئات وقطاعات الفضاء والاتصالات، ولا يتعد ذلك كثيراً عن التطورات الأخرى في دراسة السياسة وطبيعة الديمقراطية والتوليفية والعلاقة بين الفرد والمجتمع، والعلاقة بين البشر والتكنولوجيا، وبين البشر والبيئة، وما إلى ذلك من مجالات شكّلت ولا تزال تتشكل الوعي الجمعي، وتحدد اتجاهات الراهن وترسم ملامح المستقبل.

ولعلنا نجد في التسمية الرائجة نفسها، أي "الخيال العلمي"، ما يفسر شيئاً من علاقتنا بالمتنبؤ بهذا النوع الأدبي، ففي حين جيلنا سمى "Science Fiction" إلى معنى واضح وهو السرد المرتبط بالعلوم والذي يتمحور حول العلوم، على اعتبار أن "Fiction" في السياق الغربي تعني "السرد" بعمومه، أي الأدب، وخصوصاً الرواية والقصة القصيرة، في حين يلدج المسمى بالعربية، أي الخيال العلمي، إلى الفانتازيا حصراً، فتصبح العلوم أقل شأنًا وفق هذا الفهم، وينحصر المصطلح منحى آخر هو إلى الغرائب والعجائب أقرب مما هو إلى التفاعل مع ما يشهده عالمنا من تطورات خصوصاً في مجال التكنولوجيا، وكيف تنعكس أو يمكن أن تنعكس تلك التطورات على معيش الناس ووعيهم حاضراً ومستقبلاً.

ولن أقتح في هذا السياق البحث عن مصطلح آخر باللغة العربية، من قبيل "الأب العلمي" أو "الرواية العلمية"، لأن قوة تداول المصطلح الحالي أي "الخيال العلمي" لا تفسح المجال لذلك، لكنني أجد من الضرورة أن يبذل الدارسون والنقاد وأهل الإعلام مزيداً من الجهود لتقديم هذا النوع الأدبي بصورة مختلفة

سامر أبوهواش
شاعر ومترجم فلسطيني
مقيم في الإمارات

بين الخيال والسرد، بمختلف أشكاله وأنواعه، صلات لا تنفصم عراها، بداية من القصص والحكايات الشعبية للشعوب المختلفة، مروراً بالأشكال الأولى المعروفة في ثقافات عدة، بما في ذلك العربية، للكتابة الثرية، أو ما يمكن وصفه ببذور الرواية الحديثة، وصولاً إلى المراحل المختلفة لنشوء هذه الأخيرة وانتشارها وتطور أنماطها الذي ما يزال، مثل جميع الفنون، عملية مستمرة ومفاجئة في بعض أطوارها.

ولطالما كانت الرواية ومعها القصة القصيرة (وأيضاً المسرح) جزءاً لا يتجزأ من الديناميكيات الثقافية للمجتمعات التي تترعرع فيها، فهي تعبر عن مناخ الحياة المختلفة، والإضرابات والتناقضات والتحوّلات التي تصف بتلك

المجتمعات، وتوسع هذه الفنون السردية في الكثير منها للغوص في الماضي سبيلاً لفهم الحاضر أو تمثله، أو التعليق عليه، وليس أدب "الخيال العلمي" بعيد عن ذلك، غير أن وجهته في الغالب الأعم هي المستقبل وليس الحاضر، إذ أن الحاضر يكاد يكون هو الماضي في تلك السرديات، أما المستقبل فهو الحاضر منطوياً إليه من زاوية مختلفة عن تلك التي تراه من خلالها السرديات الأخرى.

سد الثغرات

ولن أطل في بحث هذه الأسباب، لكنني أشير في هذه العجالة إشارة بدئية إلى أن أدب الخيال العلمي جاء مترافقاً حدّ التلاصق منذ البداية مع الثورة الصناعية التي شهدتها الغرب في القرن التاسع عشر، وما سبقها ورافقها وتلاها من اختراعات واتجاهات علمية

داخل الأرض ووراء الزمن.. قصص لا يحكمها الماضي

فقط التفاصيل المعزولة عن أي سياق (معدّات التنقيب عن الذهب المهجورة قبل ثمانين عاماً)، لكن أيضاً الدقة الصريحة للمفردات، مثل "أبراج الكاميرات" الغريبة، و"الطبقات الزجاجية المتعددة" وتعقيد التعبيرات العلمية التي تتجاوز الافتراض الاعتقادي لمعارف القارئ المعتادة في حياته اليومية، "ما حدث هو أن شبكة الجينات البروتينية كانت تولد الطاقة بالطريقة التي يجمع فيها أي نسج الطاقة بفعل الاهتزاز". إنه مستقبل يمكن أن يكون حاضراً أيضاً؛ فكل شيء مشوّش ومعنى القصة يكمن في سبب هذا التشوّش. الحكمة المبشرة تبدو متحجرة حول الاكتشافات الغريبة التي كان ويتبى عالم الأحياء يقوم بها في مجال تفعيل الجينات الصامتة. زميله باورز يحتضر، وفي الوقت المتبقي له يحاول أن يفهم دلالات تجارب ويتبى، حيث المستقبل الخادم للعضو يبحث فيه الحياة. ويبدو أن الجواب متضمن في عمل غريب قام به

وفوراً يواجه القارئ الحضيف مشكلة. ربما بالنسبة إلى إدغار ألن بو بكل تأكيد قد يكون هذا تعريفاً صالحاً، لكنه لا يساعد البتة على التفكير في عوالم بالارد المبتدعة. وحينئذ ربما ينبغي أن يتوقف ذلك القارئ المثالي عن العموميّات ويفكر بمثال مخصوص. تحصل إحدى أعظم قصص بالارد عنوان "أصوات الزمن". وأسلوب هذه القصة ليس بأسلوب الطبيعة الأدبية المعتادة. فصفاحتها الأولى تتضمن حواراً يسهل نسبه إلى الشكلية المستنزفة (سأله: كيف تمضي وقتك يا روبرت؟ أما زلت تذهب إلى مختبر ويتبي؟). بالحكم من الأسلوبية، يبدو النمط هو النمط الاعتيادي للواقعية المستهلكة ("من خلف منضدته، ابتسم بوّ لابورز، متسائلاً عما يقوله له"). ومع ذلك، فإن القارئ الذي يبحث عن قصص معتادة وخلفية قصصية مالوفة سرعان ما سيجد أن المنظورات السردية التقليدية قد تبدلت بصورة خفية. بعض أسماء الشخصيات غريب، مثل كالدرن وكوما، في حين أن القصة الخلفية التي يشار إليها وهذه إحدى تقنيات بالارد الدائمة، مليئة بالفوضى: ليس

فقصص بالارد لا تتبع بأي شكل من الأشكال خيطاً واحداً مهمباً لكتابة القصة القصيرة، وأغني تحديداً التقليد الواقعي المهتم الذي أرساه كل من تشيخوف وموباسان. عوضاً عن ذلك، هذه قصص فيها جرعة كبيرة من الخيال والفانتازيا. أفضل القصص القصيرة، مثلما لاحظ بالارد ذات مرة، هي قصص بورخييس وراي برادبوري وإدغار ألن بو. وبالمثل، فإن قصصه تصوّر عوالم تمتد إلى ما هو أبعد من حدودها الطبيعية، لكن إيجاد اسم لهذا التقليد ليس بالحل الأمثل أيضاً. كتب إيتالو كالفينو ذات مرة مقالة عن الأدب الفانتازي، وعرض التعريف التالي لفلسفة هذا الأدب الكامنة:

"إن إشكالية واقع ما نراه - سواء أكان ما نراه الأمور الاستثنائية التي قد تكون مجرد هلوسات من إنتاج عقولنا، أو الأشياء الاعتيادية، التي ربما تخفي تحت المظاهر الأكثر ابتدالاً طبيعة ثانية أكثر إثارة للقلق، وأكثر غموضاً وعبثاً - هي جوهر الأدب الفانتازي، الذي تكمن أعظم تأثيراته في المواجهة بين مستويات الواقع المتعددة".

كتب في الأدب البريطاني في القرن العشرين. وهذه الكتلة المتكاملة فريدة من نوعها. في مقابلة صحافية أجراها جورج ماكبث مع بالارد في العام 1967، حاول هذا الأخير أن يعرف الفارق بين كتاباته وكتابات معاصريه. فيقول "إن السواد الأعظم مما لا يزال يكتب، هو استعادي بطبيعته. فهو مهتمّ بأصول التجربة، والسلوك، ويتطور الشخصية على مرّ فترة طويلة من الزمن. وهو يفسّر الحاضر بلغة الماضي، ويستخدم التقنيات السردية، بالسرد الخطي الذي تظهر فيه الأحداث إلى هذا الحدّ أو ذاك من خلال التسلسل الزمني الذي يتوافق معها. أما حين يلفت المرء إلى الحاضر - ما أشعر أنني قمت به في القصص التي كتبتها - هو إعادة اكتشاف الحاضر بنفسه - فاعتقد أن الكاتب يحتاج إلى تقنية غير متصلة زمنياً، ببساطة لأن حياتنا اليوم لا تعاش وفقاً للنمط الخطي المتصل. فهي أمل إلى الكمّ أكثر من السائق؛ دقق من الأحداث العشوائية التي تقع". تتمتع هذه النظرية الضخمة بقدر كبير من السحر، لكنني لست واثقاً من صحتها. أو على الأقل، قد تكون هذه النظرية صحيحة، لكنها مجرد خطوط عريضة مؤقّنة. فالقارئ المجتهد سيحتاج إلى التفكير في بعض التاريخ الأدبي الرصين.

الطبيعة تكنولوجية الطابع بصورة غريبة. في هذه القصص التي تجري أحداث العديد منها في نسخة مزوّجة من "بالم سيرينغز" الأميركية، يجد القارئ منحوتات صوتية، وزهوراً مغنية، بين عجائب أخرى.

أما في الحقبة الثانية، فإن التعديلات التي كان بالارد يستمتع بإدخالها على العالم الطبيعي، صارت أوسع نطاقاً؛ فقد أصبحت تؤثر على شروط الكينونة نفسها، صارت مادة عمله تتكوّن من الزمان والمكان. وفي الحقبة الثالثة، غدت مخيلته أكثر فاعلاً نزوعاً نحو نهاية العالم، فاضحت مفعمة برؤى الكوارث البيئية. وجميع هذه الحقب الممتدة من العام 1956 إلى سنة 1992 تحتوي على توليف مكثف ومحموم. وفي مرحلة ما من نهاية الستينيات من القرن الماضي ثمة حقبة جديدة وأخيرة، حيث تقع التعديلات الكونية في جوّ من الحداثة المتأخرة، مع بروز اقتصاد الكمبيوتر، والإرهاب والسياسات الكنتنورية، والبورنوغرافية الصريحة. وهذا المنظر الطبيعي هو الذي شكّل الحقبة الأخيرة والأطول ضمن قصص بالارد، والتي نرى فيها نزلاً مشهورة منهزمة، ورحلات إلى الفضاء ومحاولات اغتيال.

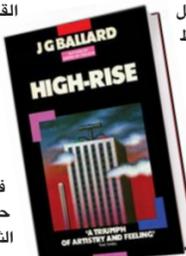
بكلمات أخرى، تتشكل قصص بالارد كتلة متكاملة لا يشابهها شيء مما

أدم ثيرلويل
كاتب بريطاني

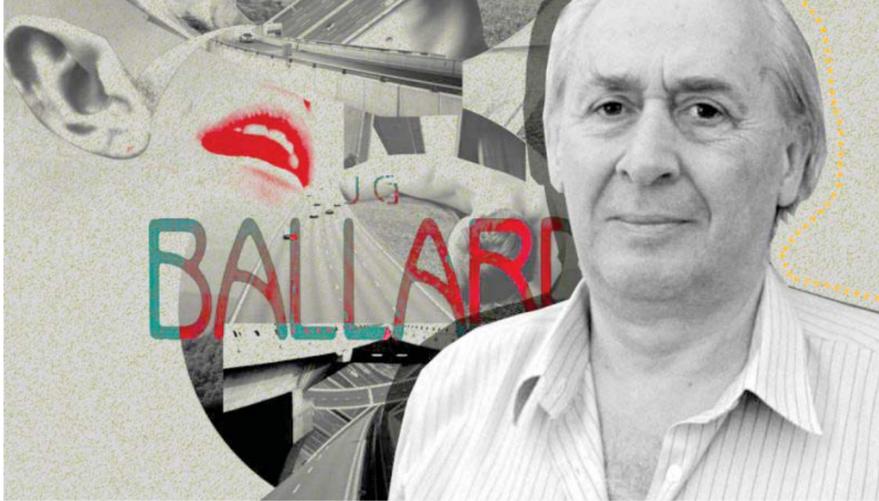
ليس من طريقة واحدة لتناول الأعمال القصصية الكاملة لج. ج. بالارد، فهي بلغت حدّاً من التنوع يجعل من العسير احتواؤها في قراءة واحدة. ويجسن لدى الكمن عن نتاجه الضخم استعارة تعابير من عالم الجيولوجيا، وعلوم أخرى مختصة بالظواهر الطبيعية؛ يجسن استخدام مصطلحات مثل الطبقات أو الحقب.

بالارد يشتر أنه يكتب أبعد من المنظور النفسي الاستعادي المعتاد وينجح في اختراع الأمكنة والأزمنة بشكل صادم للغاية

لعلنا، إن أردنا التمهيد بإيجاز لتلك الحقب في مسيرة بالارد وتلخيصها في فقرة واحدة، نستطيع قول التالي: في البداية كانت الحقبة التي يمكننا تسميتها، من باب الاختزال المفيد بـ"الخيال العلمي"، حيث خاضت طبيعة العالم تحولات جمة، وغدت تلك



الكاتب المحترف شخص منضبط له عين متشككة للغاية



لا شيء آمنًا مثلما نحب أن نعتقد

الأبد والرب وحده يعلم ماذا سيحدث في مراحلها الأخيرة - هذا كله كان تعليميا للغاية. كان فريداً، ومنحني تبصراً هاملاً حول ما يشكل السلوك البشري.

● **ترافيس البورو:** درست الطب وصرحت مرة أن الروائي المعاصر يجب أن يكون أشبه بالعالم. هل ندمت يوماً على تخصصك في الطب؟

● **ج. ج. بالارد:** كنت مهتماً للغاية بالطب. تجربة التشريح طوال سنتين كانت بالغة الأهمية بالنسبة إليّ، لأسباب عديدة. أعتقد بالفعل أن على الروائيين أن يكونوا مثل العلماء الذين يشرحون الجيف، وكنت أرغب في ممارسة الطب كان طاعياً. عرفت من أصدقاء لي كانوا يسبقونني بعام أو اثنين في دراسة الطب، أنك ما إن تعمل في مشفى لنذني أو تصبح طبيباً ممارساً فإن ضغط العمل عظيم للغاية. ما كنت سأحظى بالوقت للكتابة، وحافظ الكتابة كان هو الطاعى بكل بساطة.

● **ترافيس البورو:** أعتقد أن هناك هدفاً أخلاقياً لما كتبت؟

● **ج. ج. بالارد:** لست واثقاً من ذلك. أرى نفسي أقرب إلى المحقق الاستقصائي أو الكشافة الذي يرسل ليجيناً ما إذا كانت المياه قابلة للشرب أم لا.

● **ترافيس البورو:** ككشافة أو محقق كنت نافذ البصيرة، فمعروف أنك تنبأت برئاسة ريغان في "معرض الفظاعات" وقد لاحظت أن أحد المعلقين أشار إلى "العالم الغارق" بعد كارثة نيو أورلينز. هل قلت يوماً من أنك قد تكون نافذ البصيرة أكثر مما ينبغي؟

● **ج. ج. بالارد:** فلنضع الأمر كالتالي: محقق ونظام إنذار مبكر. افترض أن أحد الأمور التي تعلمتها من تجربتي خلال الحرب، هو أن الواقع منصة مسرحية. الواقع الذي تأخذ كآد المسلمين، الحياة المزججة من يوم إلى آخر، المدرسة المنزلة حيث يعيش المرء، التساورع المؤلفه وكل هذه الأمور، الرحلات إلى أحواض السباحة والسينما، هذه جميعها تشكل منصة مسرحية يمكن تفكيكها بين عشية وضحاها، وهو ما حدث حقاً عندما احتلت اليابان شنغهاي وقلبت حياتنا رأساً على عقب.

● **ج. ج. بالارد:** هذا صحيح، أعتقد أن تلك التجربة تركتني مع عين متشككة للغاية أنظر من خلالها حتى إلى أماكن مستقرة مثل الضواحي الإنجليزية حيث أعيش حالياً. لا شيء آمن مثلما نحب أن نعتقد، وليس بالضرورة أن نأخذ مثال إحصار كاترينا ونيو أورلينز، فهو ينطبق على كل شيء، جزء كبير من عملي السردي يحاول تحليل ما يجري من حولنا وإن كنا مختلفين عن الكائنات المتحضرة التي نعيش فيها. أعتقد أن هذا يصحح على كل ما كتبت. فالروح الاستقصائية تشكل حقاً جميع رواياتي.

إلى سوبرماركت ويشعرون في إطلاق النار عشوائياً، أعمال العنف مثل قتل الصحافية جيل داندو، أو حتى تعاقب بالبنسخ، لا تختار روايات رديئة. لسنا متأكدين من أن أيًا من الأشخاص الذين يرتكبون هذه الفظاعات لديهم أي مبرر، حتى في عقولهم هم. قد يكون العنف من أجل العنف، وهذا خطر لأنك لا تستطيع التنبؤ به. ربما الناس ضحروا للغاية والحياة المعاصرة فارغة تماماً فيشعرون بالحاجة إلى اللقاء قنبلة أو قتل شخص ما لكي يشعروا بأنهم على قيد الحياة.

كاتب منضبط

● **فانورا بينيت:** أنت معروف بأنك رجل عاقل. هل هناك كتاب أو فنانون آخرون في عائلتك؟

● **ج. ج. بالارد:** لسدي ثلاثة أولاد وأربعة أخفاد أعتز بهم كل الاعتزاز. أراهم كثيراً وعائلتي طالما كانت مهمة بالنسبة إليّ. توفيت زوجتي قبل زمن طويل، في 1964، فتوليت تربية أولادي بنفسى.

● **فانورا بينيت:** كيف تنظم وقتك؟ هل تكتب وفقاً لجدول زمني؟

● **ج. ج. بالارد:** أجل. ما لم تكن منضبطاً، فسينتهي بك الأمر مع العديد من الأراجيح النيوز الفارغة. طوال حياتي المهنية أكتب ألف كلمة في اليوم، حتى لو كنت أعاني من تأثيرات ما بعد الشراب. يجب أن تضبط نفسك إن كنت كاتباً محترفاً. ليس من طريقة أخرى.

● **فانورا بينيت:** في العام 2003 رفضت لقب "القائد". لماذا؟

● **ج. ج. بالارد:** (بضحك). لو كنت أستطيع تسمية نفسي القائد بالارد، لكانت قبلة. أعتقد أن هناك مبالغة في تقدير مثل هذه الأمور.

الروائي المعاصر

● **في الحوار الذي أجراه ترافيس البورو مع الكاتب بالارد يسأله:** في العديد من رواياتك، تمّ مجتمع صغير، سواء أكان مجتمعاً سكنياً فاحراً أو مرمياً من الأبراج السكنية، يؤدي دور العالم الصغير الذي تستكشف من خلاله هشاشة المجتمع المتحضر. أعتقد أن انشغالك بالتمرد الاجتماعي، أو حتى بتوقف عملية التطور، ينبع من تجاربك طفلاً في معسكر الاعتقال حين رأيت رأي العين بآني سهولة يمكن أن يخبو التلق الحضاري؟

● **ج. ج. بالارد:** هذا صحيح، أعتقد أن تلك التجربة كان لها تأثير كبير، فكل من اختبر الحرب يعرف أنها تطيح بجميع الأفكار التقليدية حول العناصر التي تشكل الواقع اليومي. فبعد تجربة الحرب لا تعود إلى طبيعتها السابقة. يشبه الأمر النجاة من حادث تحطم طائرة؛ العالم بالنسبة إليك يتغير دون رجعة. هكذا الحال حين يمضي فتن في بداية مراهقته قرابة ثلاث سنوات في معسكر اعتقال، وأن يبدي اهتماماً كبيراً بالبالغين من حوله، بمن فيهم والداه، ويراهم يجردون من كل السلطة التي تغلف البالغين عادة خلال تعاملهم مع الأطفال، أن يراهم يجردون من كل أشكال الدفاع عن النفس، ويفقدون شجاعتهما، ويتعرضون للإذلال والخوف - وكنا جميعاً نشعر أن الحرب ستستمر إلى

مرة. حين سلّمت الصفحات المنسوخة، طلب مني المعلم أن أقرأها ثم قال لي "بالارد، في المرة المقبلة التي تعاقب بالبنسخ، لا تختار روايات رديئة. اختر إحدى الكلاسيكيات"، فادركت أنه لدي فطرة الكتابة، وواصلت كتابة القصص، ثم أخيراً الخيال العلمي في منتصف الخمسينيات من القرن الماضي، وصررت كاتباً محترفاً.

● **فانورا بينيت:** بعد الحرب عدت إلى لندن وسعيت لحياة إنجليزية مختلفة تماماً، فدرست الطب في كامبريدج لعامين، ثم قمت بأعمال عدة مثل كتابة الإعلانات وحملات في سوق كوفنت غاردن للخضار. ما الذي أضافه نمط الحياة هذا إلى كتابتك؟

● **ج. ج. بالارد:** على الأرجح أن تجاربي في الحرب زرعتم في الحاجة لكي أكتشف، إن استطعت، ما الخلل في العالم، لم البشر منشلون إلى هذا الحد بقتل بعضهم البعض، لم هناك الكثير من القسوة؟ كنت مهتماً بالطب، وفكرت بأن أعود طبيياً، فدرست الطب وبعد سنتين اكتفيت من ذلك. عرفت أنني يجب أن أكون كاتباً.

كتبت الخيال العلمي في البداية لأنني لم أرد كتابة رواية تنتمي إلى مدينة هامستيد، والأمير العظيم في الخيال العلمي أنه لا أحد فيه يعيش في هامستيد. كما أن الخيال العلمي يتعلق بالتغيير، وكنت مهتماً بذلك لأن إنجلترا في الخمسينيات كانت قد بدأت تصبح، أصبحت هناك سيارات ومحطات تلفزيون ورحلات طيران، أي أن المجتمع الاستهلاكي وصل، وكانت إنجلترا تتغير بصورة جذرية. أردت الكتابة عن التغيير.

● **فانورا بينيت:** من الكتاب والفنانون الذين أثروا فيك أكثر من سواهم؟

● **ج. ج. بالارد:** غراهام غرين كان له تأثير كبير عليّ، وكافكا والرسامون السرياليون، لأنهم كانوا يرسمون ما أسميه "الفضاء الداخلي". كتابتي لم تكن تدور حول الفضاء الخارجي بل التغيير النفسي، الفضاء النفسي.

● **فانورا بينيت:** يركز سردك على ما سيدت في مجتمع معين. ما نوع أحداث الحياة الحقيقية التي تلهم في كتابه رواية؟

● **ج. ج. بالارد:** أنشع في عظامي بأن أمراً غريباً يحدث، واستكشفه من خلال كتابة رواية، من خلال محاولة العثور على المنطق اللاواعي الذي يجري تحت السطح والبحث عن الصلات الخفية. كان هناك أضواء غريبة، وأنا أبحث عن الأسلاك وعن علية المنصهرات.

● **فانورا بينيت:** خلال الأربعين عاماً ونيف التي عشتها في إنجلترا، تحول منزلك في شيرتون من مثال ريفي إلى ضاحية لمطار لندن. ربما من غير المفاجئ أن تشارك مليء بالمناظر الطبيعية المستهمة من شعور الاغتراب في الضواحي؟

● **ج. ج. بالارد:** هذا صحيح. أنا مفتون بالطبيعة النفسية للمجتمعات المسورة، وإنجلترا الواقعة على تخوم الطريق السريع أم 25. وليس إنجلترا الأصلية أو لندن الترفيهية، بل مراتب الحافلات والسكن المشترك، وكاميرات المراقبة والطارات، والكثير من السيارات وهوات الكنبية التي تخيلتها صارت واقعاً. حين ننظر إلى الثلاثين عاماً الماضية، فإن العنف عديم المعنى صار أمراً شديد الشيعوع: الناس الذين يدخلون

نشرت مجلة الجديد حوارين هامين مع الكاتب البريطاني جايمس غراهام بالارد، نتعرف من خلالهما على رؤاه في عالم القصة وطريقة تشكيله لأديه الذي صار مرجعاً في أدب الخيال العلمي، إذ لا يقلد من سبقه ويؤثر بشكل تام على النمط حواران معه علاوة على رأي سابق كتبه حول نظرته إلى الكتابة.

فانورا بينيت وترافيس البورو

● **كتب جايمس غراهام بالارد عن تجربته موضحاً أن القصص القصيرة هي بمثابة الفكة في خزانة كنوز فن السرد، ولذا فإنها تتعرض للتجاهل مقارنة بالروايات المتوافرة بكثرة، والتي هي عملة مبالغ في تقديرها وغالباً ما يتسبب أنها زائفة. ففي أفضل الأحوال، مثلما نجد عند بورخيس وراي برايدوري وإدغار آلن بو، تسك القصة القصيرة من معدن ثمين، ويكون لها ما للذهب من لمعان يظل متوهجاً في محفظة مختلكتنا العميقة.**

لطالما احتلت القصص القصيرة مكانة مهتمة في تجربتي، فانا أحب صفة الاختزال فيها، وقدرتها على اكتشاف الاهتمام بموضوع بعينه. كما أنها طريقة مفيدة لتجريب الأفكار التي تتطور لاحقاً إلى روايات، فجميع رواياتي تقريباً وجدت بذورها الأولى في القصص القصيرة، و"قراء العالم كريستالي" و"اصطدام" و"إمبراطورية الشمس" سيدجون بذورها الأولى في مكان ما بين القصص التي يجمعها هذا الكتاب بين دفتيه.

حين بدأت في الكتابة، قبل خمسين عاماً، كانت القصص القصيرة تتمتع بشعبية كاسحة، حتى إن بعض الصحف دأب على نشر قصة قصيرة جديدة كل يوم. لكنني أعتقد أن الناس في أيامنا هذه، فقدوا للاسف الحماسة لقراءة القصص القصيرة، وهذا ربما يكون من نتائج المسلسلات الفضفاضة والمطولة التي تعرضها شاشات التلفزيون. ولطالما اعتبر انتخاب الشباب، بمن فيهم أنا، أن رواياتهم الأولى هي نوع من اختبار الفعولة، إلا أن الكثير من الروايات التي يُنشر هذه الأيام، كان من الأفضل لو أعيدت كتابته كقصص قصيرة. فمن الكثير للاهتمام، أن هناك الكثير من القصص التي تتمتع بصفة الكمال، إلا أنه ليس من رواية تحوز هذه الصفة.

الواقع الذي نأخذه كأحد المسلمات، الحياة المرحة من يوم إلى آخر بكل تفاصيلها البسيطة هي في الحقيقة منصة مسرحية

ما زالت القصص القصيرة حية، لاسيما في ميدان الخيال العلمي، الذي هو الأقرب إلى القصص الفولكلورية والأموتالات، والكثير من القصص في هذا الكتاب، نشر للمرة الأولى في مجلات الخيال العلمي، وإن تدرج القراء علانية في ذلك الحين، من أنها لا تمت بأي صلة لأدب الخيال العلمي.

● **تسأله فانورا بينيت:** أعتقد تعرف يوماً أنك ستصبح كاتباً؟

● **ج. ج. بالارد:** أجل. في طفولتي كنت أكتب باستمرار. أعتقد أنه كان لدي نوع من الميل الفطري إلى الكتابة بسبب ما حصل في مدرستي بشنغهاي: حين كنت في الثامنة أو التاسعة عوقبت بنسخ كتاب. كان الكتاب الذي عوقبت بنسخه بعنوان "وستوارد هو"، وبينما عكفت على نسخه، لاحظت أنه يتحدث عن الإمبراطورية الإسبانية والقرصنة وما شابه ذلك، وأنه سيكون من الأسهل بكثير بالنسبة إليّ أن أخلق الأحدث. وهو ما فعلته منذ ذلك الحين.

العظيم جول فيرن. فعند الكاتبين تجد أن المتطور والحديث، من غواصات ومركبات باورز إلى وسطها، "في السماء فوقه، سمع صوت النجوم؛ مليون صوت كوني تحتشد في السماء من أفق إلى آخر، في قبة زمنية حقيقية".

ذلك أن قيمة هذه القصة هي الإنثروبيا أو القصور. وبالتالي فإن منظورها لا يتوقف عند قصور الجسد البشري، بل أيضاً النجوم المتحضرة، والكوكب المتحضر. ولهذا السبب تمثل الماندالا الغربية أساس هذه القصة.

بينما يحتضر باورز فإن "صورة الماندالا، مثل ساعة كونيّة، ظلت ثابتة أمام ناظره".

لا غرو إن أن يشعر بالارد أنه يكتب أبعد من المنظور النفسي الاستعادي المعتاد. ضمن قائمة كتبه المفضلة، ثمة سوابق أدبية متوقعة له، مثل القصص القصيرة لهيمينغواي، وليس في أرض العجائب، والغذاء العاري؛ لكن ثمة مصدرين يبرزان بسبب تجريدتهما الغربية: تسجيلات قمر القيادة المستخلصة من صناديق الطائرات السوداء ودليل هاتف لوس أنجلس.

فقد كتب ذات مرة أن ذلك الدليل هو الكتاب الوحيد الذي سرعته، ثم أضاف "الافتقار في هذا الدليل هو الصورة التي يقدمها عن الحياة الحقيقية في لوس أنجلس، وهي صورة مختلفة تماماً عن العالم المبهرج المتمثل في عروض الأقالم الافتتاحية والنجوم والمخرجين. ثمة محللون نفسيون مدرجون في الدليل يفوق عددهم السبائين، ومكاتب متخصصة بالمواعدة أكثر من الأطباء، وصالونات للاعتناء بكلاب البوليز أكثر من الأطباء البيطريين. مثلما توفر الإعلانات الجبوية في الصحف صورة عن القراء، فإن دليل الهاتف في أي مدينة كبرى يوفر صورة عن داخلها الحقيقي. دليل لوس أنجلس أغنى من حيث التجربة الإنسانية من كل روايات بلزك".

ما هي الشخصية؟ أو ما هو الدافع؟ ما زالت الدوافع البشرية الاعتيادية موجودة في قصص بالارد، إنما فقط كخبر وداثما الخلفية، مثل النساك أو المدن الجبلية في المناظر الطبيعية القديمة. وسبب هذا الإقصاء هو ظاهرة أطلق عليها بالارد اسم موت التعاطف. فالقرن العشرون خلق فظاعات هيروشيميا والهولوكوست، بل أيضاً عوالم الكمبيوترات الافتراضية والمشاريع المالية الضخمة، مما جعل الفئات الإنسانية القديمة غير ذات شأن. وليس مهماً الجدل حول صوابية هذه النظرية، فالهم أنها سمحت لبالارد باختراع سرديات ذات أصالة مذهلة، في نظره التقليدي بصورة غريبة، وصف كيف تبدو الشخصية عندما تختفي كل الشكليات التقليدية.

بدلاً من المواضيع، لدى بالارد منظومة من المجازات المتكررة. وهذا في "أصوات الزمن"، يكتشف القارئ نسخاً معاداً للشغل عليها من قصص سابقة: الهوس بالصوت والأمواج الصوتية الذي يجده أيضاً في "ابتسامات فينوس" أو في "جمع قمامة الضوضاء"؛ الكواكب الجديدة في "أرض الانتظار"، الإرق في "المطيق 69". ولكن في كل حالة من هذه الحالات، يعاد ترتيب المجازات لخلق قصة أصلية جديدة.

يمكن تسمية هذه المنظومة بالاستطورية، لكنني أعتقد أن الحقيقة أغرب من ذلك. ربما يكون أكثر دقة القول: أساس السرد السابق كان الذات المعزولة وغرابيتها المتعددة المتارجحة بين السياسة والأثانية، أما في قصص بالارد فيتبين أن الإبطال أكبر بكثير من ذلك فهم يجسّدون الإكراهات

المستحيلة والمتجاهلة للمجتمع، أو البيئة. ذلك أنه هكذا، بحسب إعادة التعريف الخاصة ببالارد، تعيش الذات المعاصرة اليوم، دوماً ضائعة وسط قطع أو حشد، ولهذا السبب فإن مقارنتها مع بورخيس أو كافكا أو إدغار آلن بو ليست مفيدة تماماً. ذلك أن تسبيع كتابته أكثر معاصرة بصورة متعمدة منهما، وبالتالي فإنه مطعم دوماً بإفقاء متهتم يكاد لا يرى. وقد اشتهر عنه زعمه أنه لا يكتب عن المستقبل بل عن "الحاضر الروبوي"، وإلحاق تلك اللحظة الراهنة هو ما يجعل كتاباته الميتافيزيقية مثيرة للاضطراب. أفكر أحياناً أنه لو كان يشبه أي كاتب آخر، فهو الروبوي التشيخوفي.

ويتبي في الخرسانة، في وسط بحيرة مألحة. حين تنتهي يتبين أنها ماندالا تمثل رسماً مصغراً للكون، ويمشي باورز إلى وسطها، "في السماء فوقه، سمع صوت النجوم؛ مليون صوت كوني تحتشد في السماء من أفق إلى آخر، في قبة زمنية حقيقية".

ذلك أن قيمة هذه القصة هي الإنثروبيا أو القصور. وبالتالي فإن منظورها لا يتوقف عند قصور الجسد البشري، بل أيضاً النجوم المتحضرة، والكوكب المتحضر. ولهذا السبب تمثل الماندالا الغربية أساس هذه القصة.

بينما يحتضر باورز فإن "صورة الماندالا، مثل ساعة كونيّة، ظلت ثابتة أمام ناظره".

لا غرو إن أن يشعر بالارد أنه يكتب أبعد من المنظور النفسي الاستعادي المعتاد. ضمن قائمة كتبه المفضلة، ثمة سوابق أدبية متوقعة له، مثل القصص القصيرة لهيمينغواي، وليس في أرض العجائب، والغذاء العاري؛ لكن ثمة مصدرين يبرزان بسبب تجريدتهما الغربية: تسجيلات قمر القيادة المستخلصة من صناديق الطائرات السوداء ودليل هاتف لوس أنجلس.

فقد كتب ذات مرة أن ذلك الدليل هو الكتاب الوحيد الذي سرعته، ثم أضاف "الافتقار في هذا الدليل هو الصورة التي يقدمها عن الحياة الحقيقية في لوس أنجلس، وهي صورة مختلفة تماماً عن العالم المبهرج المتمثل في عروض الأقالم الافتتاحية والنجوم والمخرجين. ثمة محللون نفسيون مدرجون في الدليل يفوق عددهم السبائين، ومكاتب متخصصة بالمواعدة أكثر من الأطباء، وصالونات للاعتناء بكلاب البوليز أكثر من الأطباء البيطريين. مثلما توفر الإعلانات الجبوية في الصحف صورة عن القراء، فإن دليل الهاتف في أي مدينة كبرى يوفر صورة عن داخلها الحقيقي. دليل لوس أنجلس أغنى من حيث التجربة الإنسانية من كل روايات بلزك".

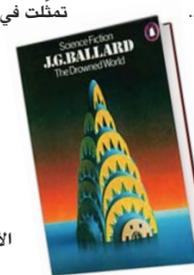
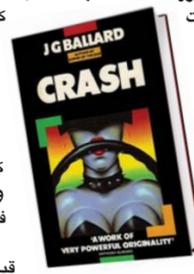
ما هي الشخصية؟ أو ما هو الدافع؟ ما زالت الدوافع البشرية الاعتيادية موجودة في قصص بالارد، إنما فقط كخبر وداثما الخلفية، مثل النساك أو المدن الجبلية في المناظر الطبيعية القديمة. وسبب هذا الإقصاء هو ظاهرة أطلق عليها بالارد اسم موت التعاطف. فالقرن العشرون خلق فظاعات هيروشيميا والهولوكوست، بل أيضاً عوالم الكمبيوترات الافتراضية والمشاريع المالية الضخمة، مما جعل الفئات الإنسانية القديمة غير ذات شأن. وليس مهماً الجدل حول صوابية هذه النظرية، فالهم أنها سمحت لبالارد باختراع سرديات ذات أصالة مذهلة، في نظره التقليدي بصورة غريبة، وصف كيف تبدو الشخصية عندما تختفي كل الشكليات التقليدية.

بدلاً من المواضيع، لدى بالارد منظومة من المجازات المتكررة. وهذا في "أصوات الزمن"، يكتشف القارئ نسخاً معاداً للشغل عليها من قصص سابقة: الهوس بالصوت والأمواج الصوتية الذي يجده أيضاً في "ابتسامات فينوس" أو في "جمع قمامة الضوضاء"؛ الكواكب الجديدة في "أرض الانتظار"، الإرق في "المطيق 69". ولكن في كل حالة من هذه الحالات، يعاد ترتيب المجازات لخلق قصة أصلية جديدة.

يمكن تسمية هذه المنظومة بالاستطورية، لكنني أعتقد أن الحقيقة أغرب من ذلك. ربما يكون أكثر دقة القول: أساس السرد السابق كان الذات المعزولة وغرابيتها المتعددة المتارجحة بين السياسة والأثانية، أما في قصص بالارد فيتبين أن الإبطال أكبر بكثير من ذلك فهم يجسّدون الإكراهات

المستحيلة والمتجاهلة للمجتمع، أو البيئة. ذلك أنه هكذا، بحسب إعادة التعريف الخاصة ببالارد، تعيش الذات المعاصرة اليوم، دوماً ضائعة وسط قطع أو حشد، ولهذا السبب فإن مقارنتها مع بورخيس أو كافكا أو إدغار آلن بو ليست مفيدة تماماً. ذلك أن تسبيع كتابته أكثر معاصرة بصورة متعمدة منهما، وبالتالي فإنه مطعم دوماً بإفقاء متهتم يكاد لا يرى. وقد اشتهر عنه زعمه أنه لا يكتب عن المستقبل بل عن "الحاضر الروبوي"، وإلحاق تلك اللحظة الراهنة هو ما يجعل كتاباته الميتافيزيقية مثيرة للاضطراب. أفكر أحياناً أنه لو كان يشبه أي كاتب آخر، فهو الروبوي التشيخوفي.

المستحيلة والمتجاهلة للمجتمع، أو البيئة. ذلك أنه هكذا، بحسب إعادة التعريف الخاصة ببالارد، تعيش الذات المعاصرة اليوم، دوماً ضائعة وسط قطع أو حشد، ولهذا السبب فإن مقارنتها مع بورخيس أو كافكا أو إدغار آلن بو ليست مفيدة تماماً. ذلك أن تسبيع كتابته أكثر معاصرة بصورة متعمدة منهما، وبالتالي فإنه مطعم دوماً بإفقاء متهتم يكاد لا يرى. وقد اشتهر عنه زعمه أنه لا يكتب عن المستقبل بل عن "الحاضر الروبوي"، وإلحاق تلك اللحظة الراهنة هو ما يجعل كتاباته الميتافيزيقية مثيرة للاضطراب. أفكر أحياناً أنه لو كان يشبه أي كاتب آخر، فهو الروبوي التشيخوفي.



الخيال تحت الهجوم ينحاز إلى الروايات الرسمية

كيف صار العالم يرى العرب والإسلام مع رواية ما بعد الحادي عشر من سبتمبر



صورة الفن لأحداث الحادي عشر من سبتمبر تخفي الكثير

هو فائض الواقع، والدليل على ذلك رواية كثر مسعود أطفال الإمبراطور، فهي استحضرت الأحداث قرب نهايتها، وكان الرواية أدركت هول المأساة وإنه من الصعوبة بمكان تحييتها أو تجاوزها، فدخلتها إلى نصها السردي، لكن فشلت في استيعاب الأحداث، فالرواية تبدو أنها تواجه الواقع إلا أنها في الحقيقة تتعدى عن مواجهته مباشرة، فالنوع الواقعي الذي تمثله رواية مسعود، بدأ عاجزا عن دمج الهجمات المرتبة الفريدة والتاريخية بشكل مكثف. قد تعتمد بعض الروايات على تقنيات ما بعد حداثية ومع هذا فشلت في تمثيل الواقع، والرعب الكامل لما



توافذ على العالم (2004) لبيبيدييه، ثم توالى اهتمام الروائيين بالحدث مثل أميس وماكيون ودليلو، فردوا بمقالات صحافية، ولكن كان لصدور تقرير لجنة الحادي عشر من سبتمبر الحدث الأبرز، لا لأنه نص مهم تاريخيا، ولكن لأنه كتب بلغة جيدة، فأثار النقاش حول جماليات التقرير في توازي مع أرائه السياسية، وشكل هذا التقرير منعطفا مهما سكان، أو بتعبير الشاعر أرمنيح "لقد تغير كل شيء لا شيء آمن". ومن ثم شارك الجميع في البحث عن جواب للجزء، وسعوا إلى كتابة سردية بديلة أو لمضادة لما حدث، وفقا لاستقبال الحدث، على مختلف الفنون أدب ومسرح ومقالة ورواية، وتقارير صحافية، وسينما. وإن كان هناك (كالفيلسوف جان بودريار) من فسّر الحدث نتيجة حتمية للهيمنة الأميركية، وبصورة أعم نتيجة لعولمة القوة الأميركية الاقتصادية والثقافية والعسكرية، وعنده هذا "إرهاب ضد إرهاب"، وهو ما سعت الإدارة الأميركية إلى تغاضيه، بل عملت على تاجيجه بالحرب المضادة والتي أطلقت عليها "الحرب على الإرهاب" وما خلفته من آثار فادحة على شعوبها، وغيرها من أشكال الرقابة على الإسلاميين والعرب المتواجدين على أراضيها.

تحتاج إلى تصحيح، خاصة أن العداء يزداد كل يوم لكل ما يتصل بالثقافة العربية خاصة، والإسلامية بصفة عامة، وقد وجد أصحابها في أحداث الحادي عشر من سبتمبر ذريعة للتصعيد والتهويل، ولا أقل على ذلك من الحرب التي شنت على العراق كردة فعل انتقامية لما حدث، فالهجوم الذي وقع على العراق، بمغارة حملة تطهير أو كما يقول جوزيف كونراد في العمل السري "يجب أن يكون الظهير" مدمرا بكل معنى الكلمة... ولا يترك مجالا للشك الضئيل أنه لأغراض أخرى. أيها الفوضويون يجب أن جعلوا الأمر واضحا بانكم عازمون تماما على حملة تطهير للخلق الاجتماعي كله.. يجب أن تكون الهجوم بنفس اللاعقلانية المرعبة للتجديف بلا مبرر".

ركزت رواية الحادي عشر من سبتمبر في أحد جوانبها على كشف هشاشة الشخصية الأميركية، وكان الهجمات كانت بمثابة الصدمة لمواجهة الذات، أو بمعنى أدق تعرية الأناثة الذكورية على نحو ما وضحت مسرحية "كرسي الرحمة" لنيل لايت، مقابل التضحية والفتداء والتضامن، الصفات التي أكتبتها مسرحية "الرفاق" لأن نيلسون؛ فالسرحيتان تتخذان من الحادثة طرفا لتعرية النوازع الداخلية للنفس البشرية، وما تكنه من ألام أو خير نحو الآخرين. كما كشفت رواية الحادي عشر من سبتمبر صراع الهويات بدءا بالهوية الذاتية (وما يحملها الفرد من تصور عن ذاته، وفشله أيضا في أن يكون آخر "جينكينز" في رواية الأصولي المتروك لحسن حامد)، والدينية والعرقية والأثنية والثقافية، وأيضا الهوية الجنسية (ذكر/أنثى).

يتوزع الكتاب على سبعة فصول هي كالتالي: ما لا يصدق، حيث شامل مقارنة عدائية، الطائفة الثانية لمارتن أميس، أنت تعرف كيف تنتهي القصة، ما وراء الخيال، والحادي عشر من سبتمبر في نوافذ على العالم، جناح وصلاة، سايمون أرميتاج، فحاة من السماء، تشويش واضح للحقائق، رجل على السلك والحادي عشر من سبتمبر، هو يعززي، وهي مذهولة، الرجال والنساء والحادي عشر من سبتمبر في "كرسي الرحمة، والرفاق" 145. يبدو أن كل شيء أصبح يعني شيئا ما، دلالة أحداث الحادي عشر من سبتمبر في "الرجل الهاوي"، إضافة إلى مقدمة بعنوان: شهود عيان ومؤامرات وبودريار، وخاتمة بعنوان "أنا من محبي أميركا".

الأعمال التي تضمنتها الفصول أشارت صراحة إلى العداء لكل ما هو مسلم، وقد أخذت رواية الحادي عشر من سبتمبر تسبب تباها في إعلانه، وتعمل على ترسيخه وتروجه لا في الأدبيات فقط وإنما في المجال العام؛ فالروايات المنتخبة جميعها تقدم صورة مفرزة أو مشوهة للعربي أو المسلم بصفة عامة، فإذا كان المؤلف يبحث عن الموضوعات التي شغلت رواية الحادي عشر من سبتمبر،

تظل بعض الحوادث الكبرى التي مرت بها البشرية وتركت أثرا لا تمحى في الذاكرة الجمعية والأرشيف التاريخي والأدبي (كالحروب والإرهاب، والمجاعات، والأوبئة، وغيرها) مادة خصبة للأدباء والكتاب على مر العصور، ينسجون من حكاياتها الفرعية والأساسية سرديات بديلة تؤرخ لما حدث، وفي الوقت ذاته تقدم رؤية مستقبلية للأجيال القادمة. ومن ثم كان الأدب هو العين والشاهد الحقيقي على الكثير من حوادث الدهر، على الرغم من حضور رؤية المؤرخ التي تتباعد كل البعد عن الانحياز وتلتزم الموضوعية، لكن تبقى للأدب رؤيته المهمة والخالقة في تفسير الحوادث وتقبلها أحيانا.

الخارقون الجدد، في الخطاب الثقافي ما بعد الحادي عشر من سبتمبر.

أما أهمية الكتاب بصفة عامة، فلأنه من النصوص النقدية المؤسسة لنقد رواية الحادي عشر من سبتمبر، أصبح مصدرا علميا مؤسسا للمهتمين بهذا النوع الأدبي، كما أكدت المنتخبات التي ذكرها المؤلف بوجود سردية جديدة، تعدد بالخيال في ترميم نغرات حكاية الناجين والشهود، وكاهمية اجتماعية بصفته مكونا حيويا في فهم الحادي عشر من سبتمبر، تعتبر الأدب "كتابة تاريخية واعية للعالم"، ويعتبر الكتاب من الناحية النقدية لحظة توتر بين مشهد الهجمات وإعادة تمثيلها الجمالي، وهل تحقق هذا التمثيل الجمالي، أم أفقدته الرواية نظرا لسقوطها في أيديولوجيا المهزوم والمنتمق في أن واحد.

يشير مترجم الكتاب -في مقدمته- إلى مسالة غاية في الأهمية تتعلق بتصنيف مثل هذه الكتابات في عالمنا العربي، فهو يرى أن هذه الموضوعات تناقض من منظور سياسي مع إغفال لإبعاده الأدبية والفكرية والثقافية، على خلاف ما جرى في الغرب.

وفي الحقيقة نخالفه الرأي في هذا لأن الأدبيات السياسية رائجة في الأدب العربي، وكثير من الأحداث السياسية تمت معالجتها أدبيا ونقديا ربما ليس بصورة مماثلة لما تمت معالجته في أدبيات الغرب، لكن في الأخير تم وضعها على طاولة البحث والاستقراء النقدي وتحليلها، بدليل لدينا ما يسمى بـ"الرواية السياسية"، وأن ثمة دراسات نقدية تفكك سرديات الإرهاب وما خلفه من دمار نفسي وجسدي ومادي، إلى جانب ثمة دراسات تعتنى بالخطاب وتحليله، بكافة أشكاله؛ الخطاب السياسي والديني وخطاب التداول اليومي، وخطاب الهامش والضحية، والجمهور وغيرها من خطابات خضعت جميعها للدرس والتحليل وكلها ترتبط بجزء أو باخر بالكون السياسي.

قصص أرض الحدث

موضوعات رواية الحادي عشر من سبتمبر في حقيقة الأمر، تتجاوز واقعها المحلي وما حل به من دمار وتمزق لتشمل العرب والإسلام والثقافة العربية والإسلامية والتاريخ والجغرافيا والسياسة، ساعية لرسم صورة للعرب وللإسلام شديدة العدوانية، بل ربما تتماثل مع تلك الصورة التي رسمها الاستشراق من قبل.

ومن ثم فقرة رواية الحادي عشر من سبتمبر مهمة ليس فقط للقارئ العادي وإنما للباحث والسياسي والمفكر، لأن مثل هذه الصورة المشوهة (المتعمدة)



ممدوح فراج النابلي
كاتب مصري

في ظل السموات المفتوحة والغضاء السبراني الآن، اللذين فتحا المجال واسعا لعصر الصورة والمشهدية والتعليق الفوري؛ هل لنا أن نركن ونعول على ما يقوم به المؤرخ من تسجيل للظاهرة، أو حتى ما يستحضره المؤلف الأدبي من حكايات ووقائع؛ وبالأحرى ما حاجتنا إلى التسجيل والتوثيق (بالتاريخ أو الكتابة الأدبية) في ظل عصر الصورة؛ كيف يمكن لكاتب أم مؤرخ أن يضع في كلمات ما يشاهده الملايين رؤية العين؛ وبالتالي ما الذي يمكن أن تضيفه اللغة لهذه الصور؛ لماذا نكتب أصلا في ظل الضخامة الهائلة للرمزية البصرية؛ وهل الأنية في التسجيل والتوثيق قليلة بقراءة المشهد واستخلاص التجربة، أم أن التجربة تحتاج إلى مسافة زمنية ونفسية كي تكون الرؤية واضحة، فكما يقال "عندما يعمد ضوء ساطع، فانت بحاجة إلى أن تحمّ عينيك" لتري ما يجري بالفعل.

الخيال والصورة المرئية

تتساءل هنا: ماذا يفعل الخيال أمام قسوة الصورة المرئية؛ هذا هو السؤال الذي يجيب عنه كتاب "11 سبتمبر وأدب الإرهاب" لمارتن راندل (ترجمة خالد الرشيد، إصدارات دار معنى 2021)، فالكتاب عبر قراءة وتحليل لنصوص أدبية وشعرية وسينمائية يقدم تحليلا لما حدث في الحادي عشر من سبتمبر، محاولا إظهار تفاعل الأدب المكتوب والمصور في تمثيل الصدمة والمأساة، على درجات مختلفة من زمن الحدث؛ كالمقالات والتحقيقات المترامنة للكتابة، ثم النصوص الأدبية التي اتسمت بروية وعدم عجلة، ثم لاحقا، تلك التي منحت نفسها مسافة زمنية استطاعت من خلالها التقييم بعيدا عن الانفعالية أو العاطفة. يخضع المؤلف كل هذه الكتابات التي كانت نتاجا لأحداث سبتمبر للدرس والتقييم النقدي؛ محاولا قراءة ما جاء بها من موضوعات وتيمات، وأيضا دراسة أساليبها (الفنية والجمالية) وتمثيلاتهما. والأهم هو دراسة المشكلات الفنية والأدبية التي واجهت الكتاب في الكتابة عن هذا الحدث، ومن أجل هذا لا يتوانى الكاتب في أن يضع بين يدي القارئ النقاش الأدبي والفكري المحيط بتمثيلات الحادي عشر من سبتمبر، وأثر هذا الحدث وأبعاده الأدبية في الغرب عموما، وفي أميركا على وجه الخصوص، وما ترتب عليه من خلق شخصيات جديدة فأصبح رجال الإطفاء كانهم "الجنود



صورة مقرزة أو مشوهة للعربي أو المسلم (لوحة للفنانة نوال السعدون)

الكتاب قراءة وتحليل لنصوص أدبية وشعرية وسينمائية تقدم تحليلا أو رواية لما حدث في الحادي عشر من سبتمبر

يشير المؤلف إلى أن رواية الحادي عشر من سبتمبر لم تظهر بهذه الصورة المتسقة فنيا وموضوعيا مع الحدث، بل أخذت مسارات متعددة لتصل إلى مثل هذه الصورة النهائية بكل ما حملته من تجسيد للمأساة وما قابلها من تشويه وصورة سلبية، وثمة تأكيد بأن هذه التمثيلات على اختلاف قيمتها الأدبية والفنية، كشفت عن صعوبات -حقيقية- واجهت الكتاب في تمثيل أحداث الحادي عشر من سبتمبر، لأن هناك معرفة ضمنية -كما يقول المؤلف- بين الكتاب بأن الأحداث تتجاوز التمثيل الأدبي ورمزياته المرئية المباشرة والدلالة التاريخية غير المسبوقة.

فائض الواقع

اتسمت هذه الكتابات بأنها كتبت على عجلة، وانفعالية، أشبه بأدب تذكري عام من شعر ومسرحيات، وظهر هذا في شكل الروايات المصورة ومجلات الرسومات الهزلية، أما الرواية الأدبية فأخذت بعض الوقت، فظهرت روايات

حدث داخل الأبراج، كما في رواية "نوافذ على العالم" لبيبيدييه. مقابل الفشل الذي أظهرته الأعمال الروائية، نجح فيلم "رجل على السلك"، لجيمس مارش، فيما فشل الآخرون، فالفيلم مع أنه يتجنب ذكر الأحداث، فهو فيلم وثائقي يتناول مغامرة المشي الجري بين البرجين عام 1974، الغياب الحقيقي للهجمات، هو الذي أتاح للجمهور التفكير في البرجين، ولكن بطريقة أكثر فائدة من البكاء والتحسر، فقد "خلق الفيلم رواية بوتي (بطل الفيلم) اللذ يخلق جمالا".

كانت أحداث الحادي عشر من سبتمبر فرصة -حقيقية- لإظهار نوايا الكتاب حول الإسلام، وهو ما عبر عنه بصورة غير عقلانية أميس، الذي أشهر ثنائية (نحن وهم)، وهو ما بلورها عمليا بهجومه الشرس على الإسلام، فطلب بادب "معارضة ضد الإسلام المتطرف". يتكرر الاعتماد على كليسيات تبرز حالة العداء للإسلام في قصيدة سيمون أرميتاج "فحاة من السماء" فتكرار "جناح صلاة" يأتي كما يقول "مارتن راندل" ككتابة عن حماس الإسلاميين للمختطفين، أما عن إطار كليسيات -معبدة- داخل النص الشعري، فيعود -كما يقول- إلى الرغبة في محاولة الفهم التي خلقتها الصدمة المروعة.

أحد أسباب غياب المصادقية في كتابات الأحداث التي مر بها الربيع العربي، هو غياب الرواية الرسمية، على عكس ما حدث في تقرير الحادي عشر من سبتمبر، وبالمثل بين الواقعية الخيالية ليست هي النوع الأمثل أو المناسب، لأنها فشلت في تطويع حقيقة أحداث الحادي عشر من سبتمبر داخل بيئة خيالية، أما الأنسب للتعبير عن أدب الحادي عشر من سبتمبر، فهي الأشكال الهجينة: الرواية المصورة، المذكرات، المقالات، القصيدة، الفيلم، الفن التصويري، فكانت قادرة على تمثيل الهجمات. أحد أسباب فشل رواية الحادي عشر من سبتمبر في تمثيلها للحدث الجلل،

كشفت تحليلات القصص بان القصص الواقعية التقليدية، لم تكن ملائمة في التعبير عن التمزق العميق الذي خلقت أحداث الحادي عشر من سبتمبر، وبالمثل بين الواقعية الخيالية ليست هي النوع الأمثل أو المناسب، لأنها فشلت في تطويع حقيقة أحداث الحادي عشر من سبتمبر داخل بيئة خيالية، أما الأنسب للتعبير عن أدب الحادي عشر من سبتمبر، فهي الأشكال الهجينة: الرواية المصورة، المذكرات، المقالات، القصيدة، الفيلم، الفن التصويري، فكانت قادرة على تمثيل الهجمات. أحد أسباب فشل رواية الحادي عشر من سبتمبر في تمثيلها للحدث الجلل،

فنان مغربي يغيّر أطر لوحاته إلى مثلثات ليطارد الرغبات

الحسين إيلان يعيد للجسد مركزيته ويحرر رغباته من الظلام



فنان يفتح نوافذ على الرغبة



معرض بروح مختلفة

وهي أساس صراعاته والدافع الرئيس نحو كل التغيرات الحاصلة فيه. وقد عرض إيلان عمله هذا، رفقة مجموعة من لوحاته، في معرضه الفردي برواق "منظار Mine D'art" بالدار البيضاء، في شهر مارس الماضي.

يرسم الحسين إيلان عبر أعماله تفاصيل الرغبة وإيقاعاتها، أي إنه لا يحددها في تصنيف جنساني أو استهلاكي أو اجتماعي أو ذاتي محدد، بل إنه يدمج الرغبات في مفردة واحدة بصيغة المفرد، مما يمنح منجزه تكتيفا دلاليا ويجعله قابلا للتأويل المفتوح والمفرد. وفيه يعيش الإنسان في المقدس والمدنس معا، وفيه يعيش الأول في الثاني والعكس (لتنازل الشكل للهيكل)؛ غير أن الرغبة الكبرى التي يسعى إلى توضيحها بالمجرد المنجز ههنا، هي تلك المتعلقة بالاندفاع الجنساني، والتي تعد ذريعة للتكاثر والتناسخ مع الأصل (إن أول ما خلقه الله في الإنسان هو العضو التناسلي، يخبرنا القرطبي)، وهي أيضا مدعاة كل الصروب والصراعات التي تغير السياسات والجغرافيات، لهذا فالة الرغبة ستظل تدور وتجوّل العالم.

تواجه نوافذ مفتوحة على الرغبة التي يعمد إلى إظهارها وإخراجها إلى دائرة الضوء، لكل ما تحمله من عنفوان واندفاع إيروتيكي، متحديا على تلك الماثلة إلى لون البشرية الأدمية بكل تدرجاته.

يستقي إيلان خاماته من البيئة المغربية الشعبية والفقهية، وهما مجالان يتقاطعان في الكثير من التفاصيل. حيث تشير "الجمرة" إلى عوالم الشعوذة وإلى الوصفات البخورية "الشفافية" (التي يصفها الفقيه إلى الموسوسين)، وكلاهما وسيلتان ترومان التحكم في الجسد، الأولى عبر إخضاعه بالتسليط والثانية عبر إفراغه من الشياطين والشورور، بغية ضبطه "حتى يكون نسخة للأصل"، حيث إن "جسد المسلم فضاء للصراع بين اللاوعي الشيطاني واللاوعي السماوي، صراع يمتد في الجسد إلى حدود ممانته"، كما يخبرنا إيلان.

إن الجسد إذن، خاضع لشمولية هدفها إخضاعه وجعله تباعا لممارسات سلوكية أو خطابية أو لاهوتية أو اجتماعية، غير أن الحسين إيلان يجعلنا

العمل الفني، لتغدو أشرا، مانحة إياه تضاريس ومناجات والتواءات، تجعل منه بدنا حيا، في بعد إيروتيكي يتضح بفعل تلك الصباغات الترابية الماثلة إلى لون البشرية الأدمية بكل تدرجاته.

يستقي إيلان خاماته من البيئة المغربية الشعبية والفقهية، وهما مجالان يتقاطعان في الكثير من التفاصيل. حيث تشير "الجمرة" إلى عوالم الشعوذة وإلى الوصفات البخورية "الشفافية" (التي يصفها الفقيه إلى الموسوسين)، وكلاهما وسيلتان ترومان التحكم في الجسد، الأولى عبر إخضاعه بالتسليط والثانية عبر إفراغه من الشياطين والشورور، بغية ضبطه "حتى يكون نسخة للأصل"، حيث إن "جسد المسلم فضاء للصراع بين اللاوعي الشيطاني واللاوعي السماوي، صراع يمتد في الجسد إلى حدود ممانته"، كما يخبرنا إيلان.

إن الجسد إذن، خاضع لشمولية هدفها إخضاعه وجعله تباعا لممارسات سلوكية أو خطابية أو لاهوتية أو اجتماعية، غير أن الحسين إيلان يجعلنا

مشهدية سينمائية حيث لا تعدد الصورة إلى تأطير المشهد ووضع حدود بصرية له، بل إنها تتراوح بالمتقي بين الحقل وخارجه، بين ما تشير إليه (المرئي) وما تحيل إليه (اللامرئي).

ولأن "الجسد -كما يخبرنا حسن إيلان- يظل في ثقافتنا العربية الإسلامية منسبا ولا مرثيا، حتى إن كنا نراه ونبحث عنه، ثمه حجب متعدد بيننا وبينه"، لهذا فهو مؤطر ومتحكم فيه، مما دفع إيلان إلى الانزياح عن الحدود المتعارف عليها في اللوحة، ليختار المثلث، كقاف مفتوح لا حدود له.

يتحوّل المثلث في عمل هذا الفنان إلى بدن وجسد، حاملا للدلالة، مادام خاضعا لألية إنتاج الخطاب. وهو ما يمنحه دلالة رمزية، تتراوح بين المقدس والمدنس، وذلك في ظل حديثنا عن الثقافة الإسلامية والعربية والأمازيغية. ففي هذه الأخيرة، بغو المثلث استعارة ورمزا يحيلان إلى الجسد، وخاصة الإنثوي، في إشارة إلى العضو التناسلي وما يحمله من قدسية، وأيضا إلى رحم الإلهة - الأم، إذ قدس الأمازيغ المرأة ووضعوها على رأس القبيلة (تمغارت= المرأة= تانيت لزعم القبيلة 'تمغارت').

بينما الجسد في الثقافة العربية الإسلامية مشروط بالقدسي والديني، خاضع للحدود المرسومة سلفا، حدود مقدسة يستحيل اختراقها، ولا انفصال بين القدسي والديني، فكلهما يعلمان على تأطير الجسد باسم الـ"عفة"، لكونه وعاء الشرور والأثم والذنوب، فهو قابل للفساد عكس الروح.

بين هذه الثنائية، التقديس والتدنيس، الانفتاح والانغلاق، يعمل الحسين إيلان على أعماله جاعلا منها أصدانا تنعم بالحياة، تكتنز رموزا دلالية أو تحمل مفردات قادمة من العالم المعيش واليومي والاعتيادي.

محرك العالم

يغدو منجز إيلان ساحة حفريات أركيولوجية للجسد، يكتب عبر تلك المفردات، التي يدمجها في صلب بدنه، تاريخ تفاصيل الجسد المغربي، عامدا إلى إخراج الجسد من دائرة اللامفكر فيه.

وأما التجريد -عنده- ليس مضادا للتشخيص، بل إنه وسيلة للترميز والتكثيف، ويبرز الشخص في عمله من خلال ذلك الشكل الهلامي للهيكل الذي استحدثه، أو من خلال تلك الخامات التي يلصقها ويدمجها في

تري سوزان واينشتيكن، أستاذة علم نفس السلوك الأميركية، أن الإبداع عبارة عن عملية معقدة من الجهود الفردية والرغبة الجارفة والعمل المضني. فالرغبة لا تتوقف عند حدود الإرادة القوية بل أيضا ما يعمل في الدواخل ومن مكبوت يخفيه الكثيرون، وهو في الحقيقة المحرك الأكثر قدرة على الدفع بالعمل الإبداعي إلى مجال مدهشة.

حدود الجسد ورغباته، لتتحكم في الفرد وذاته.

لهذا رأى مشيل فوكو بأن الجسد ليس كيانا طبيعيا، بل إنه نتاج اجتماعي، خاضع لأنظمة المعرفة والسلطة، أي أنه من إنتاج الخطاب، مما يجعله ليّنا سهل التطويع.

يقول نيتشه "إن الغريزة هي أعظم أنواع الذكاء التي عرفها الإنسان حتى الآن، لقد بالغ الإنسان في تقدير الإدراك العقلي، وليس الإدراك سوى عملية ثانوية لإدارة القوة التي تجسدها الغريزة".

ولا تتفصل الرغبة والغريزة عند هذا الفيلسوف عن الفن، بالمعنى الديونيزيوسي المتعارض مع الأبولوني.. إذ أن الفن في نظره هو النشاط الميتافيزيقي الحقيقي الذي يقوم به الإنسان، حيث لا يعد نشاطا عقليا بالمعنى الهيجلي، بل إنه فعل شعبي وإيروتيكي مثير للحواس والرغبات.

إيقاعات الرغبة

إن الفن اندفاع للرغبة بهذا المعنى. ولكون الرغبة جامحة ومندفعة، فكيف يكون لها إيقاع(ات)؟ هذا هو السؤال الذي نجعله مدخلا إلى قراءة دلالات ومعاني منجزات الحسين يلان.

يجعل هذا الفنان من المثلث شكله الرئيس لكل أعماله، بل إنه المحور المركزي الذي يمكننا إتباع حركات إيقاعاته لمطاردة المضامين الخفية والعلامات الرمزية، التي يكتنز بها عمل إيلان الفني.

يُفجر إيلان، في نسقية وتوليد دلالي، علاماته على المساحة المسببة، مُنتجا بذلك شظايا علاماتيّة تغدو استعارات ورموزا. عامدا إلى تكثيف أشكاله ومانحا عمله بدنا ملموسا وخشنا، يجعله يتصل في ما يصطلح عليه ميرلو بونتي، بنسج العالم. فالعمل الفني نتاج المواد والبنى والأشكال ذاتها التي تشكل العالم. مما يجعله جسدا متصلا بالجسد الكلي: الكون.

ولأننا مدفوعون بالرغبة والبحث عن إشباعها فيلأن يجعل من رموزه متصلة بالإشارات الدالة عليها. يتضح ذلك جليا من خلال تلك العلامات التي تحاول، رغم التجريد، أن تجسد الأعضاء الشهوانية الذكورية والأنثوية، حيث يصير السهم قضيبا ويتحول السكرك المقوس إلى ثدي. وكل ذلك داخل جسد مثلثي يحيلنا سواء إلى الذكر أو المؤنث، أو هما معا. إننا إذن، نقف إزاء إيقاعات متداخلة للرغبات الإيروتيكية، حيث تضم الواحدة الأخرى، وتحيل عليها.

ولأنه، ومنذ الزمن البعيد، كان الإيقاع البدائي احتضانًا جنسيا أنتج جميع أشكال الفن، فلا يمكن عزله عن تفاصيل العمل الفني الصباغي، وهو يتخذ في عمل الحسين إيلان حضورا دالا، عبر تجريد لا يحاول قمع الرغبة والانفعال الشهواني، بل إنه يرغب في جعل معالم الغموض التي يحيا فيها بارزة وقابلة للتأويل.

يغدو الإطار في منجز إيلان رمزا لا شكلا خارجيا تزيينيا أو مؤطرا لحدود العمل. إذ يمنح هذا الشكل للوحة انفتاحا على الأفق في كل الاتجاهات، مما يجعل المتلقي يعدد إلى تكميل الصورة ذهنيا، أي إعمال المخيلة، وهو ما يضع المنجز إزاء المشوف والمسكوت عنه في أن، بين الظاهر والمضمّر، كاننا أمام

عز الدين بوركعة
شاعر وباحث جمالي مغربي



● "الفن، الإيقاع، الرغبة"، ثلاثية أزلية لا ينفصل الواحد فيها عن الأجزاء الأخرى، ويخبرنا كروتشيه بان الفن، إلى جانب كونه حديسا، يعد إيقاعا غنائيا. وهو ما يمنحه الشبكية المرتبطة بالرغبة.

وإن يمكن وصف الأعمال الفنية، متبعين الفلسفة التحليلية، على أنها "أشكال الفن"، أو بالتعبير السوسولوجي "أشكال ثقافية"، فمن المستحيل الحديث عنها، دونما التحدث عن رغبة وما تستلزمه من خطاب صوفي وإيروتيكي حول الفن. لذلك يجب علينا أن ننظر، ببساطة شديدة، إلى الرغبة وعلاقتها بالذات المبدعة والداخلية والمفارقة والشهواني فيها.

إن الرغبة هي ذلك الجزء غير العقلاني من الروح، والذي يطلق عليه أحيانا الجزء الآخر من العقل، الجانب الغامض والمستتر؛ إنها ضد الإرادة، حرة وطلقية، لا تتصل بأي قاعدة ولا تستكين إلى أي حدود، إنها جامحة ومندفعة، وهي ما يهب الفن عنفوانه والجرأة على اقتحام المجهول والكشف عن المسكوت عنه.

الإيقاع الإيروتيكي

يطارد الفنان التشكيلي المغربي الحسين إيلان الرغبة متبعا لإيقاعاتها المرتبطة بالذات والجسد والداخل، رغم أن منجزاته تلامس التجريد، فهي تنقل منه لترسم معالم الجسد الشبكي الضاح بالرغبة بكل تجلياتها الجنسانية والتحررية.

ويحوّل إيلان إطار اللوحة إلى شكل دال وعلامة إستتيعية، فيصير بدوره مفتاحا لقراءة العمل. إذ يتخذ الإطار شكل المثلث بكل ما يحمله من إيقاعات جنسية في الثقافة المغربية، خاصة الأمازيغية منها.

يطارد الفنان الرغبة متبعا إيقاعاتها المرتبطة بالذات والجسد والداخل، رغم أن منجزاته وأعماله في جلها تلامس التجريد

للمثلث -في الموروث المغربي- إيقاع إيروتيكي يتنوع ويختلف تبعا لطريقة عرضه، يشير المثلث المنتصب رأسه صوب الأعلى إلى الذكورة والفعولة، بينما يحيل المثلث المائل رأسه إلى الأسفل إلى الأنوثة والخصوبة.

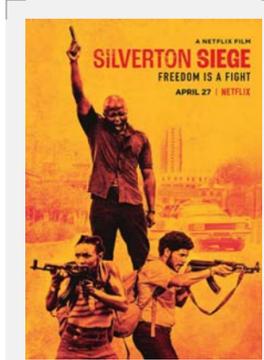
وهو ما يمنح كل منجز على حدة نوعا من الفانتازم والشهوانية المسكوت عنها مجتمعا، وخاصة في ظل "غزو" التيارات الإسلامية التي عمدت إلى نشر خطابات تقمع الرغبة واليوح، باسم العفة والحشمة، وغيرها من المسلمات التي تستغل لقمع كل أشكال الرغبة الفردية، مما يجعلها خاضعة للسلطة الغير (الجماعات) لا الذات (الفرد)، قابعة في الأعماق المظلمة غير قادرة على الخروج إلى السطح للكشف عن نفسها، إلى جانب ما تتعرض إليه من إخضاع من قبل السلطة السياسية، التي ترغب جاهدة في رسم



«حصار سلفيرتون».. سطو وعنف من أجل الإفراج عن مانديلا

هذه الإشكالية ما تلبث أن تتجسم من خلال شخصيتين أخريين وهما راشيل (الممثلة ميشيل مويستالاي) وهي نتاج زواج مختلط وتبدو ملامحها محيرة، لكنها تستغل بياض البشرة في مقابل الملامح الأفريقية للوجه لغرض أن تمثل دور الفتاة البيضاء، بينما هي تحمل في داخلها ماضي السود، وهو ما سوف يتجسم لاحقا.

الفتاة الأخرى هي كريستين (الممثلة ايلانديكي) وهي مديرة المصرف، وهي فتاة بيضاء ولا تريد أن تكشف عن كونها ابنة وزير العدل، ولهذا تطالب الشرطة بالإفراج عنها في مقابل الماء والطعام للمحتجزين، لكنها ترفض الخروج وتقرر البقاء ومشاركة الآخرين محتنتهم.



الفيلم حقق موازنة موضوعية
ما بين عنصري العنف والحركة
والصراع المتصاعد وبين
القصة الاجتماعية بشخصيات
تعاني العنصرية

هذان الخطان الدراميان شكلا أرضية مناسبة لفهم حدود الإشكالية الاجتماعية والنفسية المقعدة، التي تحولت إلى معضلة اجتماعية أدت إلى ذلك الصراع الدامي والانتقام الشرس الذي لا هوادة فيه بين الطرفين، وبذلك حقق الفيلم موازنة موضوعية ما بين عنصري العنف والحركة والصراع المتصاعد وبين القصة الاجتماعية التي ركازها شخصيات تعاني من وطأة ذلك الواقع القائم على الصراع والانتقام.

كل ذلك سوف يعززه ظهور الجنرال مسؤول الشرطة الذي سوف يأتي ومعه أفواج من القاصين والكلاب البوليسية، مما يجعل المواجهة واقعة لا محالة بين الطرفين، ففي الوقت الذي رفض فيه الضابط لونغيرمان اقتحام المكان، كان هدف مدير الشرطة عكس ذلك وهو ما سوف يجعل ابنة وزير العدل أولى الضحايا بعد انضمامها للمطالبة بالإفراج عن نيلسون مانديلا، لكن عقابها كان سريعا بإرثائها قتيلا.

بالطبع تكتسب أحداث الفيلم شكل مغامرة في ظاهرها، لكنها في الواقع ما هي إلا تأسيس للحركة الشعبية التي تصاعدت بعد تلك الوقائع والمطالبة بالإفراج عن مانديلا، وهو ما تحقق بعد عشر سنوات على حصار سلفيرتون، وبذلك أوفى الفيلم لأولئك الرجال الذين دافعوا عن قضيتهم وقضض فصلنا من فصول الفصل العنصري.

* ط ع



شخصيات قاومت التمييز العنصري

لا تزال صفحات كفاح السود في مواجهة نظام التمييز العنصري في جنوب أفريقيا تحمل في طياتها الكثير من القصص والماسي أيضا، ووقائع تميزت بكون شهودها لا يزالون أحياء، فضلا عن وجود المزيد من أولئك الشهود والمشاركين في ذلك النزاع يستحقون أن يُعرفوا وأن تُسمع شهاداتهم وأدوارهم. ويبدو أنه من هذا المنطلق تم إنتاج فيلم «حصار سلفيرتون» للمخرج مانديلا ديوب الذي يحكي فصولا من تاريخ الفصل العنصري، حيث تقع الأحداث في مطلع الثمانينات وخلال قيام خلية من المقاومة في جنوب أفريقيا بتنفيذ خطة استهداف المراكز الحيوية لنظام الفصل العنصري، بما في ذلك مراكز الوقود والطاقة.

لكن تلك العملية تفشل بسبب وجود خيانة أدت إلى اختراق الخلية ومطاردتها بلا هوادة في شوارع مدينة سلفيرتون، لينتهي المطاف بأولئك المقاومين إلى دخول المصرف الرئيسي في المدينة من دون قصد، ومن ثم يضطرون إلى احتجاج زبائن المصرف وموظفيه وحراسه رهائن، وتتحول القصة برمتها إلى نوع من الأعمال الإرهابية التي تستدعي تدخل السلطات بكل أدواتها.

يبرز هنا الدور الرئيس لزعيم المجموعة كالفين (الممثل ثابورا ميتسي) الذي يسعى جاهدا إلى تجنب أن يصاب المدنيون بأذى تساندته صديقته تيرا (الممثلة نوكسو لودلاميني)، وخلال تلك المهمة تتعزز شكوك تيرا بوجود خيانة راح ضحيتها حبيبها الذي يشاركها أعمال المقاومة، ولكن مسالة الكنتف عن الخائن هي التي يجد الجميع أنها عملية صعبة مع أن الخائن كان بينهم.

في المقابل يتولى الضابط لونغيرمان (الممثل أرنولد فوسلو) وزميله مهمة التفاوض مع كالفين ومجموعته، محاولا إنقاذ الرهائن، لكن الأمر يتطور عندما يطالب كالفين بالإفراج عن الزعيم الجنوب أفريقي الكبير نيلسون مانديلا في غفوة خاص يصدره رئيس الحكومة، ويتحول ذلك المطلب إلى صدمة حقيقية لكونه من صلاحيات رئيس الحكومة، وهو ما سوف يطالب به كالفين ولا يريد التنازل عنه.

تبدو العلاقة بين الثنائي كالفين ولونغيرمان اختصارا للمنازق الإنسانية والوجودي الذي يعصف بالجميع، فالضابط يريد حلا باقيل الخسائر ومع أنه ضابط أبيض، إلا أنه لا يتميز بالعنصرية تجاه السود، ولكنه يقوم بواجب رجل الشرطة، فيما هناك موج من العنصرية الفاضحة ما يلبث أن يتدفق مع تتابع أحداث الفيلم.

هنا سوف تتجسم بشاعة النسيج الاجتماعي المتنافر بين البيض والسود، فالسود ما يتفكون يروون معاناتهم بصوت عال ومشاعر الإذلال والاحتقار تجاههم، وصولا إلى قتل أو إبادة عائلاتهم بالكامل، وهو ما يرويه كالفين من تكريات طفولته، وهو ما سوف يدفعه إلى الانضمام إلى المقاومين.

هنالك خط سردي آخر يتمثل في المتعاطفين في وسط تلك الأزمة الإنسانية مع السود في محتنتهم، وهو ما سوف يتجسم في الرهائن المحتجزين في داخل المصرف، فهم ليسوا إلا مجتمع جنوب أفريقيا مصغرا يحمل معه كل سلبات القهر العنصري وماسيه، وتجد أن تلك اللوحة قد طالت الجميع والتي سوف تتجسم في نظر الأخر - الأبيض - إلى السود، فهم همما كانوا ليسوا إلا نللة من اللصوص والأشخاص السيئين الذين لا يرتدون.

وخذ هذه الإنثيالات الشعرية التي ينطق بها نيو "لا أعلم عن المستقبل. لم أحضر إلى هنا لأخبرك كيف سينتهي هذا الأمر. لقد جئت إلى هنا لأخبرك كيف ستبدأ، سأقوم بإغلاق وبعد ذلك سوف أرى هؤلاء الأشخاص ما لا تريد أنت أن يروه. سوف أزيهم علما مستقلا من دونك، علما بلا قيود ولا ضوابط وبلا حدود، علما كل شيء فيه ممكن. أما أين نذهب من هناك أو إلى أين نذهب فذلك خيار أتركه لك".

نك هو العالم المستقبلي الافتراضي الذي عنيت به السينما ونقلتنا بين الأزمنة المتعددة، لتجسم أزمة الكائن البشري في تحولاته الكبيرة والمهمة.



صداقة تنتهي بمأساة

للتصوير ومشاهد ليلية مصنوعة ببراعة وتكامل في الحوار ما بين الشخصيتين، وفي كل الأحوال كان هنالك الأمل لدى كل منهما في الوصول إلى الهدف، فبالنسبة إلى جاك كل حلمه هو الوصول إلى شقيقه في البرازيل، ويبقى متشبها بذلك الأمل حتى يخبره زعيم المافيا بأن شقيقه قد تمت تصفيته ورميه في البحر، وبهذا لم يبق له من شيء ولا أمل يتشبث به سوى لودفيكو.

وأما الوقفات الإنسانية العميقة فهي التي تكاملت من خلالها شخصيات لودفيكو وجاك، لاسيما وأن كلا منهما يعيش في ما يشبه العزلة، لكن جاك يرى ما ليراه لودفيكو عن نفسه، وهو يخبره بأن روحه الصافية هي كزده الكبير وهو في الواقع كمن وجد النسخة الأخرى التي يريد أن يراها في نفسه، الصورة الصافية والنقية التي يريد أن يكون عليها، ولكنه يجد صعوبة في الوصول إليها.

وفي كل الأحوال كانت هنالك المزيد من التحولات المذهلة والمأساوية التي سوف تنتهي في هذه الدراما إلى تصفية شاملة ينتهي فيها دور زعيم المافيا وعصابته، وكذلك يطول الشرير لودفيكو وأخيرا جاك الذي يجد نفسه مرميا قرب مكب للنفايات، فيما عمال النظافة يستولون على حقيبته المال التي سرقها.

«نقطة التحول».. حكاية مأساوية لصديقين في مهب الريح

فيلم يسير على خط متوازية ليرصد علاقة إشكالية

هنالك تراكم في الواقعية وفي السرد سواء في القصة أو الرواية، وهذا التراكم محوره الإنسان الذي تطحنه الحياة وتغير مسار حياته ولا تحقق له أهدافه بسهولة، ولقد شهدنا ذلك مرارا في تجارب السينما الواقعية سواء الروسية أو الإيطالية أو غيرها. وهو ما نجده في فيلم «نقطة تحول».



طاهر علوان

كاتب عراقي

هذا الإنسان الذي يمضي يومياته وهو يتشبث بالبقاء بأي طريقة ممكنة اختلفت من حوله الأسباب والدوافع وقوى المجتمع، وما لا قوة عنده لمواجهته.

هذا ما يضعنا في سياقها فيلم «نقطة تحول» للمخرج الإيطالي ريكاردو أنتونارولي، الذي يقدم دراما لشخصيات عابرة يمكن أن تكون قد شاهدت مثيلا لها في أفلام أخرى، لكنها تبقى مدهشة وتبقى تشعر أنك تريد أن تقترب من عالمها أكثر وأن تتفاعل معها أكثر وتكتشف معها دهاليز الحياة وكيفية الخروج من المغامرة.

شخصيتان من عالمين

يعيش لودفيكو (الممثل براندوباجيتو) معزولا عما حوله، ليس ناجحا في دراسته الجامعية، ولكنه يجد نفسه في رسوم الكوميكس التي يكثر من رسمها لوحده، حتى اللحظة التي يقع فيها التحول الجذري في حياته، عندما يجد نفسه فجأة تحت تهديد السلاح من شخص مجهول يجبره على أن يحتمي في شقته التي يسكن فيها وحيدا.

المسارات الدرامية مجتمعة

تكاملت معها إدارة متميزة
للتصوير ومشاهد ليلية
مصنوعة ببراعة وتكامل في
الحوار بين الشخصيات

لم يكن ذلك المسلح سوى جاك (الممثل أندريا لانانزي) الذي يقوم بسرقة حقيبة من المال من أحد عناصر المافيا، ومنذ تلك اللحظة يصبح هدفا لتلك العصابة، فلا يجد سبيلا سوى الاختباء في أقرب مكان يتاح له وهو شقة لودفيكو.

هذا التحول الجذري في هذه الدراما الفيلمية هو في الواقع تحول

في الوعي وفي فهم العالم من حول لودفيكو وعلاقته بالمرأة وعزلته ونجاحه وفشله وسر السعادة، وقضايا أخرى كانت مثل نقاط معتمة يبدأ ذلك اللص جاك بإضاعتها بشكل غير مسبوق في حياة لودفيكو، فمثلا كونه يعاني من مرض الاكتئاب يعود إلى عزلته وانطوائه، وفشله في الدراسة يكافئه النجاح في الكوميكس، وانعزاله عن المرأة يكافئه تقدير الجارة كاميليا له وهكذا.

تسير هذه الدراما على عدة خطوط متوازية، فمن جهة الحياة اليومية لكل من لودفيكو وجاك تتعمق خلال فترة وجيزة، وما يلبث كل واحد منهما أن يكشف عن مكنونات نفسه، ومن جهة أخرى هنالك بحث المافيا الجنوبي واقتفاء أثر جاك، وانتشار رجالات المافيا في كل مكان على دراجاتهم النارية، في مقابل الخط الثالث الذي سوف تمثله الفتاة الجارة التي يشهد لودفيكو خلافاتها مع صديقها محاولا التقرب منها، وهو ما سوف يتوج في الليلة الأخيرة التي سوف تلتقي فيها الجارتان مع اللص وصديقه.

وفق هذه المسارات الدرامية تأسست تلك العلاقة الإشكالية ما بين جاك ولودفيكو ونظرة كل منهما إلى الحياة، وهو ما اشتغل عليه المخرج بمهارة

وحرفية عالية وهو يقدم بعفوية وبساطة شخصيتين تطحنهما الحياة فضاعت البوصلة بالنسبة إليهما، فمن جهة هنالك جاك الذي يقول إنه يتذكر والديه وإنهما كانا طبيين، ولكنه لا يعلم لماذا لم يقف هو وشقيقه إثرهما فتحولا إلى لصين، أما لودفيكو فهو يحاول إثبات نفسه أمام والده، ولكنه لا يستطيع ويبقى يتلقن المال منه، وحيث لا تشفع له تلك الرسوم التي يقوم بإنجازها.

تحولات مأساوية

لنعد إلى المافيا التي تقتفي جاك، فهي الأخرى لها علاقاتها وأجواؤها، والقتل بالنسبة إلى زعيم العصابة وارد في أي لحظة وتجاه أي أحد ولا يبقى لديه سوى ذراعه اليمنى الضاربة التي تقوم بعمليات القتل، وهو المكلف بجلب جاك بأي طريقة وصولا إلى التفتيش المستمر للشقق السكنية للعمارة بحثا عن أثر لجاك، وهو ما سوف يتحقق في النهاية، لنقع مجزرة حقيقية يكون ضحيتها لودفيكو، وهي الصدمة التي ضربت جاك في الصميم وليعثر من بين الرسومات على إهداء خاص لجاك خلاصته: شكرا لك فقد غيرت لي حياتي. هذه المسارات الدرامية مجتمعة تكاملت معها إدارة متميزة

السينما تعبر الزمن وتغير المصير

مساحة زمنية، كما هو الحال في فيلم «الابديون».

وكنا قد عرضنا لفيلم «مشروع آدم» وهو فيلم آخر ينتمي إلى هذا النوع، وبشكل اللقاء بين شخصيتي آدم في مساحتين زمنيتين مختلفتين الركن الأساس في الفيلم، فضلا عن الملامسة المؤثرة والإنسانية في العلاقة مع الوالدين وكيف تترجم عاطفيا، وما يمتنى المرء أن يكون عليه وما يتمنى أن يفعله ولم يفعله في الماضي، وهو ما أضاف مساحة ذات قيمة في البناء الفيلمي، إضافة إلى المواجهات القائمة على فكرة الصراع.

أما في فيلم «ماتريكس» فهناك المصوفة التي هي وجود جمعي يمثلته نيو (الممثل كيانوريفز)، وهو ليس إلا فردا في منظومة واسعة، فهو في الجزء الأول كان مجرد مبرمج عادي، ولكنه ما يلبث أن يتلقى سلسلة من الرسائل الغامضة التي سوف تدفعه قداما باتجاه الغوص في عالم جديد لم يعده من قبل، إنه عالم من ينتمي إلى زمن آخر ويتدفق بالأسئلة والغموض، وما يلبث أن يتحول إلى امتحان وجودي يتعلق بكل هذا الإرث الذي

والمختصين في الجرافيكس والذخ السينمائية والتقنيات ثلاثية الأبعاد، فضلا عن ذوي المهارات الفائقة في المؤثرات الصوتية والصوتية الخاصة، وبذلك حرصت مارفيل على توفير متعة بصرية متناهية، فضلا عن قصص المغامرات المشوقة.

السينما تنقلنا بين الأزمنة المتعددة إلى العالم المستقبلي الافتراضي لتجسم أزمة الكائن البشري في تحولاته الكبيرة

هذا التنوع الزمني ينعكس أيضا من خلال التنوع في الأحداث والشخصيات، بما يجعل مساحة الدراما تتسع باتجاه الصراع الكوني الذي يقدمه الفيلم في شموليته من دون أن يتأثر في حين زمني أو يجسد العبور عبر الزمن من خلال

لا شك أن إشكالية الزمن كانت ولا تزال واحدة من أهم ما تصدى له العقل البشري، فضلا عن استخدامها ثيمة في ذلك النوع من الإبداع الذي يمزج الواقع بالخيال، وكل ذلك يتجه باتجاه محاولات وأحلام وتمنيات وتجارب علمية تعنى بموضوع العودة بالزمن إلى الوراء أو الذهاب بعيدا لاستكشاف شكل المستقبل، وهي ثيمة اشتغل عليها الفيلم الأميركي «الابديون».

تحضر إشكالية الزمن بقوة في العنترات من التجارب السينمائية، وعلى الرغم من تلك البدايات الأولى التي استخدمت عامل الزمن منذ بواكير السينما، إلا أن السينما لا تزال تشغل على هذه الثيمة.

ومما لا شك فيه أنه فضلا عن القدرات الخارقة والبطولات الفردية المبهرة والاستثنائية، تعتبر هذه الأفلام في طليعة ما تم استخدامه من تقنيات وإبهار بصري وأنظمة رقمية وذخ سينمائية، ويمتلك في نهاية هذا الفيلم وأفلام مارفيل الأخرى التي تنتمي إلى نفس هذا النوع، أن تلحظ جيشا من التقنيين

* ط ع

الذكاء الاصطناعي يتقدم في تنافسه مع البشر

الآلة تنتقل من البرمجة المفروضة إلى البرمجة بالتعلم

إذا دخل الذكاء الاصطناعي من البرمجة التي يقوم بها المهندسون والخبراء للآلة إلى مرحلة التعلم الذاتي بحيث تتولى بنفسها وضع قواعدها الخاصة ضمن فترة تعلم تستوعب خلالها كميات هائلة من البيانات فإنها ستصل إلى ذروة تنافسها مع البشر.

باريس - منذ فوز كمبيوتر "ديب بلو" على بطل الشطرنج غاري كاسباروف في مايو 1997، أثبتت الآلة أنها تستطيع التفوق على البشر في مهام معقدة، لكنها لم تتمكن من مجاراتهم من حيث القدرة على التكيف وتنفيذ مهام متنوعة. ويقول المتخصص في الذكاء الاصطناعي فيليب روليه إن فوز "ديب بلو" شكل حدثاً "مدهشاً من الناحية الثقافية" لكنه "كان مجرد نجاح جيد من الجانب التكنولوجي". ويوضح المشارك في تأسيس "أرتيفكت"، وهي شركة متخصصة في الاستشارات والتطوير التكنولوجي في هذا المجال يعمل فيها 800 موظف، أن نجاح "ديب بلو" لم يمثل ضمناً سوى فوز "القوة المتوحشة".

وتحقق الآلة نجاحات في الشطرنج بفضل قوتها الحاسوبية الهائلة التي تتيح لها تحديد كل الاحتمالات المرتبطة بتطورات اللعب خلال مباراة، واستنتاج الفترات التي تتيح الفوز.

ثورة قادمة في مجال الذكاء الاصطناعي تشمل التعلم الآلي والشبكات العصبية الاصطناعية التي أحرزت تقدماً في العقد الماضي

لكن الثورة الفعلية تتمثل في ما يتم تطويره حالياً داخل المختبرات والذي يشمل التعلم الآلي (أو التلقائي) والشبكات العصبية الاصطناعية التي أحرزت تقدماً كبيراً للذكاء الاصطناعي خلال العقد الماضي. وفي حين أنقن "ديب بلو" لعبة الشطرنج بفضل بنية كاملة من القواعد الحنظلية طورها البشر فيه، تتولى الآلات الجديدة بنفسها وضع قواعدها الخاصة ضمن فترة تعلم تستوعب خلالها كميات هائلة من البيانات.

وتزداد قدرة التعلم الآلي على إنجاز المهام بدقة وكفاءة عند زيادة حجم البيانات الخام المتوفرة للمعالجة والتعامل معها. ويقول فيليب روليه إن ما يحدث يشكّل "انتقالاً من البرمجة المفروضة إلى البرمجة بالتعلم". وتأثير البرمجة بالتعلم في الألعاب بالغ الأهمية، إذ ألحقت الخوارزمية "الفاغو" التابعة لشركة "ديب مايند" والقائمة على التعلم الآلي الهزيمة عام 2017 بأفضل لاعب في العالم، الصيني كي جي.

وأوضح النائب الفرنسي وعالم الرياضيات سيريك فيلاني الذي أعد تقريراً تأسيسيّاً عن الذكاء الاصطناعي عام 2018 أن الهزيمة التي ألحقت بالبشر جراء ابتكار "الفاغو" برهنت أن "الإنسان أقل براعة مما كان يعتقد. وتبين أن بعض تفاصيل الخوارزمية التي اعتقدت بداية أنها كانت بمثابة أخطاء أولية تشكل في الواقع إنجازات مهمة جداً". وأكدت الشركة الفرنسية الناشئة "توكاي" أخيراً أن الآلات أصبحت قادرة حالياً حتى على إلحاق الهزيمة بالبشر ضمن ألعاب موجودة في عوالم غامضة مثل لعبتي البوكر والبريدج. وتتخطى هذه التطورات باللغة الأهمية عالم الألعاب إذ لم يعد أمام الجهاز إنجازات كثيرة لتحقيقها.

ويشير رئيس الأبحاث المتعلقة بالذكاء الاصطناعي لدى شركة "ميتا" وأحد أبرز مؤسسي الذكاء الاصطناعي الحديث يان لوكون إلى أن الذكاء الاصطناعي حقق خلال السنوات الماضية تقدماً مذهلاً شكّل مفاجأة كبيرة" له.

ويضيف "نحن قادرون حالياً" على السماح لإحدى الآلات "بترجمة أي لغة إلى أخرى ضمن مجموعة تضم مئتي لغة"، أو "الحصول على شبكة عصبية واحدة تحوي نحو مئة لغة". ودخلت تطبيقات التعلم الآلي في الكثير من مجالات الرعاية الصحية خلال الوقت

الاستشعار القادرة على قياس معدل تركيز غاز ثاني أكسيد الكربون في الجو، للفرقة بين المواد في الهواء المحيط. ويوضح هلبروك قائلاً، "إننا نريد استخدام هذا الجهاز لنبين أنه يمكن تطبيق الذكاء الاصطناعي في العديد من الاستخدامات، ولم يعد لديك حاجة إلى جهاز كمبيوتر مركزي لتحقيق هذا الغرض".

ويوقل هلبروك، إن هذا الاختراع يمكن أن يحذر الناس في حالة وصول المواد الخطرة إلى معدلات عالية في أحد المصانع على سبيل المثال، وذلك حتى لا تتسبب في حدوث مشكلات صحية للعامل.

وتمكن برنامج بالكمبيوتر من تعليم نفسه الشم في غضون دقائق،

ويوضح أنه يتعين على الذكاء الاصطناعي أن يسهّل المهام اليومية للأطباء، ويتيح فوائد إضافية للمرضى، برغم أنه من المرجح أن تستخدم هذه التقنية كاسلوب معاون على أن تكون العلاقة بين الطبيب والمرضى محورية في العملية العلاجية.

ويصف هلبروك نفسه بأنه "مهندس يريد تحسين حياة الناس، ويريد أن يكون في إمكانه أن يجعل تشخيص الأمراض يتم بصورة أفضل".

ولا يلقى استخدام الذكاء الاصطناعي ترحيباً من الجميع، ويرى هلبروك أنه "يجب على العلماء أن يشرحوا طبيعة هذه الاستخدامات"، مشيراً إلى أن الناس يعيشون بالفعل في جو محاط بتطبيقات الذكاء الاصطناعي.



الروبوت ينتصر

لا تفهم مدى أهمية هذه الردود والمقترحات، وربما يتم اقتراح بعض الردود غير المناسبة أحياناً؛ لعدم فهم العلاقة التي تربط بين الأشخاص المختلفين.

وتندرج الشبكات العصبية ضمن الخوارزميات الحاسوبية التي طوّرت لمحاكاة الدماغ البشري، وتحتوي هذه الشبكة على الكثير من العقد والخلايا التي تنتقل البيانات بينها؛ لتقوم كل واحدة منها بوظيفة محدّدة مختلفة عن الأخرى.

ورغم أن هذه الشبكات تستطيع تقديم نتائج رائعة؛ إلا أنها تُخطئ أحياناً لعدم توفر الإدراك المطلوب.

كل ما يتعلّمه البشر، مع التمتع بقدرات فائقة في معظم الحالات".

ويضيف "لكن متى سنصل إلى هذه المرحلة؛ إن الجواب غير واضح" خاصة وأن هناك العديد من المشاكل والصعوبات التي تواجه التعلم الآلي في الوقت الحالي، منها عدم القدرة على التفكير، وبالرغم من تطوير الكثير من الشبكات العصبية؛ إلا أن الحقيقة تتمثل في عدم قدرة الذكاء الاصطناعي على التفكير بشكل حقيقي كالإنسان حتى الآن.

وتستطيع أنظمة الذكاء الاصطناعي والتعلم الآلي تقديم العديد من المقترحات والردود الذكية، لكنها

ويرى يان لوكون أن الخطوة الناقصة في تطوير هذا المساعد الافتراضي وفي تصنيع سيارة مستقلة فعلياً، تتمثل في الوصول إلى "أسلوب تعلم ذاتي شامل".

ويضيف "كنا نضع جهاز الكمبيوتر أمام مئتي ساعة من عرض مقاطع الفيديو، ليتوصل من خلال هذه الخطوة إلى نوع من "فهم العالم" و"حسن الإدراك"، وهذا ما يسمح له بعد ذلك في الوصول إلى قدرات تعلم "شبيهة بتلك التي نلاحظها لدى الحيوانات والبشر".

ويعرب الباحث عن اقتناعه بأن الآلات ستصل يوماً ما إلى "قدرة واسعة على التعلم، وستكون قادرة على تعلم

الرائهن؛ منها تحليل البيانات التي يتم إدخالها بشكل آلي لتقديم الدعم فيما يتعلق بالقرار السريري والرؤى المؤتمتة، كما أنه يساعد على التنبؤ بنتائج زيارات المرضى والمراجعين للمستشفيات؛ للإسهام في تقليل الوقت الذي يقضيه كل واحد منهم عند المراجعة أو الزيارة. لكن الآلات لا تزال تصطم بعقبات.

ويتابع "إن إمكانية إجراء حوار متعمق مع 'جي بي تي 3'، وهو منشئ نصوص طورته شركة "أوبن آي أي" الناشئة لصاحبها الملياردير إيلون ماسك، لا تعني أن البرنامج "سيوفر مساعدة لنا في الحياة اليومية".

خوارزمية تستبق مخاطر التسونامي

هذا الارتفاع ما كان لسبب أي مشكلة للسود المقامة على السواحل اليابانية. لكن الزلزال بقوة 9 درجات يتسبب بموجات يفوق علوها 15 متراً.. لو عرفنا بذلك مسبقاً، كان يمكن إجلاء السكان بسرعة أكبر"، وفق بليتييري.

تدريب خوارزمية بالاعتماد على 350 ألف سيناريو زلازل افتراضية مع احتساب كل إشارات الجاذبية المتوقعة

ولا تزال هذه الخوارزمية الجديدة تخضع للاختبار في البيرو، ويعتزم مطوروها إدماجها في أنظمة إنذار في مناطق مختلفة من العالم تواجه خطر حصول موجات تسونامي.



تجارب على زلازل اليابان

مع احتساب كل إشارات الجاذبية المتوقعة في هذه الحالات. وأوضح كانتان بليتييري "ردينا الذكاء الاصطناعي على كل زلزال افتراضي، من خلال إعطائه الإجابة في كل مرة، على رصد قوة الزلزال وموقعه بالاعتماد على إشارات 'بي أي جي أس' المتوقعة".

وجرى اختبار النموذج لاحقاً عبر بيانات فعلية مرتبطة بزلزال مارس 2011 في فوكوشيما. وبالنتيجة، نجحت الخوارزمية الجديدة في توقع الموقع والقوة الصحيحين، مع هامش خطأ يبلغ 0.3 درجة، في غضون 50 دقيقة. وأعطى النموذج القوة الدقيقة للزلزال وهي 9 درجات في غضون دقيقتين فقط.

واستذكر الباحث أنه "في سنة 2011، تطلب تحديد قوة الزلزال بدقة ساعات عدة، بعد فترة طويلة من انطلاق موجة التسونامي. لكن مع تقديرات لقوة الزلزال 8.1 درجة، كنا نتوقع ألا يتخطى ارتفاع الموج ثلاثة أمتار كحد أقصى".

باريس - حصلت دراسة حديثة إلى إمكان استباق موجات المد العاتية (تسونامي) بصورة أفضل في حال توقيت قوة الزلازل التي تسببها بدقة لحظة حصولها، وهو ما قد يحصل بالاعتماد على خوارزمية مطوّرة بواسطة الذكاء الاصطناعي من شأنها الحد من الأضرار.

ففي الحادي عشر من مارس 2011، ضرب واحد من أعنف الزلازل في العالم أعماق المحيط الهادئ قبالة السواحل الشمالية الشرقية لليابان، ما أدى إلى موجة مد عاتية أوقعت ما يقرب من 18500 قتيل وتسببت بكارثة فوكوشيما النووية.

وبلغت قوة الزلزال 9 درجات على مقياس ريختر، لكن أنظمة الإنذار قدرته لحظة حصوله بـ 8.1 درجة، وهو خطأ فادح في التقدير لكنه حتمي على الأرجح في حالات الزلازل العملاقة.

وأوضح كانتان بليتييري أحد معدي الدراسة التي نُشرتتها مجلة "نيتشر"، أن "أدوات قياس الموجات الزلزالية الموجودة حالياً محدودة" وتتسم بالبطء الشديد.

كما أشار هذا الجيوفيزيائي في معهد البحوث التنبؤية في تصريحات إعلامية إلى أن هذه الأدوات تميل عند تخطي الزلازل قوة معينة (8 درجات على مقياس ريختر)، إلى "بلوغ مرحلة إشباع وحصر التوقع بحد أقصى عند 8 درجات بصرف النظر عن القوة الفعلية".

واكتشفت سنة 2017 إشارات أسرع من الموجات الزلزالية تعرف باسم "بي أي جي أس" (برومبت إنسترو - غرافيتي سينغلز)، وهي اضطرابات في حقل الجاذبية الأرضي ناجمة عن الهزات الأرضية تتحرك بسرعة الضوء.

وتتم تدريب خوارزمية الذكاء الاصطناعي بالاعتماد على 350 ألف سيناريو زلازل افتراضية على طول الفوالق الزلزالية الرئيسية في اليابان،

أنف ذكي يشتم الروائح والمخاطر

وبناء شبكة عصبية تشبه دوائر الشم، التي تستخدمها أمخاخ الحيوانات للتعرف على الروائح.

ويجري الباحثون بجامعة لوبرو البريطانية دراسات منذ فترة على استخدام قدرة الذكاء الاصطناعي على الشم كأداة لتشخيص الأمراض.

وكتب أندريا سولتوجيو من جامعة لوبرو، "قام معي بتطوير نظام للذكاء الاصطناعي، يمكنه أن يشم زفير الإنسان، ويتعلم كيفية التعرف على مجموعة من المواد التي تكشف عن وجود أمراض، وهي مواد يمكن أن تطلقها مع هواء الزفير". ويقول هلبروك إنه بينما قد لا يرغب بعض الأطباء، في أن تتدخل الآلات في مجالات خبراتهم، فهناك آخرون أكثر انفتاحاً يريدون الحصول على الدعم في مهامهم الروتينية.

ويقول خبير الماني في التأمين الصحي "الذكاء الاصطناعي يمكن أن يقدم المساعدة في مجال الطب"، ويضيف أن الاختبارات العملية تبين ما إذا كانت التكنولوجيا قادرة، على دعم قدرة الأطباء على تشخيص الأمراض وعلاجها.

ويوضح أنه يتعين على الذكاء الاصطناعي أن يسهّل المهام اليومية للأطباء، ويتيح فوائد إضافية للمرضى، برغم أنه من المرجح أن تستخدم هذه التقنية كاسلوب معاون على أن تكون العلاقة بين الطبيب والمرضى محورية في العملية العلاجية.

ويصف هلبروك نفسه بأنه "مهندس يريد تحسين حياة الناس، ويريد أن يكون في إمكانه أن يجعل تشخيص الأمراض يتم بصورة أفضل".

كيبيل (ألمانيا) - صمم عالم الماني برنامجاً للذكاء الاصطناعي، على شكل أنف بلاستيكي عملاق، يكشف عن ابتسامته واسعة عندما ينجح في التعرف على نوع الرائحة المعروضة عليه.

ووضع الباحث هورست هلبروك الأنف الذي، أمام كاس من الويسكي لاستعراض مهاراته، وبعد ثوانٍ أضاء وجه أخضر مبتسم شاشة صغيرة على ظهر الأنف، وتمكن برنامج الكمبيوتر الذي يستخدم الذكاء الاصطناعي من التعرف على رائحة الويسكي، قائلاً إنه متأكد بنسبة 99 في المئة مما يحتويه الكاس.

ويقول هلبروك "لم نتوصل بعد إلى دقة حاسة الشم التي يتمتع بها الكلب".

كما يستطيع الجهاز الذي الصغير أن يشم رائحة الخطر أيضاً، بفضل أربعة من قرون



روبوت لتشخيص الأمراض

تمارين البيلاتس تدرب عضلات الجسم بأكمله

التمارين تخلق انسجاماً بين الحركة والتنفس وتحقق الاسترخاء الذهني



حركات قليلة الصدمات تقوي العضلات

خلال أنشطة الفرد اليومية في توفير المزيد من الحرية والقوة وفي التقليل من الألم. وتشتهر تمارين البيلاتس بتركيزها على القلب، وهو مركز الجسم الذي تنطلق منه كل الحركات. وتعتبر القوة الأساسية عاملاً رئيسياً في التقليل من آلام الظهر والورك، والتقليل من الخلل الوظيفي في قاع الحوض، وهي المنطقة التي تستق منها الحركة المتفجرة، ومن هنا أطلق عليها اسم "مركز القوة". وتحسن رياضة البيلاتس طريقة الوقوف وتعزز الجلوس بشكل مستقيم.

وتعمل تمارين البيلاتس على موازنة الهيكل العام للجسم بالكامل وتدعم مفاصله، وما يبدو أنه بسيط يمكن أن يكون تحدياً مخادعاً وفعالاً بشكل لا يصدق عند القيام به بشكل صحيح وبصورة جيدة. وتتميز تمارين البيلاتس منخفضة التأثير بتخلق القوة المثلى من خلال توازن العضلات وضبط الأنماط العصبية والعضلية. والقوة المثلى المكتسبة من ممارسة البيلاتس المشقة هي القوة غير الجادة، والقوة المتوازنة مع الحركة والمرونة، حيث تسهم الحركة والتنفس

ومصممة لتحسين الأنشطة اليومية وسبل العيش. وعلى الرغم من وجود تركيز على تعزيز القوة الأساسية إلا أن هذه القوة وحدها ليست الهدف النهائي، فالهدف الرئيسي هو استخدام هذه القوة الأساسية لتطوير أنماط حركة وظيفية ومستدامة في جميع أنحاء الجسم. وتم إنشاء التمارين في أوائل القرن العشرين من قبل جوزيف بيلاتس، حيث تعمل التمارين على تنسيق الحركة والتنفس معاً لتنشيط عضلات الجسم الأصغر والأعمق التي تسهم في استقرار الجسم تماماً مثل المحركات الرئيسية.

محترباً، فسيجد في تمارين البيلاتس غاية. وظهرت الدراسات أن تمارين البيلاتس تعمل على تحسين نوعية الحياة من خلال تأثيرها الإيجابي على الاكتئاب والألم، وأبرزها التقليل من آلام الظهر. ويتم استخدام التمارين بشكل شائع كدراسة شاملة ويوصي بها الأطباء لتعزيز صحة الفرد والوقاية من الإصابات وإعادة التأهيل. وكانت رياضة البيلاتس -التي كان اسمها في الأصل "علم التحكم"- طريقة لممارسة تمارين تنشيط الجسم بالكامل

يشير خبراء اللياقة البدنية إلى أهمية تمارين البيلاتس في بناء عضلات الجسم بأكمله حيث تدرب هذه التمارين عضلات البطن وأسفل الظهر والوركين والفخذين، كما أن هذه التمارين تعزز فقدان الوزن وتساعد على حرق السعرات الحرارية اعتماداً على شدة التمرين، وهي متنوعة بحيث يحقق من خلالها كل فرد مهما كانت وضعيته الصحية أو النفسية أهدافه.

ساربروك (ألمانيا) - تتألف تمارين البيلاتس -وهي طريقة لممارسة الرياضة- من حركات قليلة الصدمات للتحمل وتقوية العضلات والمرونة، وتركز على استخدام عضلات البطن وأسفل الظهر والوركين والفخذين. وعلى الرغم من الاعتقاد الشائع بأن هذه النوعية من التمارين تركز على مناطق البطن وأسفل الظهر والفخذين، إلا أنها تقيد الجسم بأكمله، مع خلق انسجام بين الحركة والتنفس، بالإضافة إلى الاسترخاء الذهني الناجم عن التركيز الكبير في التمرين لإدائه بدقة وبطريقة صحيحة.

ويعود اسم تمارين البيلاتس إلى مبتكره نفسه جوزيف هوبرتوس بيلاتس، المولود في مدينة مونسنغلاباخ الألمانية عام 1883، ويقال إنه كان طفلاً مريضاً لكنه كان مولعاً بدراسة الجسم البشري.

تمارين البيلاتس تتم بطريقة سهلة وتركز على استخدام عضلات البطن وأسفل الظهر والوركين والفخذين

وقد طور العالم الألماني طريقة البيلاتس، وقد قال عنها بعد عشر ساعات "يشعر المدرب بالفروق، وبعد 20 ساعة سيلاحظ الفرق، وبعد 30 ساعة سيكون لدى المدرب جسد جديد". ويتم إجراء تمارين البيلاتس بطريقة سهلة وبسيطة، حيث يبدأ المدرب بوضع جسمه في وضعية "الانبطاح" مع النظر إلى الأرض ويمد ذراعيه إلى الأمام ورجليه إلى الخلف، ويتم رفع الرجل اليمنى مع الذراع الأيسر في نفس الوقت، ثم يبذل

ممارسة الرياضة تقي الحامل من ارتفاع ضغط الدم

القلب أقوى، سيمكنك من ضخ المزيد من الدم بمجهود أقل. وتكون النتيجة تقليل الضغط على الشرايين، مما يؤدي بالتبعية إلى خفض ضغط الدم. وتُقاس ضغط الدم بوحدة الملليمتر الزئبقي، ويكون ضغط الدم الطبيعي أقل من 120 ملم زئبقي للرقم العلوي (الانقباضي) وأقل من 80 ملم زئبقي للرقم السفلي (الانبساطي).

المرأة الحامل ينبغي أن تبعد تماماً عن ممارسة نوعيات الرياضة التي يزداد خلالها خطر السقوط أو التعرض للإصابات

ويمكن أن تؤدي زيادة نشاط الفرد إلى خفض رقمي ضغط الدم الانقباضي والسفلي. ومقدار هذا الانخفاض ليس واضحاً على نحو كامل، لكن هناك دراسات أظهرت معدلات انخفاض من 4 إلى 12 ملم زئبقي للضغط الانبساطي ومن 3 إلى 6 ملم زئبقي للانقباضي. كما تساعد ممارسة الرياضة بانتظام أيضاً على الحفاظ على وزن صحي، وهي طريقة أخرى مهمة للتحكم في مستوى ضغط الدم. ويتفق الخبراء على أن ممارسة الرياضة أثناء فترة الحمل تعد أمراً محبذاً. وقال موقع "ستيبي تو هيلث" الأميركي إن هناك العديد من الفوائد الصحية لممارسة الرياضة أثناء الحمل، حيث تحسن التمارين الرياضية المزاج وتخفف آلام الظهر وتمنع ظهور مشاكل المفاصل وتحسن توازن حركة الأمعاء، لكن لا تعتبر جميع التمرينات الرياضية مناسبة لوضع المرأة الحامل.

أوردت مجلة "Woman" النسائية أن ممارسة الرياضة تتمتع بأهمية كبيرة للمرأة أثناء الحمل؛ حيث أنها تقيها من الإصابة بارتفاع ضغط الدم وسكري الحمل. وأوضحت المجلة المعنية بالصحة والجمال أنه ينبغي ممارسة الرياضة بمعدل ثلاث مرات أسبوعياً لمدة 30 دقيقة في المرة الواحدة لتحقيق نتائج ملموسة.

وعن الرياضات المناسبة للمرأة أثناء الحمل، أوضحت "Woman" أنه يمكن ممارسة المشي وتمرينات اللياقة البدنية، لا سيما مع استخدام كرة مطاطية، وركوب الدراجات على الأرضيات المستوية. كما يمكن أيضاً ممارسة السباحة، بشرط ألا تنخفض درجة حرارة الماء عن 20 و25 درجة مئوية.

وفي الوقت نفسه ينبغي أن تبعد المرأة الحامل تماماً عن ممارسة نوعيات الرياضة التي يزداد خلالها خطر السقوط أو التعرض للإصابات، كركوب الخيل مثلاً أو الرياضات القتالية أو المراتون. وتحمي ممارسة الرياضة بشكل منتظم من حدوث مشاكل زيادة الوزن التي تعاني منها أغلب الحوامل خلال فترة الحمل، كما تقلل احتمالية تعرض الحامل لمشاكل زيادة الوزن الحادة بعد الحمل. وتسهل الرياضة على الحامل عملية الولادة، ولكن يجدر التنويه إلى ضرورة استشارة الحامل للطبيب خلال فترة الحمل، ليحدد ماهية الرياضة المناسبة لها ولصحتها وصحة جنينها. كما تقلل الرياضة احتمالية إصابة المرأة الحامل بمرض سكر الحمل إذا ما انتقلت في ممارسة الرياضة، كذلك الحال مع تسهم الحمل.

وأظهرت النتائج التي نُشرت في مجلة "كوميونيكيشن بيولوجي" أن المشاة الأسرع -بغض النظر عن مقدار التمارين التي يمارسونها- لديهم تيلومير أطول، ولا يفهم العلماء تماماً العلاقة بين طول التيلومير والمرض. لكن يُعتقد أن تراكم الخلايا يسهم في الوهن والأمراض المرتبطة بالعمر، مثل مرض الشريان التاجي والسرطان. ويعتبر العلماء أن طول التيلومير -المعروف علمياً باسم "طول التيلومير في كريات الدم البيضاء"- هو علامة قوية على العمر البيولوجي، بغض النظر عن تاريخ ولادة الشخص. وقال عالم فيزيولوجيا الإنسان والمؤلف الرئيسي للدراسة الدكتور باي ديمبسي "إن النتائج تشير إلى أن أولئك الذين لديهم سرعات مشي أبداً بشكل معتاد معرضون بشكل أكبر لخطر الإصابة بأمراض مزمنة أو الشيخوخة غير الصحية".

بالإضافة إلى زيادة المشي بشكل عام لتحسين الصحة، يجب أن يهدف الناس أيضاً إلى زيادة عدد الخطوات التي يمكنهم إكمالها في وقت معين. وقال الدكتور بينس "بينما أظهرنا سابقاً أن وتيرة المشي هي مؤشر قوي جداً على الحالة الصحية، لكن نتج من تأكيد أن تبني وتيرة المشي السريع يؤدي في الواقع إلى صحة أفضل". واستخدم فريق من الجامعة سابقاً بيانات البنك الحيوي في المملكة المتحدة لإظهار ما لا يقل عن 10 دقائق من المشي السريع يوميا، وهو مرتبط بمتوسط العمر المتوقع الأطول، ووجدوا أيضاً أن المشاة النشطين يتمتعون بمتوسط عمر أكبر يصل إلى 20 عاماً مقارنة بالمشي البطيء.

المشي السريع يساهم في خفض العمر البيولوجي

بما يصل إلى 16 عاماً بحلول منتصف العمر. وقال خبير النشاط البدني وكبير مؤلفي الدراسة البروفيسور توم بينس "إن الأبحاث السابقة أظهرت أن سرعة المشي هي مؤشر قوي جداً على الحالة الصحية"، وأضاف "إن النتائج الجديدة تؤكد أن تبني وتيرة مشي سريعة يؤدي في الواقع إلى صحة أفضل ومن المرجح أن يؤدي إلى سن بيولوجية أصغر". ويعتقد الخبراء أن المشي الأسرع هو علامة على صحة العضلات والعظام، ولياقة القلب والرئة، والنشاط الجيد، والصحة العقلية الجيدة. لكن فريق جامعة ليستر قال إنه من غير الواضح ما إذا كانت وتيرة المشي مرتبطة بالعمر البيولوجي؛ كم يبدو عمر جسمك بناءً على كيفية تغير الكروموسومات لديك بمرور الوقت؟

ودرس العلماء حالة 405981 بريطانيا، يبلغ متوسط أعمارهم 57 عاماً، وهم مدرجون في البنك الحيوي بالمملكة المتحدة، وهي قاعدة بيانات للمرضى الذين تمت مراقبتهم لمدة 10 سنوات وتتضمن بيانات الجينوم. وقدم حوالي نصف المشاركين معدل سرعة المشي التي تم تصنيفها من ثلاثة إلى أربعة أميال في الساعة. وأبلغ واحد من كل 15 مشاركا عن وتيرة مشي بطيئة (أقل من ثلاثة أميال في الساعة)، بينما قال أربعة من كل 10 إنهم كانوا يمشون بسرعة أكثر من أربعة أميال في الساعة. وقام العلماء أيضاً بجمع بيانات إضافية من حوالي مئة ألف من المشاركين الذين ارتدوا أجهزة تتبع النشاط على مصصمهم على مدار 24 ساعة يوميا لمدة أسبوع.

من الحمض النووي تحمي الكروموسوم من التلف، على غرار الطريقة التي يمنعها الغطاء الموجود في نهاية رباط الحذاء من الانهيار. وتصبح هذه التيلوميرات أقصر في كل مرة تنقسم فيها الخلية، حتى النقطة التي تصبح فيها قصيرة جداً بحيث لا يمكن للخلية الانقسام.

ويجري العلماء أن طول التيلومير هو علامة على العمر البيولوجي، بغض النظر عن وقت ميلاد الشخص، ومرتبطة بمجموعة من الأعراض التي تتصل بالشيخوخة مثل الضعف. وقد الباحثون أن المشي السريع يمكن أن يخفف العمر البيولوجي للفرد



المشي السريع يجعل الإنسان يبدو أصغر

اندثار «الأندراوند» في مصر لا يعني اختفاء العازفين على أوتار الأزمات

ظرفاء الغلابة.. فرقة موسيقية شبابية قادها انتقاد ارتفاع الأسعار إلى السجن



العزف يجب أن لا يقضب الحكومة

وأكد أستاذ النقد الموسيقي بالمعهد العالي للنقد الفني بأكاديمية الفنون في مصر زين نصار، أن استغلال الأغنية في التوظيف السياسي خطر على الأمن والمجتمع، ولو كانت تحمل عبارات نقدية لأن الأغنية أخطر أسلحة الفن ولهذا تأثير بالغ في الناس، وأسهل أنواع الفنون التي تجذب الجمهور وتتردد على أذانهم باستمرار.



زين نصار

الأغنية أخطر أسلحة الفن ولها تأثير بالغ في الناس

وأضاف لـ «العرب» أن منع الأغنيات التي تحمل أهدافاً سياسية يزيد من معدلات مشاهداتها وفقاً للقاعدة المنوع مرغوب، «وكان لا بد من وقفة ضد الفرق الشعبية التي تغني بطريقة بدائية وتنتقل إلى قضايا حساسة لأن الصمت على هؤلاء يفتح الباب أمام الكثير من هوة الغناء للتصاري في التوظيف السياسي للأغنية، وتصبح الأمور مستباحة وتتحول من حالة فردية إلى ظاهرة ينهار بعدها الذوق العام للغناء».

وأشار إلى أن استثمار الأغنية السياسية من جانب قوى معارضة دفع السلطات المصرية لعدم التساهل مع أصحابها سواء أكانوا بسطاء أم هواة، ولا مانع من ملازمة هوم الناس بطريقة هادئة تخاطب المشاعر والوجدان بحس موسيقي رفيع وكلمات والحان راقية، وما يحدث في الساحة الغنائية «انفلات غير مسبوقة ولا علاقة له بالحرية، فهناك محاولات لدس السم في العسل واللعب على وتر ما يطلبه الجمهور».

يربط البعض من النقاد بين اندثار فرق «الأندراوند» التي تعتنى بالضمون السياسي والاجتماعي ورواج أغاني المهرجانات الشبابية التي تهتم بالأغاني الشعبية وتدغدغ عواطف الناس بلا معنى سياسي كنوع من سد الفراغ وإلهاء الشارع. ويقول هؤلاء النقاد إن أغاني المهرجانات لا تعبر عن حالة فنية في مصر بقدر ما تعكس رغبة سياسية في سد الفراغ كي لا تجد الفرق المسيئة مساحة لتتحرك فيها، لكن الحصة التي وصلت إليها المهرجانات لا تشير إلى قدرتها على المنافسة، وسوف يظل البعض يجذب إلى من يعبرون عن أوجاهم الحقيقية بصدق.

بين الحكومة والقوى السياسية في تطبيق معايير جادة في هذه المسألة قد تهد الفرق الشبابية رواجاً وتسترد فرق «الأندراوند» لونها السياسي وعافيتها في محاكات الواقع المجتمعي. انتشرت العديد من فرق «الأندراوند» في مصر، والتي لجأت إلى الاكتفاء الذاتي وعدم الرضوخ للإنتاج بتكاليف باهظة، واتخذت من وسائل التواصل الاجتماعي وسيلة لتوصيل أصواتها إلى مجتمع تجاوب معها ومنحها انتشاراً كبيراً.

تصاعد الحديث عن فرقة «ظرفاء الغلابة» قبل أيام أعاد إلى الأذهان ما جرى مع عديد من الفرق التي غابت عن المشهد العام، ولا يتبقى منها سوى عدد قليل يتسلل من خلال وسائل التواصل الاجتماعي، ويكون في معظمه حذراً خوفاً من ملاحقة سلطات باتت مدججة بترسانة قوانين تستخدم كسيف مسلط على رقاب من يخرجون عنها، أو يمارسون ألواناً مرفوضة من الأغاني ذات المحتوى الذي يوجه انتقادات للحكومة.



موسيقى مصحوبة بكلمات لا تخلو من التصاق بالأزمات التي زادت وتيرتها بدأت تتسرب في المجتمع المصري وتلقى رواجاً

كذلك الحال بالنسبة إلى الأغاني التي تنطوي على مضمون سياسي، وتظهر غالباً في موسيقى الشباب الذي يحمل داخله شحنات كبيرة من الغضب لا يجد وسيلة للتعبير عنها سوى هذه الوسيلة، وهو ما انتبهت إليه الحكومة المصرية في السنوات الأخيرة، وتكاد تكون قاسمت بتجسيم الجزء الأعظم في الفنون المنتمدة.

الصعود والميوط

مع انتشار مواقع التواصل الاجتماعي وعدم القدرة على السيطرة تماماً على الفرق الشبابية بدأت تتسرب موسيقى مصحوبة بكلمات لا تخلو من التصاق بالمجتمع وما يموج فيه من أزمات، خاصة الاقتصادية التي زادت وتيرتها بصورة واضحة يصعب تجاهلها من قبل الشباب، ويصعب فرملتها من جانب السلطات.

راجت في مصر عقب ثورة يناير 2011 العديد من الفرق الموسيقية التي ردت أغانيها لها علاقة بصميم الأوضاع العامة في مصر، وحظيت بشعبية في أوساط الشباب وحقق انتصارات واسعة خلال فترة السهولة السياسية التي سادت في البلاد.

من الفرق الموسيقية التي اشتهرت عقب ثورة يناير، وسط البلد، لايك جيلي، وكايروكي، حاجة تانية خالص، وعمدان نور، وفوق السطوح، وصوت الشارع، وبلاك تيم، وع السلام، ومسار إجباري، شارموفرن.

أسهمت فرقة كايروكي في رواج الطابع السياسي لمطربي «الأندراوند»، وحظي أحد أعضائها، وهو أمير عيد، بانتقادات حادة في رمضان الماضي عقب مشاركته في إعلانات تروج لإحدى الجمعيات الخيرية التي ترعاها الحكومة، إذ اعتبرت مساهمته الرمزية إشارة على تخليه عما عرف عنه من «تمرد فني وسياسي» واتخذت كدليل على تراجع عن قناعاته السابقة بالأغاني التي قدمها وحوت محتوى سياسياً لاذعاً. كان رواج هذه الفرق له علاقة مباشرة بالتحويلات التي ظهرت في مصر بعد سقوط نظام الرئيس الأسبق حسني مبارك، وأعطيت الفرصة لكثير من التيارات للتعبير عن رؤاهم بطرق مختلفة، من بينها الموسيقى والأغاني. والآن مصر على أعتاب مرحلة جديدة من الإصلاحات، إذا نجح الحوار

والإلحان التي صاغتها بطرية شديدة لمست وترا حساساً، في وقت تعيش فيه شريحة من المصريين أزمات مركبة، فلم يجد «ظرفاء الغلابة» أمامهم سوى استخدام آلات بدائية تعكس معاناة أعضائها الحقيقية وتلفت انتباه من يستمعون إليهم.

أدى الإفراج عن أعضاء الفرقة المصرية إلى إحياء الأمل بشأن إمكانية أن يتم الاستثمار في أجواء الانفتاح السياسي التي شاعت في مصر وإمكانية أن يتم فتح المجال أمام الشباب وبعض الفرق الموسيقية لأداء أغان يمكن أن تكون قريبة من نضن الناس، من زاوية اجتماعية على الأقل كنوع من التنقيح السياسي.

ويقول متابعون إن إلقاء القبض على أعضاء الفرقة ثم الإفراج عنهم أدى رسالة تؤكد أن المجال العام محكوم بضوابط ولن يسمح بعودة الفرق المحملة بأجندات سياسية.

تلجأ فئة من الشباب إلى ألوان مختلفة للتعبير عن مواقفها، من بينها الموسيقى التي تحمل الحاناً وكلمات تعبر عن تمرد على الأوضاع العامة، بعضها يختار لونه عن قصد ويكون غالباً محملاً بأهداف سياسية، والبعض يتبنى ذلك كنوع من التمرد، وهناك فئة تلجأ إلى السخرية التلقائية، وهي سمة يعرف بها المصريون على مدار تاريخهم، للدرجة التي جرى إجراء دراسات على النكات التي تتردد في الشارع في عصور مختلفة ووجد أنها وثيقة الصلة بالمجتمع وما يدور فيه من تطورات سياسية.



فرقة كايروكي أسهمت في رواج الطابع السياسي

أدى تصاعد حدة الأزمات الاقتصادية في مصر إلى عودة أحد ألوان الموسيقى والطرب المعروفة بـ «الأندراوند» التي تتكون غالبيتها من شباب، وذاع صيتها منذ حوالي عشرة أعوام عندما عزفت على وتر الأوضاع السياسية الصاخبة، وظهرت العودة عقب التراجع الكبير مع بزوغ نجم فرقة غنائية بسيطة «ظرفاء الغلابة» لجأت إلى محاكاة الظروف الاجتماعية القاسية التي تعيشها شريحة كبيرة من المصريين.

أسبوعين من القبض عليهم، عقب قيامهم بإداء أغنيات مستمدة من واقع الأزمات الاقتصادية التي تواجهها فئة كبيرة من المصريين، وحصصوا جماهيرية لافتة وشكلوا فرقهم البسيطة (ظرفاء الغلابة) منذ نحو عامين.

قام الظرفاء بنشر مقطعين على تطبيق «تيك توك» نشرهما فيهما إلى ارتفاع الأسعار من خلال تأليف كلمات على لحن أغنية رومانسية شهيرة للفنان الراحل عبد الحليم حافظ بعنوان «حك نار». قالوا في أغنيهم المهجئة وباللحجة العامية المصرية «الأسعار، الأسعار نار ليه بتغلها، ليه تخليها تقطم سطى وأروح أنا فيها، فتش جيبني، فتش جيبني تشوف محفظتي ده أنا من حوستي حشبي ورق عشان أنفخ فيها»، وهي كلمات تسخر في المعنى النهائي من الحالة التي وصل لها البعض من المصريين.

وذكر المتهمون الشباب أمام النيابة أنهم أنشأوا قناة خاصة بهم بغرض الربح المادي من خلال المتابعات، وهم يعملون في حراسة العقارات، ولا علاقة لهم بالعمل السياسي، وكانت هذه كفيلاً بالإفراج عنهم، لكن لا يزال مفعول الأغنية السابقة يتم تداوله بعد أن تعرضت للقرصنة.

حصلت القناة التي أنشأها الشباب منذ أن نشر أول مقطع في نهاية عام 2020 على أكثر من 410 ألف إعجاب، وأكثر من 115 ألف متابع، وتزايدت الإعجابات والمشاركات كثيراً على صفحة «ظرفاء الغلابة» بعد إلقاء القبض عليهم.

نقطة القوة التي تمتع بها «ظرفاء الغلابة» أنهم قدموا محتوى بسيطاً وخالياً من التعقيدات الفنية والإنتاجية ولم يشككوا عن عمد مع الحكومة في أمور سياسية واستغلوا خفة ظلمهم واستثمروا أوجاع المجتمع وأزماته الاقتصادية في تحقيق رواج.

قالت المبادرة المصرية للحقوق الشخصية الأحدث، إن نياية أمن الدولة «قررت إخلاء سبيل المتهمين السائرين المعروفين بـ «ظرفاء الغلابة»».

وكان الشباب الثلاثة قد توجهوا طواعية في منتصف أبريل الماضي إلى مقر أمن الدولة بمحافظة أسيوط، جنوب القاهرة، ووجهت إليهم اتهامات بـ «الانضمام إلى جماعة إرهابية ونشر أخبار كاذبة»، في إشارة إلى جماعة الإخوان الموضوعة على قوائم الإرهاب في مصر، وأنها المحرض الأول لهم على أداء أغنيات ساخرة من الحكومة.

وتعاملت السلطات المصرية مع الفرقة الشبابية بحزم أو كأنها تمثل خطراً على الأمن العام أو تحرض الناس على التخلى عن صمتهم، فترديد كلمات تحمل انتقاداً للأوضاع الاقتصادية يعد جرماً يستحق العقاب، لأنها تحتوي على كلمات خارج القاموس المتداول،

القاهرة - لا يجد العديد من الشباب المغرمين بالموسيقى في مصر صعوبة في التعبير عن مواقفهم بطرق مختلفة، وقد يخرج من بين المعاناة والأزمات من هم يستطيعون عزف الألحان وصياغة كلمات تعبر عن الواقع يعيشون بين جنباته، وهو ما حدث مع فرقة مكونة من ثلاثة من الشباب أطلق عليهم «ظرفاء الغلابة» قرروا توظيف مواهبهم لتقديم فن مغاير، ربما يكون متواضعاً في كلماته، إلا أن فحواه مليئة بالمعاني التي تؤكد وجود مساحة يمكن استغلالها للتعبير عن الوجدان العام.



إلقاء القبض على أعضاء فرقة ظرفاء الغلابة تأكيد على أنه لن يسمح بعودة الفرق المحملة بأجندات سياسية

حظيت الفرقة الشبابية برواج كبير بعد أن عبرت بسخرية لاذعة عن المعاناة الاقتصادية عبر مفردات يرددتها البعض تجاوباً مع أزماتهم، غير أن أعضاء الفرقة الذين اشتهروا على مواقع التواصل الاجتماعي أخيراً لم تتح لهم الفرصة الفنية لاستكمال مشوارهم حيث جرى القبض عليهم من جانب أجهزة الأمن المصرية.

نشاط فطري للظرفاء

أفرت السلطات المصرية السبت، عن ثلاثة شخصيات، هم: عطية رشوان، وعنتر فهيم، وحمامة عيد، بعد نحو

هالاند يفتح صيفا ساخنا لنجوم الصف الأول في أوروبا

السياتي يراهن على هداف بالفطرة وعاشق للأرقام القياسية



الدوري الإنجليزي بوابة هالاند لبلوغ العالمية

المباريات الحاسمة، في الخريف أقصي دورتموند مبكرا من دوري الإبطال، برغم ثلاثة أهداف وقعه باسمه في ثلاث مباريات فقط خاضها. وفي غيابها، أخفقت النرويج بالناهل إلى نهائيات كأس العالم 2022 في قطر.

**على صورة هالاند، تبدو
أندية إنجلترا قادرة
على الإنفاق، على غرار
السعوديين الطامحين
لمشروع في نيوكاسل**

وقال مديره في دورتموند ماركو روزه تعليقا على إصابة في وركه "هو إنسان وليس آلة". لا يُعد هالاند هدافا الفطرة فقط، بل قائدا قادرا على تحفيز زملائه بلغة جسدية تشبه المحاربين، وأذهل الألمان بتحضيره البدني منذ أسابيعه الأولى في دورتموند. وكتبت مجلة "كيكر" المختصة "على الصعيد الاحترافي، فإن هالاند على المسار الصحيح. يعمل خارج أوقات تمارين دورتموند مع معدّ بدني شخصي، يخضع نفسه لنظام غذائي صارم، يهتم بفترات نومه ومراحل تعافيه ولا يتردد في خوض ساعات إضافية بعد التمارين" للتسييد المئات من المرات على المرء.

ورأى الألماني كلوب مدير لفيربول الإنجليزي أن انتقال المهاجم النرويجي من بوروسيا دورتموند إلى مانشستر سيتي من شأنه أن يرفع سوق الانتقالات إلى "مستوى آخر كلياً". وقال كلوب "أرى أننا نتحدث بما فيه الكفاية عن هذه الصفقة. أعلم أن هناك الكثير من الحديث عن المال، لكن هذا الانتقال سيأخذ السوق إلى مستوى آخر كلياً". وتابع "إذا ذهب هالاند إليهم، فلن يؤدي ذلك بالتأكيد إلى إضعافهم".

ويُعتبر المبلغ معتدلاً لموهبة مماثلة ونظراً إلى الأسعار الحالية في السوق، ولكن يجب دفعه دفعة واحدة، وهو أمر نادر في مثل هذه الصفقات الكبيرة. وأشارت الصحافة الإنجليزية إلى أنه مع الأخذ بالاعتبار العمولات المدفوعة للوكلاء والراتب السنوي الموعد للاعب على مدى خمسة أعوام من العقد، وهو حوالي 25 مليون يورو سنوياً، فإن التكلفة الإجمالية للعملية ستكون أكثر من 250 مليون يورو.

البلجيكي. وكانت موهبته أكبر من البقاء "كرويا" في مدينة موزارت، فانتقل الطفل المعززة خلال المركاتو الشتوي إلى بوروسيا دورتموند مقابل 20 مليون يورو فقط، بعد تسجيله 29 هدفا لسالزبورغ في 27 مباراة. ولم يكد يصل إلى ألمانيا حتى باشر في رحلة تحطيم الأرقام القياسية؛ ثلاثية في مباراته الأولى برغم دخوله بديلاً في آخر نصف ساعة ضد أوغسبورغ (5 - 3).

ولم يدرك أي لاعب في تاريخ البوندسليغا هذا الإنجاز. وقال أنذاك اللاعب الظاهرة لمديره الرياضي ميكال تسورك "لهذا السبب تعاقدم معي". وخلافا للعديد من المهاجمين الباقين الصاعدين بسرعة صاروخية، احتفظ بمستواه ولم يبطئ من إيقاعه. وانتهت الأرقام القياسية: أصبح أصغر لاعب يسجل 50 هدفا في البوندسليغا، أول لاعب يسجل 50 هدفا في أول 50 مباراة، أول لاعب يسجل 10 أهداف في سبع مباريات في دوري أبطال أوروبا... في ديسمبر 2019، سجل 9 أهداف في مباراة واحدة خلال فوز بلاده على هندوراس في كأس العالم تحت 19 سنة.

وفي دوري أبطال أوروبا 2020 - 2021، ضرب بقوة بتسجيله ثنائية ذهباً وإياباً ضد إسبيلية الإسباني في ثمن النهائي. وانحنى دورتموند بصعوبة في ربع النهائي أمام مانشستر سيتي الذي بلغ النهائي لاحقاً.

وفي نهاية الموسم، حصد هالاند اللقب الوحيد له مع دورتموند، في مسابقة كأس ألمانيا، بعد تسجيله هدفين في مرمرى لايبزغ (4 - 1)، وأنهى موسم 2020 - 2021 برصيد 41 هدفاً في 41 مباراة مع دورتموند. ومع الإعلان عن انتقاله، حمل ألوان الفريق الأصفر 88 مرة سجل فيها 85 هدفاً في مختلف المسابقات، إحصائية تؤهله للمنافسة على جائزة الكرة الذهبية لأفضل لاعب في العالم.

إجابات قصيرة

كيف يمكن شرح موهبة اللاعب الفارع الطول (1.94 م)؟ يكتفي الهدف الشاب بإجابات قصيرة ويقول مزاحاً "يوم أعطي مقابلة أطول من دقيقة، سيكون اليوم الذي اعتزل فيه كرة القدم". احتفظ بإحصائيات مماثلة هذا الموسم، لكن إصابات عديدة أبعدته عن

إلى النجم المصري محمد صلاح المتعثرة مفاوضات تجديد عقده. وبعد استمراره مع يوفنتوس منذ 2015، يتوقع أن يرحل الأرجنتيني دييالا عن السيدة العجوز التي أخفقت موسماً ثانياً بالحصول على لقب "سيربي"، وحسب الصحف الإيطالية، يصوب يوفنتوس سهام انتقاله نحو البرتغالي رافائيل لياو المتعلق هذا الموسم مع ميلان المتصدر والقريب من إحراز اللقب.

هداف بالفطرة

مهاجم المنتخب النرويجي لكرة القدم الشاب هالاند بنقل نجاحاته الفردية القياسية إلى مانشستر سيتي الإنجليزي، وذلك بعد الإعلان عن انتقاله المبدئي الثلاثة من بوروسيا دورتموند الألماني حيث حقق مسيرة مضيئة وضعته في مصاف أبرز الهادفين في العالم. وقال حامل لقب الدوري الإنجليزي في بيان "يمكن لنادي مانشستر سيتي الإعلان عن التوصل إلى اتفاق مبدئي مع بوروسيا دورتموند من أجل انتقال مهاجمه إيرلينغ هالاند إلى صفوفنا في الأول من يوليو 2022. يبقى إتمام هذه الصفقة رهين تسوية التفاصيل النهائية (للعقد) مع اللاعب".

وُلد هالاند في الحادي والعشرين من يوليو 2000 في مدينة ليدز الإنجليزية، حيث احترف والده ألف إنغه ثم حمل ألوان مانشستر سيتي بالذات بين 2000 و2003.

وبدا إيرلينغ بحصد الأرقام القياسية قبل بلوغه العشرين. وكان اللاعب الناشئ في نادي مولده مغموفا في سبتمبر 2019، عندما استهل موسم مع سالزبورغ النمساوي. وفي ساحة دوري أبطال أوروبا، سرق ثمانية أهداف في ست مباريات ضمن دور المجموعات، بينها ثلاثية لافتة ضد غنك

لاعب في العالم خمس مرات، وجهته رغبة بخوض مسابقته المحببة دوري الإبطال. لكن اللاعب البالغ 37 عاماً قد يستمر في موسم ثانٍ في ملعب أولد ترافورد، مساهماً في عملية الإنقاذ مع المدرب الجديد الهولندي إريك تين هاغ. تكهنات عديدة تحيط بالبلجيكي لوكاكو المتعثر في تشيلسي، لكن مديره الألماني توماس توخيل يحاول التمسك بمهاجم إنتر الإيطالي السابق وقال الأسبوع الماضي "هو قطعة هامة للفريق بالنسبة إلى الموسم المقبل".

وتتجه الأنظار أيضاً إلى ليفربول الذي يضم السنغالي ساديو مانيه الراغب ربما بمغامرة جديدة بعد ست سنوات في أنفيلد، بالإضافة

وتكشف تقرير صحافي ألماني عن توتر علاقة البولندي ليفاندوفسكي مهاجم بايرن ميونخ مع إدارة ناديه، بسبب محاولاتها لضم هالاند من بوروسيا دورتموند. وبحسب صحيفة "بيلد" الألمانية، فإن بايرن كان يحاول ضم هالاند حتى نهاية الأسبوع الماضي، حتى أخبر اللاعب المدير الرياضي حسن صالح حميديش برفضه للعرض.

وأضافت الصحيفة "ليفاندوفسكي منزعج، لأن إدارة بايرن ميونخ وضعت عقبات أمام تجديد عقده، بينما عرضت رقماً كبيراً على هالاند لضمه، ولذلك لا يتسرع البولندي بالتقديم مع البافاري وسيكون منفتحاً لتغيير المشهد هذا الصيف". وينتهي عقد ليفاندوفسكي مع بايرن ميونخ في صيف 2023، وحتى الآن لا يوجد أي جديد حول مستقبله، ويترقب برشلونة موقف ليفاندوفسكي، خاصة وأن هذا التوتّر سيساعد البارسا على حسم الصفقة، وعلى الجانب الآخر فإن بايرن لا ينوي التفريط في أحد نجوم الفريق، وسيدل كل ما لديه لإقناعه بالتجديد.

وفي ألمانيا، يتعين على دورتموند ضخ نحو 30 مليون يورو لطلب الدولي الواعد كريم أديبيمي (20 عاماً) من سالزبورغ ليكون خليفة هالاند. وينتظر لايبزغ نحو خمسين مليون يورو إذا آزاد التخلي عن نجمه الفرنسي كريستوفر نونكو، المطارد من عدة أندية إنجليزية بينها مانشستر يونايتد بحسب تقارير صحافية.

وعلى صورة هالاند، تبدو أندية إنجلترا قادرة على إنفاق المزيد، مع قدوم مالكن جدد على غرار السعوديين الطامحين لمشروع ناجح في نيوكاسل.

ويفضل البولندي البالغ 33 عاماً برشلونة، لكن الكاتالوني المحاصر بسقوف رواتبه والقيود المالية للليغا فضلاً عن دونه، لا يبدو في موقع مريح للتفاوض. وقال تشافي مدير برشلونة "لم نحز أي لقب هذه السنة، لذا سنرحب بجميع الراغبين بالقدوم. الوضع الاقتصادي تعرفونه، ويتعين على بعض اللاعبين الرحيل كي ياتي آخرون بدلاً منهم". بالنسبة إلى أندية المهتمة، عليها أيضاً إقناع بايرن الذي اعتبر رئيسه التنفيذي أوليفر كان أنه "ليس محنونا للخلي عن لاعب يسجل بين 30 و40 هدفاً في الموسم الواحد". لكن وضع اللاعب الحالي والذي سيصبح حراً في 2023، يقلص من هامش مفاوضة النادي الأحمر.

توصل نادي مانشستر سيتي الإنجليزي لاتفاق مبدئي مع نظيره بوروسيا دورتموند الألماني لضم المهاجم النرويجي إيرلينغ هالاند بعد نهاية الموسم الجاري. ولم يتطرق السيتيزن في بيانه إلى أي تفاصيل بخصوص قيمة الصفقة ومدتها، غير أن بعض التقارير تحدثت عن توقيع هالاند مع سيتي لعقد مدته 4 مواسم يتقاضى خلالها النرويجي 200 مليون يورو (50 مليون لكل موسم). ويُعد هالاند (21 عاماً) من أبرز المهاجمين في العالم، حيث برز بشكل لافت منذ انتقاله إلى دورتموند قادماً من سالزبورغ النمساوي في يناير 2020، ونجح في تسجيل 85 هدفاً في 88 مباراة.

باريس - من روبرت ليفاندوفسكي وصولاً إلى كيليان مبابي، يبدو أن فترة الانتقالات الصيفية ستكون حامية، أولى ملامحها مع الموافقة المبدئية لانتقال النرويجي الشاب إيرلينغ هالاند من بوروسيا دورتموند الألماني إلى مانشستر سيتي الإنجليزي. بدأت أبحاث الدومينو بالسقوط، وأصبح مدرب سيتي الإسباني جوزيب غوارديولا إلى مغادرة هالاند (21 عاماً) نحو حامل لقب الدوري الإنجليزي التوافق لحصد لقب أول في تاريخه في دوري أبطال أوروبا، ثم أعلن رسمياً بعد ساعات عن اتفاق مبدئي بين الناديين الثلاثة.

صفقة مقدره بقيمة البند الجزائي البالغ نحو 75 مليون يورو، دون الأخذ بعين الاعتبار راتبه الخيالي بين الأعلن في البريميرليغ. وقد يتحدد مستقبل العديد من النجوم في الأسابيع القليلة المقبلة: البولندي روبرت ليفاندوفسكي (بايرن ميونخ الألماني)، الفرنسي كيليان مبابي (باريس سان جرمان)، البرتغالي كريستيانو رونالدو (مانشستر يونايتد الإنجليزي)، البلجيكي روميلو لوكاكو (تشيلسي الإنجليزي)، السنغالي ساديو مانيه (ليفربول الإنجليزي) والأرجنتيني باولو دييالا (يوفنتوس الإيطالي). وتميل أندية الطليعة الثرية للتعاقد مع هذه المواهب من اللاعبين المعتادين على خوض الأبطال الإقصائية من المسابقة القارية الأولى. وسيضع انتقال هالاند إلى سيتي السوق في "مستوى مختلف" بحسب توقعات الألماني يورغن كلوب مدير لفيربول الإنجليزي الذي سيخوض نهائي دوري الأبطال ضد ريال مدريد الإسباني.

جاهز للتعاقد

بالنسبة إلى مبابي، فإن باريس سان جرمان وريال مدريد جاهزان لبذل الغالي والنفيس. ومع انتهاء عقده في نهاية يونيو، يتردد هداف بطولة العالم البالغ 23 عاماً في تجديده مع الفريق المملوك قطرياً، فيما يدغدغه منذ طفولته حلم الانضمام إلى ريال مدريد حامل لقب 13 بطولة قارية. ويفرش سان جرمان الورود لهدافه السريع، فيما أشارت تقارير إلى مطبات بين ريال مدريد ومحيط مبابي في مسألة التفاوض على حقوق صورة اللاعب. المسألة المالية تخيم أيضاً على مستقبل ليفاندوفسكي الباحث عن مشروع جديد، بعد ثمانية سنوات رائعة مع الفريق البافاري.

ويفضل البولندي البالغ 33 عاماً برشلونة، لكن الكاتالوني المحاصر بسقوف رواتبه والقيود المالية للليغا فضلاً عن دونه، لا يبدو في موقع مريح للتفاوض. وقال تشافي مدير برشلونة "لم نحز أي لقب هذه السنة، لذا سنرحب بجميع الراغبين بالقدوم. الوضع الاقتصادي تعرفونه، ويتعين على بعض اللاعبين الرحيل كي ياتي آخرون بدلاً منهم".

بالنسبة إلى أندية المهتمة، عليها أيضاً إقناع بايرن الذي اعتبر رئيسه التنفيذي أوليفر كان أنه "ليس محنونا للخلي عن لاعب يسجل بين 30 و40 هدفاً في الموسم الواحد". لكن وضع اللاعب الحالي والذي سيصبح حراً في 2023، يقلص من هامش مفاوضة النادي الأحمر.



هل يكون هازارد جاهزا للمشاركة في النهائي الأوروبي

مدرّب - كشف تقرير صحفي من موقع الإيطالي كارلو أنشيلوتي المدير الفني لريال مدريد من إمكانية إشراك لاعبه البلجيكي إيدين هازارد أمام ليفربول في نهائي دوري أبطال أوروبا. ووفقا لصحيفة "ماركا" الإسبانية، فإن هازارد يتعافى بشكل جيد عقب العملية الجراحية التي خضع لها في مارس الماضي ويات يشارك في التدريبات الجماعية.

وأشارت إلى أن البلجيكي سيحصل على بضعة دقائق في مباراة قádiz المقبلة بالليغا بعدما عمل بجد خلال الفترة الماضية لتسريع عملية عودته إلى الملاعب.

كما يخطط هازارد للاستمرار مع ريال مدريد في الموسم المقبل، حيث يرفض فكرة الرحيل كما أن إدارة المرينغي لن تسهل طريقه للخروج إذا حصل على عروض.

لكن رغم ذلك، لا يرى أنشيلوتي أن هازارد سيلعب دورا مهما مع ريال مدريد في نهائي دوري أبطال أوروبا أمام ليفربول يوم الثامن والعشرين مايو الجاري. ومن شأن المشاركة التي ينتظرها البلجيكي وتشكل

بمقابلة حلم أن تعيد فيه الروح من جديد خصوصا بعد سلسلة التكتسات التي تعرض لها منذ طالت قدماء ملعب سانتياغو برنابيو. وبحسب صحيفة "سبورت" الكتالونية فإنه في حالة لم يتعرض هازارد لأي انتكاسة جديدة قد يعود للظهور أمام ريال بيتيس في الجولة الأخيرة من الليغا وفي حالة خوضه تلك المباراة سيكون لانقا للمشاركة في نهائي الأبطال.

ويأمل هازارد في تحقيق لقب دوري أبطال أوروبا مع الريال خاصة أنه لم يقدم أي إضافة للميرنغي منذ انضمامه إلى الفريق في صيف 2019 بسبب العديد من الإصابات التي طارده.

وبدأت لعنة إصابات هازارد بعد التدخل عليه بقوة من مواطنه توماس مونيه في لقاء ريال مدريد وباريس سان جرمان بدوري الأبطال في 2019. ومنذ ذلك الحين والإصابات تلاحق لاعبا كانت تنتظر منه الجماهير المريديّة أن يصبح النجم الأول للفريق ومساعدتهم على نسيان رحيل كريستيانو رونالدو.

ومن جانبه يواصل الجناح الويلزي غاريت بيل عملية تعافيه من مشكلات ظهره، وأكدت مصادر من داخل النادي أن تعافيه يسير "ببطء"، لذا قد لا يتمكن من وداع جمهور ريال مدريد من الملعب. وكان بيل أحد العناصر الأساسية في فترات نجاح ريال مدريد، حيث حقق معه 4 الألقاب لدوري الأبطال.

ليفاندوفسكي يصدم بايرن ميونخ بقرار مفاجئ

الآن التوصل إلى اتفاق بشأن التجديد. وذكرت تقارير إعلامية أن اللاعب أبلغ مسؤولي بايرن بأنه لن يمسد التعاقد بينما يؤكد بايرن حتى الآن أنه لن يبيع اللاعب هذا الصيف.

ليفاندوفسكي أبلغ مسؤولي بايرن برغبته في الرحيل كما يخطط لإبلاغهم بأنه يريد الانتقال إلى برشلونة في الصيف المقبل

وقال ناغلسمان إن اللاعب "تدرب بشكل جيد للغاية" هذا الأسبوع وسيشترك أساسيا كالمعتاد أمام فولفسبورغ في المرحلة 34 (الأخيرة) من البوندسليغا. وأضاف "هو ضمن خطتي تماما كالمعتاد".

وعن إمكانية رحيل أفضل لاعب في العالم حسب الاتحاد الدولي لعامي 2020 و2021، قال صالحمحمدجيتش لا يتشغلني هذا الأمر، لم نغيّر موقعنا أبداً. وحتى الآن أكد مسؤولو بايرن والمدرّب يوليان ناغلسمان أنهم يعولون على البولندي البالغ 33 عاما الذي سجل 343 هدفا منذ وصوله إلى النادي البافاري في عام 2014.

وكانت وسائل إعلام محلية أكدت الجمعة أن ليفاندوفسكي رفض تمديد عقده، فأبرزت صحيفة "سبورت بيلد" اليومية أن آلة التهديد روبرت ليفاندوفسكي سيغادر النادي في موعد أقصاه صيف 2023، مضيفة "في الأسابيع الأخيرة، أعلن أفضل لاعب في العالم في جوائز فيفا 2021 لمسؤوليه في بايرن ميونخ أنه لن يمدد عقده، الممدد لعام واحد".

وبدوره، أكد موقع "سبورت" نقلا عن مصادر الخاصة، صحة هذه المعلومات.

برلين - يصّر البولندي روبرت ليفاندوفسكي مهاجم بايرن ميونخ على الانتقال إلى برشلونة خلال الميركاتو الصيفي المقبل.

ووفقا لصحيفة "سبورت" الإسبانية، فإن العلاقة الجيدة بين خوان لابورتا رئيس برشلونة وبين زاهافي وكيل ليفاندوفسكي ساعدت على التوصل إلى اتفاق مبدئي بشأن الصفقة.

وأشارت إلى أن المهاجم البولندي رفض عرض البايرن للتجديد حتى 2024 مع الاحتفاظ براتبه (20 مليون يورو).

وأوضحت أن ليفاندوفسكي أبلغ مسؤولي بايرن ميونخ بالفعل برغبته في الرحيل كما يخطط لإبلاغهم بأنه يريد الانتقال إلى برشلونة في الصيف المقبل.

وذكرت "سبورت" أن قرار ليفاندوفسكي حازم ولا رجعة فيه، والكرة الآن في ملعب البايرن الذي قد يمنعه من الرحيل أو يتفاوض على الصفقة، ويميل بايرن إلى الخيار الثاني.

وكان هيربرت هايزر رئيس بايرن ميونخ قد صرح لصحيفة "سبورت بيلد" الألمانية، قائلا "ليفاندوفسكي لديه عقد يربطه بالنادي حتى عام 2023، وسيبقى اللاعب به وسيحترمه".

ورفض جولييان ناغلسمان مدير البافاري الحديث بشأن الشائعات التي تربط ليفاندوفسكي باحتمال الانتقال إلى برشلونة، مؤكدا أن النجم البولندي ضمن خطته كالمعتاد قبل ختام منافسات الدوري الألماني "البوندسليغا".

وقال ناغلسمان في تصريحاته للصحافيين "موقف النادي وموقف من روبرت معروف، ووضع العقد معروف". وأضاف "لن أعلق على كل الموضوعات الأخرى التي دار الحديث بشأنها. يمكنكم الاستفسار عن هذه الأشياء من اللاعب، وكذلك من مدير الكرة حسن صالح محمديتش".

ويبدأ ليفاندوفسكي العام الأخير في تعاقدته مع البايرن ولم يجر حتى

نهضة بركان يتحدى مازيمبي في كأس الاتحاد الأفريقي

مهمة شاقة لأهلي طرابلس ضد أورلاندو بايرتس خارج القواعد



رهان صعب

جنوب أفريقيا لمواجهة أورلاندو بايرتس. وأضاف وأهل عبر حسابه الشخصي على فيسبوك أن بعثة الأهلي طرابلس ستصل إلى جنوب أفريقيا السبت. وعلمت مصادر رياضية في وقت سابق أن بعثة الفريق كانت تنوي الاتجاه إلى تركيا للقيام بعملية الانتظار في مطار إسطنبول التي من المتوقع أن تدمج حوالي أربع ساعات. وتنتقل رحلة الأهلي طرابلس من تركيا إلى جنوب أفريقيا وقد يستغرق الأمر نحو 14 ساعة. وكان أهلي طرابلس قد خاض مرانه الأخير صباح الجمعة في ليبيا.

وكان من المقرر سفر الفريق على متن الطائرة الرئاسية لكن لم ينجح الأمر بسبب دخول الطائرة الصيانة الخميس والجمعة.

ومن المفترض أن تكون تشكيلة الفريق الليبي مكتملة بوجود المهاجم الأردني محمد أبو زريق إلى جانب الدولي أنيس سلتنو ومحمد الطبال، كما يعول على ثنائي الدفاع التونسي محمد بوسنينة والمغربي محمد الفقيه والحارس المخضرم محمد الشنوش.

وأكد المهاجم الليبي أنيس سلتنو نجم أهلي طرابلس أن عدم سفره مع الفريق إلى جنوب أفريقيا لخوض مواجهة أورلاندو بايرتس يعود أساسا إلى "ظروف خاصة". وقال سلتنو على صفحته في فيسبوك "بداية، أتمنى التوفيق للفريق، وخطف بطاقة التأهل".

إلى خدمات مهاجمه جون باكاتا إذ لم يشف من المرض. وكان دوما قد وصف انتصار فريقه نهابا بأنه "ليس نتيجة ملفومة، والأهم بالنسبة إلينا هو أننا أحرزنا الأسبقية". وأضاف "ستستمر في العمل والاجتهاد وينبغي علينا إنهاء العمل الذي بدأناه في لوبومباشي، لا نخشى فريق نهضة بركان لكننا نكن له الاحترام".

ويخوض أهلي طرابلس الليبي رحلة شاقة نحو مدينة جوهانسبورغ الجنوب أفريقية، إذ سيكون أمام مهمة صعبة تتمثل بتعويض خسارته بهدفين أمام مضيعة أورلاندو بايرتس.

ووصف المدرب التونسي فتحي جبال خسارته فريقه نهابا بأنها "مؤلمة"، وتابع "افتقدنا إلى الشراسة في ملعبنا، سنحاول أن نتلافى الأخطاء ونؤمن بحظوظنا في المباراة المقبلة". وأردف "ينبغي علينا أن نقدم مردودا جيدا خلال اللقاء المقبل لنزيل الصورة التي رسمت نهابا، فعبارة الإياب هي الشوط الثاني".

وتأخرت رحلة الفريق من ليبيا بسبب إخضاع الطائرة الرئاسية التي كان من المفترض أن تقل الفريق للصفحة، بحسب ما أوربت مواقع صحافية ليبية، واستمرت الرحلة نحو 14 ساعة عن طريق إسطنبول.

وقال وائل ماركوس، عضو اللجنة المسيرة لأهلي طرابلس، إن بعثة الفريق ستسافر الجمعة إلى إسطنبول، ومنها إلى

الديمقراطي للفريق فلوران إيبينغيه أن اللقاء ضد أبناء جلدته سيمثل الفرصة الأخيرة له.

وسيعقب عن تشكيلته الموريتاني أدما با ومعاد فكاك ومحمد فرحان بداعي الإصابة، إلا أنه قد يستعيد جهود قائد الوسط بكر الهلاي ليشكل دعامة إضافية للمهاجمين يوسف الفخلي والكونغولي الديمقراطي تشادراك لوكوب والشرقي البحري، فضلا عن وجود الحارس حمزة الحماني الذي تالقى على نحو لافت نهابا في الذود عن شبابه.

ورأى البحري أن فريقه قادر على تجاوز مازيمبي، وقال في تصريح محلي "نهضة بركان له مكانة بين الكبار في القارة الأفريقية"، وتابع في تصريحات صحافية "اللقاء سيقام بملعبنا وبين جماهيرنا، وسيلعب الفريق الكونغولي في ملعب الجحيم".

وأردف "في مباراة الذهاب كانت المواجهة صعبة بسبب الملعب الصناعي والحمد لله خرجنا باقل الأضرار من الكونغو".

ومن ناحيته هزم مازيمبي ببيراميدز المصري في الدور ربع النهائي (0-0) في القاهرة، و2-0 في لوبومباشي، ويسعى لحصد لقبه الثالث في المسابقة بعد 2016 و2017. وبأمل فريق "الغريان" في أن يحافظ على التفوق الذي حققه نهابا والعودة ببطاقة التأهل إلى النهائي. وقد يتفقد مدربّه الفرنسي فرانس دوما

بلغت مسابقة كأس الاتحاد الأفريقي دورا حاسما سيحدد طرفا النهائي فيه الأحد وذلك حين يواجه نهضة بركان المغربي خصمه مازيمبي الكونغولي على أرضه في مهمة لحصد ورقة العبور إلى النهائي، وبالمثل يمّني فريق أهلي طرابلس الليبي الطرف العربي الثاني النفس بأقتلاع تذكرة المرور إلى هذا الدور عندما يخوض رحلة محفوفة بالمخاطر خارج أرضه.

الرباط - يأمل نهضة بركان المغربي في قلب خسارته نهابا بهدف أمام مازيمبي الكونغولي الديمقراطي عندما يستضيفه الأحد في إياب نصف نهائي كأس الاتحاد الأفريقي لكرة القدم (الكونفيدرالية)، فيما يخوض الأهلي طرابلس الليبي مهمة شاقة ضد مضيعة أورلاندو بايرتس الجنوب أفريقي خارج الحدود.

وكان نهضة بركان تلقى هدفا متأخرا في لوبومباشي فيما سقط الأهلي بفثائية في بنغازي. وحدد الاتحاد الأفريقي (كاف) الأربعاء الماضي ملعب "غودسويل أكابيو" الدولي في مدينة أويو النيجيرية مكانا لاحتضان النهائي في العشرين مايو الجاري.

ويسعى الفريق البرتغالي لإبقاء اللقب مغربيا للموسم الثالث على التوالي، بعدما توج به عام 2020 لأول مرة في تاريخه، ثم حصد مواطنه الرجاء البيضاوي اللقب في الموسم الماضي.

أهلي طرابلس الليبي سيكون أمام مهمة صعبة لتعويض خسارته نهابا بهدفين أمام مضيعة أورلاندو بايرتس

وكان فريق النهضة قد قلب الطاولة في الدور ربع النهائي على المصري بورسعيد المصري، بعدما خس نهابا 1-2 ثم فاز إيابا بهدف نظيف.

ويدرك البراكنة أن المباراة ستكون صعبة للغاية ضد فريق صعب المراس، لكنهم يطمحون إلى قلب الطاولة على أرضهم في الملعب البلدي للمدينة الشمالية الشرقية للمغرب وبين جماهيرهم. كما يعي المدرب الكونغولي

الصين تعتذر عن استضافة كأس آسيا 2023

مقررة في الصين منذ ظهور كوفيد في مدينة ووهان في أواخر عام 2019. وكان المجلس الأولمبي الآسيوي أعلن الأسبوع الماضي أيضا عن إلغاء الألعاب الآسيوية الثالثة للشباب المقررة في مدينة شانغهاي الصينية في ديسمبر بعد أن سبق تأجيلها مرة.

منتخبات سوريا والإمارات والسعودية والعراق ولبنان كانت قد ضمنت تأهلها إلى البطولة التي يشارك فيها 24 منتخبا

والغيت أيضا دورة الألعاب الجامعية العالمية "أونيفيرسياد" التي كانت مقررة بين السادس والعشرين يونيو والسابع يوليو المقبلين في مدينة تشينغدو الصينية إلى 2023، بعد أن سبق وتم تأجيلها من العام الماضي.

وكان أولمبياد بكين الشتوي 2022 استثناء، لكنه أقيم في "قاعة مغلقة" وسط تدابير صارمة لكل من في داخلها، بما في ذلك الرياضيون والموظفون والمتطوعون ووسائل الإعلام، إذ خضع الجميع لاختبارات كوفيد - 19 يوميا ولم يسمح لهم بالخروج إلى المدينة أو الاحتكاك بالجمهور الذي تواجد بأعداد قليلة.

وأضاف الاتحاد الآسيوي أنه أخذ "بعين الاعتبار الظروف الاستثنائية التي تسببت بها جائحة كوفيد - 19، والتي أدت إلى تنازل الصين عن حقوق الاستضافة"، مضيفا أنه "عمل عن قرب مع الاتحاد الآسيوي لكرة القدم واللجنة المحلية المنظمة لكأس آسيا 2023 في الصين، خلال فترة الاستعداد، وتم قطع خطوات مهمة، بما في ذلك إطلاق شعار البطولة والكشف العام الماضي عن استكمال أعمال البناء في ملعب شنغهاي باندونغ الجديد".

وفيما أعرب الاتحاد الآسيوي عن "تقديره للصين"، وصف القرار بـ"الصعب ولكن الضروري من أجل المصالح المشتركة لكأس آسيا 2023، حيث سيكون لدى الاتحاد الآسيوي لكرة القدم الوقت الكافي من أجل تقييم الموقف بخصوص استضافة كأس آسيا 2023".

وكانت منتخبات الصين (كونها المضيفة سابقا) واليابان وسوريا وقطر وكوريا الجنوبية وأستراليا وإيران والإمارات والسعودية والعراق وعمان وفيتنام ولبنان، قد ضمنت تأهلها إلى البطولة التي يشارك فيها 24 منتخبا، فيما من المقرر أن تستكمل تصفيات الدور الثالث بين الثامن والرابع عشر يونيو بنظام التجمع.

وتحصل اليابان الرقم القياسي بعدد مرات إحراز اللقب (4) أمام السعودية وإيران (3)، فيما أحرزت قطر اللقب الأول في تاريخها عام 2019 في الإمارات. والغيت تقريبا جميع الأحداث الدولية التي كانت

القدم، قام الأخير بإعلام الاتحاد الآسيوي لكرة القدم بعدم قدرته على استضافة نهائيات كأس آسيا 2023، مضيفا أنه سيتم الإعلان في الوقت المناسب عن الخطوات المقبلة المتعلقة بالاستضافة.

وتواجه الصين موجة جديدة من الإصابات بفيروس كورونا، ما أدى إلى إغلاق العديد من المدن وحجز الملايين من السكان في منازلهم.

وتضاف كأس آسيا إلى سلسلة أحداث في الصين واجهت الإلغاء أو التأجيل، أبرزها دورة الألعاب الآسيوية "هانغجو 2022" التي كانت مقررة في سبتمبر على بعد 200 كلم من شنغهاي المتضررة من الجائحة.



عقولا نستطيع المجازفة



مهرجان كان السينمائي سبيني يحتاج إلى التجديد

بلغ مهرجان كان السينمائي من العمر مرحلة الشيخوخة في زمن عزف فيه الشباب عن صالات العرض واتجهوا إلى مواقع التواصل الاجتماعي ومنصات البث التدفقي، لذلك أصبح مطالباً بأن يجدد نفسه لاستقطاب أوسع قاعدة متابعه للفن.

كان (فرنسا) - يسعى مهرجان كان السينمائي في سنة بلوغه الخامسة والسبعين لأن يجدد شبابه، ويطمح هذا الملتقى العالمي المرموق للفن السابع الذي ارتبط اسمه باسم جادة كروازيت في المدينة الفرنسية، إلى إعادة استقطاب جيل منصات البث التدفقي والشبكات الاجتماعية إلى الشاشات الكبيرة.

وكان لافتاً أن المهرجان أنهى هذه السنة شرأته القديمة مع محطة "كانال+" التي اكتسبت في ثمانينيات القرن العشرين وتسعيناته رمزية سينمائية، وكانت تتولى خصوصاً نقل وقائع افتتاح المهرجان واختتامه.

واعتمد المهرجان عوضاً عن "كانال+" شريكو الإعلاميين جديدين، أحدهما من القطاع العام هو مجموعة "فرنس تليفزيون"، والثاني موقع "بروت" الذي يتبع مخاطبة الأجيال الشابة خصوصاً.

وهذا الموقع المتخصص في مقاطع الفيديو القصيرة والذي أسسه قبل خمس سنوات المسؤول السابق في "كانال+" رونو لو فان كيم، موجود أيضاً في الهند ومصر وساحل العاج واليابان.

ويؤكد الموقع أن عدد متابعيه يبلغ نحو 500 مليون من أكثر من مئة دولة، تتراوح أعمار معظمهم بين الثامنة عشرة والرابعة والثلاثين.

من هنا، ثمة بُعد رمزي للحالف بين المهرجان وهذا الموقع في خضم تراجع الإقبال على دور السينما.

ولا يقصد كثير من الشباب دور السينما إلا لحضور أفلام الأبطال الخارقين سواء أكانت من إنتاج "مارفل" أو "دي سي كوميكس".



مهرجان على شفا الماوية

عالم ميتافيرس الافتراضي من خلال "فورتنايت"، إحدى لعبتي الفيديو الأكثر شعبية في العالم، إذ يبلغ عدد مستخدميها نحو 200 مليون.

وفي زي صحافي أو ممثل أو مخرج، سيتمكن اللاعبون من الوصول إلى مهام مختلفة، ومنها "إجراء مقابلات" أو "اختبار الممثلين" المتقدمين لتولي دور في فيلم، أو "المشاركة في صعود درج المهرجان".

ويتوقع جوليان بيو أن تثير هذه المبادرات متعددة الوجوه "استهزاء البعض وانتقاداتهم"، لكنه يشدد على أن السينما "ينبغي أن تواكب زمنها حتى لا تموت".

يستقطبون عدداً كبيراً من المتابعين على الشبكات الاجتماعية، ولا تريد وسائل الإعلام الجديدة تفويت إطالة هؤلاء في المهرجان.

وسعى إلى ذلك، تتولى شبكة تيك توك الاجتماعية المتخصصة في مقاطع الفيديو القصيرة جداً والتي تحظى بشعبية بين المراهقين، بصفتها شريكاً رسمياً جديداً للمهرجان، ونقل وقائع صعود النجوم درجه الشهير، وإجراء مقابلات مع الفنانين، في حين تستفيد إنستغرام من الضجة المرافقة لكان لإبراز بعض من أصبحوا مشاهير عليها، ممن لا علاقة لهم على كل حال بالفن السابع، وسيكون نجم تيك توك كابي لامي الذي يبلغ عدد

صباح العرب



مفاتيح الدين في جيب العلمي

أعاد الجدل بشأن وجوب طلب الرحمة للصحافية الفلسطينية شيرين أبو عاقلة القصة إلى المربع الأول: مفاتيح الدين عند من؟ هل هي عند الله الرحمن الرحيم أم هي عند الشيوخ الذين يشغلون بالدين ويأكلون منه ويعيشون بسببه عبثاً الملوك، ولأجل ذلك لا يريدون من أحد أن يتحدث باسمه أو يقفي قبل أن يسألهم، ويأخذ منهم الغزير لدخول ملعب الفتوى؟

لست متخصصاً بالدين، ولا يستهويني أن أتكلم باسم الله، فله نصوص يمكن أن يقرأها من شاء وفق تأويله ومراجعته، لكن ما يهم هنا لفت النظر إليه، لماذا يتصدر البعض المشهد دائماً لإظهار أن الدين يفرق بين الناس، يكره المرأة ويحقد عليها، ويكره أصحاب المذاهب الأخرى والأديان الأخرى، ولا يقدمونه إلا في صورة العذاب الشديد؟

ليس الأولي أن يقدم هؤلاء الشيوخ وجه الدين الآخر، دين الرحمة، الدين الذي يزهو الإنسان كقيمة، والذي يعتبر أن من قتل نفساً بغير نفس كأنما قتل الناس جميعاً ومن أحياها كأنما أحيا الناس جميعاً.. الدين الذي يبحث عن "كلمة سواء"، دين التعايش على أرضية المشترك الإنساني، أي على قاعدة المواطنة.

ثم من كلفهم أصلاً بأن يتحدثوا باسم الدين، من وضع مفاتيحه في جيوبهم؟ لا أحد، فقط هو سيطر على مهمة الحديث باسم الله، وهذا يحدث حين تكون المجتمعات في تراجع وتسلم رقابها للشعوبدين والمتشددين.

لدينا في تونس شيوخ من هذه الفئة، بينهم عادل العلمي الذي يختفي طويلاً ولا يظهر إلا لتوتير الأجواء حين تطرح قضايا خلافية، هذا اختصاصه، صب الزيت على نار الخلافات، ليس فقط في موضوع شيرين أبو عاقلة، بل لديه سجل طويل.

وقال العلمي في تدوينه على فيسبوك "تحزن أمة محمد صلى الله عليه وسلم نعظم مصيبة موت كل إنسان وبالأخص أصحاب الخصال الكريمة، ولكننا لا نترحم إلا على من مات على الدين الحق الإسلام العظيم (...). هكذا علمنا نبينا صلى الله عليه وسلم".

وعرف عن العلمي أنه رجل الاستعراض في رمضان، فليده فوازير خاصة به، فوازير مطاردة المفطرين في نهار رمضان من مقهى لآخر وتصوير فيديوهات تظهره كحامي الدين. لا يعنيه مسوغ الإفراط عند هذا أو ذاك، ما يعني هو ما يسميه "اصطياد" المفطرين بما في ذلك "اصطياد" السائحون الأجانب الذين يفطرون... إنه الاستعراض.

كما عرف عنه أنه يتنقل بين المساحات التجارية الكبرى ويعمل "شعو" من أجل دفع التشرين عليها إلى عرض الخمر في زاوية لا ترى. إن العلمي ومن سواه من شيوخ الاستعراض في المغرب والمشرق ليس هدفهم المباشر حماية الدين، ولكن ركوب هذا "الشعو" للبحث لأنفسهم عن أضواء تتيح لهم المال والحظوة والجاه في مجتمعات تميل إلى تصديق الروايات والفتاوى الأبعد عن العقل والدين.

شابة من أصول مكسيكية أصغر سائحة فضاء

واشنطن - حددت شركة "بلو أوريجين" الجمعة العشرين من مايو الجاري موعداً للرحلة المقبلة لصاروخها والتي ستضم ستة ركاب من بينهم أول امرأة مولودة في المكسيك تذهب إلى الفضاء.

وستكون في عداد السائح الستة ضمن الرحلة كاتيا إتشاساريتا المولودة في غوادالاجارا بالمكسيك. وهذه الهندسة التي أتت إلى الولايات المتحدة في سن السابعة، وتبلغ اليوم 26 عاماً، ستصبح أيضاً أصغر أميركية تذهب إلى الفضاء، وهي تحظى برعاية برنامج "سباسب فور هيومانيتي" الذي يهدف إلى إتاحة الرحلات الفضائية للجمع. ووقع الاختيار عليها من بين سبعة آلاف مرشح.

رائحة الطهي الأفريقي تفوح في توغو

ويمتد المهرجان من التاسع إلى الخامس عشر من مايو ويحمل هذه السنة عنوان "الأطباق المحلية".

وفي توغو، كما في بلدان أفريقية عديدة، يشهد المطبخ المحلي تطوراً في أطباق الشوارع بعيداً عن المطاعم الفخمة، ومن خلال بيع أطباقهن بأسعار مقبولة، تلعب النساء دوراً رائداً في فن الطهو الأفريقي، بحسب دي سوزا.

وتشير الطاهية إلى أن الحدث هو بمثابة "تقدير لهؤلاء النساء (...). اللواتي شجعنا على ممارسة فن الطهو من خلال عملهن".

ويأمل المنظمون في أن يستقطب المعرض نحو خمسين ألف زائر.

الأخرى لتغير الصور النمطية التي تنسبها إلى عالم الطبخ الأفريقي." وتلني دي سوزا على رأي أبيضان، مشيرة إلى أن الأطباق التوغولية "لا تحتوي دائماً على الفلفل أو كمية كبيرة من الزيت".

والى جانب الطهارة، يشارك في المعرض كذلك نحو مئة شخص من منتجي مكونات ومعالجين وحرفيين وشركاء دوليين كالمؤسسة الألمانية للتعاون الدولي التي تدعم المنتجين الزراعيين في توغو. وفي جامعة لومي حيث نظم جزء من الحدث، يتذوق الزوار الأطباق التقليدية التابعة لكل بلد أفريقي.

لومي - تُعدّ الشيفر التوغولية أوليفيا دي سوزا التي تتمتع بخبرة في الطبخ لعقود، أطباقة صغيرة محلية مناسبة "لا مارميت"، وهو أول مهرجان أفريقي لفن الطهو الذي يقام في توغو. وفي المطبخ، تظهو دي سوزا، وهي عرابة هذه الدورة الأولى من المهرجان، طبق الفيجوودا المكون من حساء الفاصولياء والذي تعود أصوله إلى البرتغال، لكنها تضع عليه لمسات توغولية، إذ تضيف إليه جبنة الواغاش التي عادة ما تؤكل مقلية في غرب أفريقيا.

وتسعى توغو لتكون واجهة لفن الطهو الأفريقي من خلال هذا الحدث الذي يشارك فيه 15 طاهياً جاؤوا إلى العاصمة لومي من البلدان الأفريقية كلها.

ويشارك في المهرجان عدد من الطهارة البارزين، من بينهم لالينا رافيلومانانا من مدغشقر، والطاهي الكاميروني كريستيان أبيضان، وهما عضوان في لجنة تحكيم برنامج الطبخ "ستار شيف" في أفريقيا.

وقال أبيضان "ينبغي إعادة النظر في فن الطهو الأفريقي، لأن الدول المعنية به تبلغ نحو خمسين، وهو لا يقتصر على دولة واحدة أو اثنتين أو ثلاث". وتابع "على المستوى الدولي، يشكل هذا الحدث فرصة أمام الدول في القارات

هند صبري تطالب بالمساواة في الأجور

السينما المصرية في أواخر الستينات ومنتصف الثمانينات. وضمن هذه الفعالية اقترحت هند صبري، فيلم الأرض (1969)، وهو عمل تعتبره هند صبري من أهم أفلام سينما يوسف شاهين المتميزة، فيلمالكل زمان، يحاور راهننا كما ماضينا فمن لا يكون حر في قوته لا يكون حر في قراراته. وأما الفيلم الثاني في "تعالا شوف" هو فيلم البداية لرائد السينما الواقعية المصرية صلاح أبو سيف (1986).

لكني كنت محظوظة، لم يكن لدي الوجه اللطيف الجميل الذي كان يمثل في الصورة النمطية لأدوار الشابات في الأيام الأولى من مسيرتي، كانت نعمة لأنها تعني أنني حصلت على أدوار أكثر جدياً في وقت مبكر نسبياً".

وأضافت "أدوار بعض النساء في الأفلام تكميلية، لكن في بعض الأحيان يتوجب عليك القيام بهذه الأدوار لأن هذا هو الخيار الوحيد المتاح، فهي نقطة انطلاق ضرورية لمتابعة المهنة كمنظمة،

القاهرة - انتقدت الفنانة التونسية هند صبري ما وصفته بعدم المساواة بين أجور الفنانين والفنانات.

وأكدت الممثلة التونسية في تصريحات صحافية أن التفرقة في الأجر ليست من العدل، كاشفة أنها تضع على عاتقها حمل المساواة بين الجنسين.

وقالت "لدي مسؤولية ألا أخذل النساء اللاتي يتطلعن إلي، لا نريد



بدء ترميم قوس النصر في تدمر

تدمر (سوريا) - بدأت في مدينة تدمر الأثرية أعمال المرحلة الأولى من مشروع ترميم قوس النصر الأثري الشهير الذي تم تدميره جراء اعتداءات تنظيم داعش.

وفي تصريحات وكالة الأنباء السورية (سانا) ذكر معاون مدير الآثار همام سعد أن هذه المرحلة تشمل توثيق ركام الأحجار الأساسية المنهار ثم إزاحة تلك الحجارة إلى موقع قريب وتوزيعها إلى قطاعات وترقيتها وفق تسلسل علمي ومنهجي حسب تواجدها على المخططات القديمة، كما ستتم تهيئة ووضع الرؤى والمقترحات لمرحلة ترميم القوس التي تتم دراستها مع فريق علمي أثري دولي ولتسليم الأثرين عملاً في مدينة تدمر

وأكدت المسؤولية عن مشروع الترميم الروسية ناتاليا سولوفيوفا أن فريق العمل يجمع حطام الحجارة ثم توزيعها إلى الكتل التي سيتم من خلالها تصميم القوس بعد تصويرها بدقة.